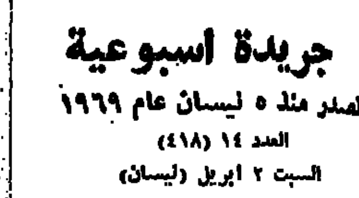
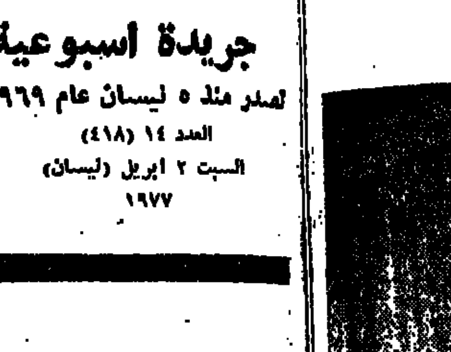
انبـــاء





من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ١٤ (٤١٨)
السبت ٢ ابريل (نيسان)
١٩٧٧

من اقوال ضيوف المؤتمر السادس عشر للنقابات السوفيتية

(ص ٥)

جرى في الكرملين في الثامن والعشرين من مارس—اذار حديث بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والبويه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ووزير خارجية الاتحاد السوفيتي وبين سايروس فانس وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية . وقد حضر هذا الحديث من الجانب السوفيتي : دوبرينين سفير الاتحاد السوفيتي في الولايات المتحدة الامريكية ، واليكساندروف مساعد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وكورنيينكو نائب وزيـــر خارجية الاتحاد السوفيتي . ومن الجانب الامريكي : تون سفير الولايات المتحدة الامريكية في الاتحاد السوفيتي ، ووارنكي مدير وكالة شؤون نزع السلاح والمراقبة على السلاح ، وحبيب نائب وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية ..

مرحلة جديدة في تاريخ النقابات السوفيتية

(ص ٣)

قضية الفلسطينيين العادلة سوف تنتصر

(ص ٦)

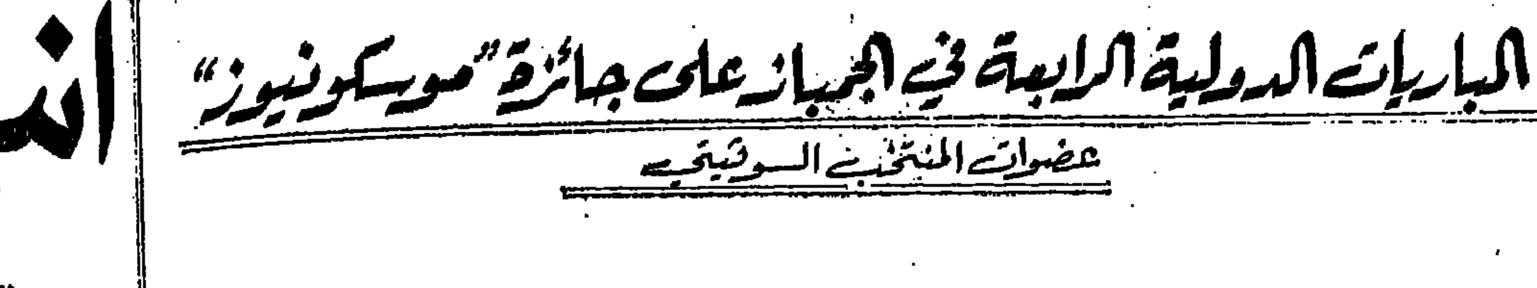
سياسة اسرائيل ازاء افريقيا

(ص ٦)

«لم يقهر» تحقيق صحفي عن مصير احد الطيارين السوفيت الشباب

(ص ١٢)

Moscow NEWS 7-7





ماريا فيلاتوفا

يلينا دافيدوفا

ستيلا زاخاروفا



يلينا موخينا

ناتاليا شابوشنيكوفا

ليديا ايفانوفا رئيسة مدربي منتخب الشباب السوفيتي للجمباز تتحدث عن لاعبات الجمباز السوفيتيات اللواتي سيشتركن في هذه المباريات :

اؤد ان اتناول قبل كل شيء ميزتين للفريق السوفيتي الذي سيشترك في مباريات العام الجاري . اولهمـــا ان الفريق يضم فتيات بلغت اكبرهـــن السادسة عشرة ، بينما تبلغ اصغرهن الثانية عشرة من عمرها . اما الميـــزة الثانية فهي ان المشتركات يصلن الى موسكو من مختلف المدن السوفيتيـــة فتعيش ستيلا زاخاروفا التي يدربهـــا فلاديمير كوكينا والتي فازت فـــــي المقابلتين الـــدوليتين بين الاتحـــاد السوفيتي وايطاليا ، وبين الاتحـــاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية في تعيش في مدينة كيشينيوف على مقربة مـــن حـــدود الاتحاد السوفيتي الجنوبيـــة الغربية . وقد صديقتها في الفـــريق ناتاشا تيريشينكو (المــدرب فوازة ليتشاي) التي احرزت بعض الانتصارات في المباريات الدولية ، فوصلت الى موسكو من بلدة اوست اوتشوغ فــي محافظة ماغادان في شرقي الشمـــــال الاقصى .

وتتمتع اولئك الفتيات الصغيرات بخبرة تمكنهن من منافسة اي منتخب وطني آخر . فيضم الفريق السوفيتي مثلا ماشا فيلاتوفا التي ظهرت كنجمـة جديدة فـــي مباريات «موسكو نيوز» السابقة . ثم حققت فيلاتوفا نجاحا رائعا في العاب مونت ريال الاولمبيــــة حيث حازت على الميدالية الذهبية مثل جميع عدد النقط التي جمعها الفريق السوفيتي ولا تزال ماشا فيلاتوفا التي يدربهـــا الزوجـــان غالينا والوكينتي محدوف ترفع مستوى مهارتها باستمرار ، ومما يؤكد ذلك انتصارها الباهر في مباريات «غران بري» الدولية في باريس حيث جمعت ٣٨،٢٠ نقطة وفازت في مباريات خشبة التوازن والمتوازين والحركات الحرة .

وستشترك فـــي مباريات «موسكو نيوز» الثالثة يلينا موخينا من موسكو التي يدربها ميخائيل كليمينكو . لقد فازت موخينا في مباريات باريس فـــي القفز على الحصان ، واصبحت في العام الماضي بطلة الاتحاد السوفيتي بيـــن الشباب . ويعتبر الخبراء ان برنامج الحركات الحرة التي تعرضها لا مثيل له وستمثـــل يلينا دافيدوفا المدرســة الرياضية في مدينة فورونيج ، ويدربها غينادي كورشونوف . وفازت دافيدوفا بالمباريات الدولية وببطولة الاتحـــاد السوفيتي في بعض انواع الجمباز غير انها حققت نجاحا خاصا في الحركات على المتوازين والقفز على الحصان .

شغلت ناتاليا شابوشنيكوفا ، التي يدربها فلاديسلاف واستوروتسكي في مدينة روستوف على الدون ، المرتبـة الثالثة في العام الماضي من حيث مجموع النقط في جميع الوان الجمباز كمـــا فازت بالمرتبة الاولى في الحركات على خشبة التوازن وفي الحركات الحرة في المباريات الـــدولية على جائزة «موسكو نيوز» . ثم احرزت انتصارا في مباريات «فروجبا» الدولية بين رياضيي البلدان الاشتراكية ، وكانت بين الفائـــزات على الميداليات في مباريات بطولـــة الاتحاد السوفيتـــي . وتعتزم ناتاليا تكرار نجاحها السابق . وتؤدي اللاعبة الصغيرة الحركات الحرة بمهارة تامة .

وتميز لينا تايموشينا التي هي اصغـــر المشتركات في المباريــات المقبلـــة سنــا ، فـــي مدينة كراسنويارسك السيبيرية ، ويدربهــا فالينتين شيفتشوك ، وهي عضوة في منتخب الشباب السوفيتي . وستشترك لينا تايموشينا فـــي مباريات «موسكو نيوز» لاول مرة .

ان جميـــع الفتيات الاعضاء فـــي المنتخب السوفيتي في حالة رياضيـة جيدة ، ويمكن الامـــل في ان عشاق الجمباز سيستمتعون بمشاهدة عروضهن في المباريات المقبلة .

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
التلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اي مواد من جريدتنا
نرجو الاشارة الى المصدر

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لوميكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف

الناشر : اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جميع الحقوق في مطبعة «ايسكرا» «برافدا» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٧/٣/٢٢
اينديكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090
«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 13 (417), 26 марта 1977 г.

مسابقة انباء موسكو ١٩٧٧

« ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟ »

ايهـــا القـــراء الكـــرام !

بانتظاركم

اربع جوائز اولى—رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتى لمدة عشرة ايام .

و١٤٠ جائزة متنوعة—راديو ترانزيستور وآلة تصويـــر وجهاز تصوير سينمائى وساعات يد ومنتجات مهرة الفنـون التطبيقية وكتب واسطوانات .

وسيحصل جميع المساهمين على شارات خاصة بجريدتنا .

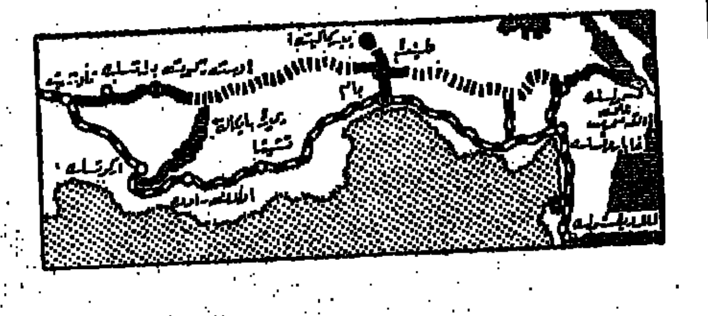
واليكم شروط المسابقة :

على المساهم فى المسابقة ان يجيب عن ثمانية اسئلـــة وينبغى ان يرفق بكل جواب الكوبون المقطوع من الجريدة . اخر موعد لارسال الاجوبة هو الخامس عشر من يونيو—حزيران هذا العام . ونود ان نذكر ان المسابقة معدة للقراء الاجانب .

ستنشر لنتائـج المسابقة فى اكتوبر—تشرين الاول . ان مطالعة جريدتنا بانتظام تساعدكم على الاجابة الصحيحة عن الاسئلة .

الســـؤال الرابـــــع

ما هو المشروع الظاهر فى الرسم التخطيطى، وماهو الدور الذى يلعبـه فى تطوير المناطق الشرقيـة من البلاد ؟



كوبون رقم ٤

الاسم الكامل ________

العنوان ________

المهنة ________

ملاحظة : على المرسل ان يكتب عنوانه باللغة العربيـــة وباحدى اللغتين الفرنسية او الانجليزية .

ترسل الاجوبة الى العنوان التالى :

الاتحاد السوفيتى
СССР, 103829 ГСП,
Москва, К-9,
ул. Горького, 16/2



فى العدد القادم

- *** نتائج زيارة نيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى الى افريقيا .**
- *** نتائج زيـــارة فانس وزير خارجيـــة الولايات المتحدة الاميركية الى الاتحاد السوفيتى .**
- *** تعليق على الاحداث الدولية .**
- *** المباريات الدولية فى الجمباز على جائزة صحيفة «موسكو نيوز» .**
- *** مواد اخرى بالاضافة الى الغلاف الملون .**

سؤال .. وجواب

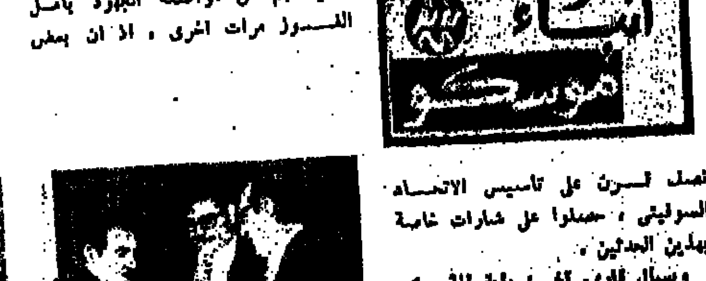
يسال بعض القراء : كيف تسلم جوائز مسابقتنا للفائزين ؟

— ترسل الجوائز الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة الى سفارات الاتحــاد السوفيتى فـى بلد الفائز ، ويتم تقديمها الى الفائزين هناك . امـــا الجائزة الثامنـة وهى اشتراك مجانى لمدة عام فى جريدتنا فترسل الى عنوان الفائز . واليكم ما كتبه الفائز بولد من منغوليـــا الذى حصل على الجائزة الثانية فى المسابقة التى خصصت لذكرى مرور ٣٠ عاما على الانتصار على الفاشية : «تسلمت قبل مدة جائزتى فى السفارة السوفيتية وكانت راديـــو ترانزيستور وصورة لينين . وقـــد تاثرت جدا باللقـــاء الاخوى والاهتمـــام من قبل «موظفـــى السفارة السوفيتية» .

ومن المعروف اننا نقوم بنشر اخبار تسليـــم الجوائـــز للفائزيـــن على صفحات جريدتنا .

ويسال احد القراء : ما هى الشارات التى يحصل عليهـــا المساهمون فـــى مسابقتكم ؟

— اننا نقوم بارسال شارات خاصة بجريدتنـــا الى كافة المساهمين فى المسابقة ، واحيانـــا نرسل شارات خاصة بحدث تاريخى معين ، ومثـــال ذلك فقد حصل المساهمون فى المسابقة الثامنة بذكرى مرور مئـــة عام على مولد لينين والمسابقة الخاصة بمرور



نصف قـــرن على تاسيس الاتحـــاد السوفيتى ، حصلوا على شارات خاصة بهذين الحدثين .

ويسال قارىء اخر : باية لغة يمكن الاجابة عن اسئلة المسابقة ؟

— تصدر جريدتنا باللغات العربية والاسبانية والانجليزية والفرنسيـــة ولذلك طبعـــا الاجابة عن اسئلـــة مسابقتنا بهذه اللغـــات ، واذا تعذر على القارىء الكتابة باللغات المذكورة فبامكانه ان يكتب بلغته المفضلـــة وبالمناسبـــة نقول ان بعض القـــراء يرسلون اجوبتهم باللغة الهندية او البرتغالية والرومانيـــة والبلغاريـــة والالمانية والفنلندية ، وذلك لا يرفض لوزهم .

ويسال كثيـــر من المساهمين فى مسابقاتنا عن عدم استلامهم للشارات التى نعدهم بها .

— اننا نقوم بارسال الشارات الى جميع المساهمين فى المسابقات سواء كانـــوا من الفائزين ام غير الفائزين ومن المؤسف ان بعض المشتركين لا يكتبون اسماءهم وعناوينهـــم بوضوح وبهذه المناسبة نتوجه الى قرائنـــا الاعزاء ان يكتبوا ذلك بوضوح بلغتهم وباحدى اللغتين الفرنسية او الانجليزية وبقلم حبر .

ويسال القارىء السورى عبد الله محمد وغيره : نرجو ان ترشدونا الى طريق الفوز فى مسابقتكم .

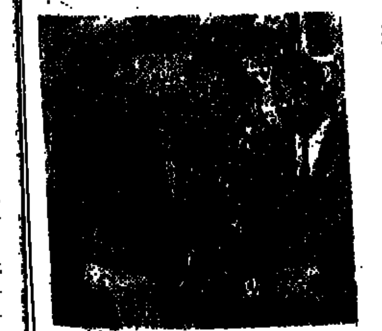
— ان اسئلة المسابقة مبنية على اساس المواد التى تنشر فى جريدتنا وعليه فان من يطالع كل عدد بانتظام واهتمام يستطيع ان يجد الاجوبـــة ونورد هنا بضعة اسطر من رسالـــة احد الفائزين فى مسابقة عام ١٩٧٥ بعد ان اطلع على اسمه كفائز فى الجريـــدة : «مرة اخرى الفـــوز فى مسابقتكـــم . لقد سبق ان فـــزت بالجائزة الخامسة لمسابقة ١٩٧٤ اما الان فبالجائزة الثانية . ولقد اقتنعت بانكم تفحصون الاجوبة بدقة تامـــة وتحترمون جهود المساهم فى المسابقة وعلى العموم فان من يطالع جريدتكم بانتظام تسهل عليه الاجابة على الاسئلة وذلك يتوقف على مقدرته على التعمق والتوسع فى كل جواب يعده» .

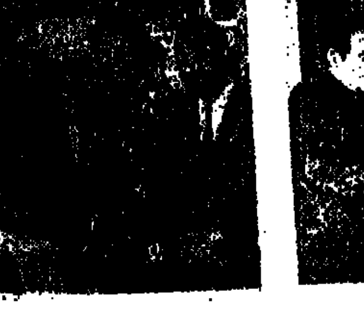
ونعتقد ان جواب هذا القارىء يصلح ان يكون جوابـــا على سؤال السائل الذى يود المساهمة فى مسابقتنا لاول مرة . ويعرف القـــراء والمساهمون «القدماء» فى مسابقتنا ان الفشل مرة لا يمنعهم من مواصلة الجهود بامـــل الفـــوز مرات اخرى . اذ ان بعض الفائزين بالجائزة الاولى سبق لهـــم ان ساهموا فى المسابقة عدة مرات وكانوا يحسنون اجوبتهم تدريجيـــا وانتقلوا من الجائزة الثامنة الى الفوز بالجائزة الاولى . اذ ان مايقال من الهند وصديق الرحمن من بنغلاديش ولوى بيجو من فرنســـا ونبيل اول من بيرو ونعيـــم جاسم الزبيدى من العراق كانوا قد فازوا بالجائزة الثانية قبل فوزهم بالجائزة الاولى .

كمـــا ان العديـــد من الفائزين يواصلون اشتراكهم فى المسابقـــات وهم من بلدان عديدة فى آسيـــا وافريقيا وامريكا واوروبا .

ونود ان نختتم حديثنا اليوم بكلمات احد المشتركين فى مسابقتنا وهـــو الصديق فايز حمد الله (جمهورية مصر العربيـــة) اذ انها تعبر بايجاز عن كثير من الافكار الواردة فى رسائل القراء : «عندمـــا يساهـــم المرء فى مسابقتكم فانه يستطيع معرفة الكثير عن سكان الاتحـــاد السوفيتى وتطور هذا الشعب ونجاحه فى شتى المجالات وعن القوميات القاطنة فى الاتحـــاد السوفيتى وعن موقف الاتحاد السوفيتى فى دعم الشعوب المناضلة فى سبيل حقوقها وحريتها واستقلالها .

وســـواء فزت ام فشلت ، فذلك ليس مهما بالنسبة لى ، المهم انتى عرفت الشىء الكثير عن بلدكم وذلك يسعدنـــى . واعتبر ان مثل هذه المسابقات تساعد على التعريف بحياة الشعب السوفيتى الصديق» .





تسليم الجائزة للفائز التونسى



تسليم الجائزة للفائز العراقى





تسليم الجائزة للفائز السورى

زار نيكولاى بودغورنى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى تنزانيا وزامبيا وموزمبيق زيارة ودية ، وتم فى سياق مباحثات بودغورنى مع قادة هذه الدول الثلاث والتى جرت فى جو ودى وعملى ، تبادل وجهات النظـــر حول وضع ومستقبل تطوير التعاون المتبادل والمتعدد الجوانب .

واحتلت المسائل المتعلقة بالوضع فى جنوب افريقيـــا ونضال الشعوب الافريقية من اجل القضاء على الكولونيالية والعنصرية مركز الصدارة فى المباحثات .

وبعد انتهاء زيارة بودغورنى الى هذه البلدان الافريقية الثلاثة تم التوقيع على وثائق مشتركة تجمل هذه الزيارة .

فى الصورة : بودغورنى ونيريرى رئيس جمهورية تنزانيا المتحدة اثناء المباحثات فى دار السلام .

زار اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحـــاد السوفيتى فنلندا زيارة و ٦ ما بين الثانى والعشرين من مارس والسادس والعشرين منه ، وذلك بدعوة من اورهو كيكونين رئيس الجمهورية الفنلندية . وجرت بين كوسيغين وكيكونين محادثات ودية وعمليـــة تطرقا خلالهـــا الى قضايا مواصلـــة تطوير العلاقات السوفيتية الفنلندية والى الشؤون الدولية الراهنة . وبعد انتهاء الزيارة تم التوقيع على بيان مشترك بين الجانبين .

فى الصورة : كوسيغين وكيكونين اثناء اللقاء فى القصر الجمهورى .

النقابات السوفيتية فى مرحلة جديدة

انهى المؤتمر السادس عشر للنقابات السوفيتية اعماله وعمم ممثلو هذه المنظمة الاجتماعية نتائج عملها فيما بين المؤتمرين ووضعوا برنامجـــا ملموسا لاشتراك النقابات فى البناء الشيوعى .

لقد اصبح هذا المؤتمر حدثا هاما فى حياة البلاد الاجتماعية ، وانعكس فى اعماله كلها وفى خطب المندوبين والقرارات المتخذة ، نضـــال الشعب فى سبيل تنفيذ المهام التى وضعها المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى وواجبات الخطة الخمسية العاشرة واستقبال الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى بشكل لائق . وتحول مؤتمر النقابات السوفيتية الى مظاهرة ساطعة للوحدة الفكرية السياسية للطبقة العاملة والكولخوزيين والمثقفين والتفاهم الوثيق حول الحـــزب الشيوعى ولجنته المركزية اللينينية .

وقد اظهر ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعـــى السوفيتى فى خطابه فى المؤتمر دور النقابات السوفيتية فى المجتمع الاشتراكـــى المتقدم وعين مهامها فى المرحلة الراهنة .

ان العناية بتطوير الاقتصاد الوطنى وبحقوق ومصالح الكادحين هذه هى المهمـــة المزدوجة التى تواجه النقابات السوفيتية ، التى ترفع عاليا راية الاممية البروليتارية وتوسع علاقاتها الاخوية مع نقابات البلدان الاخرى وتعزز وحدة الحركة النقابيـــة العالمية .

فيكتور ارخيبوف

رئيس اللجنة النقابية فى مجمع ماغنيتوغورسك للحديد والصلب ، ومندوب المـــؤتمر السادس عشر للنقابات السوفيتية .

اظهر تقرير اليكسى شيبايف رئيس المجلس المركـــزى للنقابات السوفيتية وخطب المندوبين بكل وضوح ان العامل فى بلادنا فى مركز الاهتمام واننا نحقق على الدوام شعار الحزب المنهجى القائل : «كل شىء للانسان وكل شىء لخير الانسان» .

لقد اثر فى تاثيرا كبيرا كلام ليونيد ايليتش بريجنيف فى مؤتمرنا عن ضرورة العمل باستمرار من اجل استكمال فن معاملة الانسان برفق وعناية . ان هذه الكلمات تنطوى على برنامج لتطوير العمل النقابى فقد قال ليونيد بريجنيف : «ومن غير النقابات العاملة فى معترك الحياة يجب ان يشترك بنشاط فى هذه القضية الكبيرة التى يتوقف عليها مصيـــر وسعادة كل مواطن سوفيتى . فى اثناء استماعى الى خطاب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى كانت تمثل امامى صور الناس الذين وجدوا سعادتهم فى مجمعنا .

العامل اليكسى شاتيلين بطل العمل الاشتراكى ومن عمال مصنعنا القدامى . وقد شارك فى بناء جميع الافران العالية فى ماغنيتوغورسك ودرس طابع كل فرن منها لدرجة ان مهارته قد ارتفعت قبل وقت بعيد الى مستوى الفن . ومنح اليكسى شاتيلين لقاء عمله وسام لينين (وهو اعلى وسام فى بلادنا) ثلاث مرات . وعدا ذلك حاز على جائزة الدولة فى الاتحـــاد السوفيتى لقاء تطبيق التجديد التكنيكى وبلوغ انتاجية عمل عالية .

لم يفصل اليكسى شاتيلين خلال نصف قرن تقريبا من عمله فى المجمع فى بذل الجهود وصرف الوقت على تعليم العمال الشباب وتربيتهم بروح الاخلاص لعملهم . وكان عليه ان يتقاعد قبل فترة بعيدة . فراتبه التقاعدى يكفيه ماديا . غير انه اعرب عن الرغبة فى مواصلة العمل . وعينه مدير المجمع بامر خاص نائبا لرئيس قسم الافران العالية للشؤون التربوية . هذا هو المنصب الذى يشغله فى الوقت الحاضر .

ولكن شاتيلين من الجيل الاكبر فلنأخذ واحدا من العمال الشباب . مثلا نيكولاى ايفين صاهر الصلب . لقد توصل ايفين ورفاقه الى رقم عالمى فى انتاجية العمل بفرن المارتين ذى القسمين اذ انتجوا ١٥٩٠ الف طن من الصلب سنويا وقد قرن فريقه العمل فى الخطة الخمسية العاشرة (١٩٧٦—١٩٨٠) تحت الشعار التالى : «تسجيل رقم قياسى اليـــوم لجعله معدلا غدا» . واستحق نيكولاى ايفين جائزة الدولة فى الاتحاد السوفيتى . غير انه لا يكتفى بعمله الانتاجـــى فكان مندوبا فى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى

(البقية على ص ١٠)

الاتحاد السوفيتى—الولايات المتحـــدة:

ينبغى ايجاد حلول مقبولة للطرفيـــن

جـــرى فى الكريمليـــن فـــى ٢٨ مـــارس حديث بيـــن ليونيـــد بريجنيف السكرتير العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتـــى واندريه غروميكو عضو المكتـــب السياسى للجنة المركزية للحـــزب الشيوعى السوفيتى ووزير الخارجيـــة السوفيتى وبيـــن سايروس فانس وزير الخارجية الامريكى .

لقد وصل فانس الى موسكـــــو لمناقشة المسائل المتعلقة بعقـــد اتفاقية بشان الحد من الاسلحـــة الاستراتيجية الهجومية ، وكذلك لتبادل الاراء حول مسائل اخرى تهم الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة .

وتم اثناء المحادثات تبادل الاراء فى المسائل المبدئيـــة للعلاقات السوفيتية الامريكية . واشار الجانب السوفيتى الى استعداده قدر استعداد الولايات المتحدة ، لايجاد حلول مقبولة من الطرفين ، للمسائل المطروحـــة والخاصة بالعلاقات الثنائية وكذلـــك لتسوية القضايا الدولية والسير الدائم الى امام على اساس التقدم المتحقـــق فى العلاقات السوفيتية الامريكية فـــى الاعوام السابقـــة ، ونبه الطرف السوفيتى ، فى الوقت نفســـه الى جوانب السياسة الامريكية التـــى لا تتجاوب مع مبادىء المساواة وعـــدم التدخل فـــى الشؤون الداخليـــة والمنفعـــة المتبادلـــة ، اى تلك المبادىء التى لا يمكـــن دون مراعاتها تطوير العلاقات بين البلدين بشكل بناء .

واعلن فانس عن نيـــة الحكومـــة الامريكية مواصلة سياسة تطويـــر العلاقات مع الاتحاد السوفيتى بصورة ايجابية والبحث عن سبل الاتفاق حول المسائل التى تهم الطرفين .

وقد اقام اندريه غروميكو لوزيـــر الخارجية الامريكى مادبة تكريمية تبادل اثناءها غروميكو وفانس الكلمات .

وقال غروميكو فـــى كلمته اثنـــا لرى المعنى الرئيسى للمباحثات التـــى بدات—كما اشار ليونيد بريجنيف فى حديثه معكم—فى تقييم وضع العلاقات السوفيتية الامريكية الحالى تقييما متزنا وتوفير حافز جديد لتطويرها اللاحق .

ان الانعطاف نحو الافضل ، الـــذى ظهر فى العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية فى الاعوام السابقة لا يتفق فقط مع مصالـــح شعبى بلدينا بل وكان عاملا جوهريا فى عملية الانفراج الدولى العامة .

وقد اصبح هذا الانعطاف امـــرا ممكنا لان بلدينا توصلا الى التفاهـــم المبدئى فى موضوع انعدام بديـــل معقول للتعايش السلمـــى فى عصر الذرة . ونجم عن ذلك منطقيا توصلهما الى اتفاق ، مسترشدين فى علاقاتهما بمبادىء المساواة وعدم التدخل فـــى الشؤون الداخلية والنفـــع المتبادل

(البقية على ص ١٠)

سيادة موراردجى ديساى رئيس وزراء الجمهورية الهندية المحترم !

بمناسبة تعيينكم رئيســـا لوزراء الجمهورية الهندية ، ارجو قبـــول تهانى المخلصة وتمنياتى لكم بالنجاح فى نشاطكم فى هذا المنصب الرفيع . واعبر عن الثقة بـــان العلاقات التقليدية للصداقة والتعاون المتعدد الجوانب بين الاتحاد السوفيتى والهند ستتمتن وتتطور فى المستقبل ايضا لصالح شعبينا ولقضية توطيد السلم والامن الدولى .

اتمنى للشعب الهندى الصديـــق التوفيق والتقدم .

ا . كوسيغين

مقتطفات من الصحف السوفييتية

تضامن اخوى

نشرت الصحافة مؤخرا برقية قادة الحزب الشيوعى والحكومة فى جمهورية رومانيا الاشتراكية الى القادة السوفيت التى تضمنت احر مشاعر الامتنان للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى والحكومة السوفيتية والى الشعوب السوفيتية على مواساتهم ومساعدتهم اثر الخسائر الفادحة فى الارواح والاضرار المادية التى سببتها الكارثة الطبيعية فى رومانيا . وقد جاء فى هذه الوثيقة «وهذا تعبير بليغ عن مشاعر تضامن شعوب الاتحاد السوفيتى مع الشعب الرومانى ، وعن اطيب وشائج الصداقة والتعاون بين حزبينا وبلدينا» .

وكان زلزال يوم ٤ آذار (مارس) فى العام الجارى ، الذى امتد عبر الكرة الارضية من رومانيا الى كولومبيا ، كان امتحانا عظيما لا للناس فحسب بل وللانظمة الاجتماعية ايضا . وعندما تتصفح فى هذه الايام جرائد رومانيا والبلدان الاشتراكية الاخرى تنتصب امام عينيك لوحة ناصعة للنضال المتفانى من اجل ازالة نتائجه باسرع ما يمكن ، «الفرد للجميع والجميع للفرد» هذا هو المبدا الذى تخلل جميع اعمال الانقاذ والذى يلهم الان العمل الطليعى فى المصانع والمعامل ، فى المناجم والحقول التعاونية .

يقول الشيوعى بلاج ، رئيس فرقة عمال فى مصنع للاسمنت : «اننا ممتلئون عزما على القيام بكل ما يتوقف علينا من اجل الاسراع فى تضميد الجراح التى سببها الزلزال . ففى ساعات المحن يظهر بكل قوة ذلك التضامن الذى غدا سمة ثابتة لنمط حياتنا الاشتراكى ولو ان هذا حصل فى الماضى لكان كارثة حقيقية بالنسبة للشعب الرومانى . لقد الحق الزلزال اضرارا كبيرة ، الا ان جبهة النضال الجماعية تسمح بابداء المساعدة الفورية للسكان المتضررين ، وباعادة بناء ماتهدم بسرعة» .

وقد لقيت جبهة النضال البطولى الجماعية فى رومانيا الدعم الفورى من قبل جبهة الشعوب الشقيقة . وكان الاتحاد السوفيتى والبلدان الاخرى فى الاسرة الاشتراكية اول من هب لمساعدة الشعب الرومانى . ففى مطار بوخارست «اوتوبون» تهبط على مدار اليوم طائرات من موسكو وبراغ وصوفيا وبرلين ووارشو وبلغراد وبودابست .

وقد افتتحت طائرة النقل السوفيتية الكبيرة «تو–١٢٤» الجسر الجوى للتضامن ، حاملة الى العاصمة الرومانية اول ارسالية ضخمة من الادوية والاجهزة الطبية . وبلغاريا ، التى تضررت هى نفسها من زلزال ٤ آذار ارسلت الى رومانيا ادوية ومواد غذائية وحاجيات اولية ، كما ارسلت جمهورية المانيا الديمقراطية ما قيمته ١٠ ملايين مارك من الاجهزة الطبية والاغذية للاطفال والحليب المجفف ومواد اخرى كانت رومانيا قد عبرت عن حاجتها اليها وكذلك تصل شحنات مختلفة من هنغاريا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا .

وتساعد دول اشتراكية اخرى فى اعادة بناء الرصيد السكنى فى رومانيا فمثلا يقدم الاتحاد السوفيتى مجموعة متكاملة من المعدات لمصنع البيوت الجاهزة . وتبلغ انتاجية هذا المصنع من ٧٠ الى ٨٠ الف متر مربع من المساحات السكنية فى السنة . كذلك ترسل مجانا من الاتحاد السوفيتى مختلف مواد البناء والجرارات والبولدوزرات وغيرها من ادوات البناء .

وقد وصلت فى هذه الايام الى بوخارست مجموعة من الاختصاصيين السوفيت فى مجال البناء المقاوم للزلازل ، وهم يفحصون مع المهندسين الرومانيين حالة المبانى والمنشآت الاخرى المتضررة من الزلزال وسيقدمون المشورة الفنية فى تصميم وبناء ابنية مقاومة للزلازل .

وقد اشار ستيفان بافل سكرتير المجلس المركزى للاتحاد العام لنقابات رومانيا فى كلمته فى المؤتمر السادس عشر للنقابات السوفيتية فى موسكو الى الاهمية الكبيرة لمساعدة الشعب السوفيتى ، واسماها مظهرا ساطعا لتضامن الناس السوفيت مع شغيلة رومانيا .

لوبانوف

نـــــداء
الى شغيلة ونقابات العالم

نحن ، مندوبى المؤتمر السادس عشر للنقابات السوفيتية ، المفعمين بشعور التضامن الاخوى ، وبادراك مسؤوليتنا العامة عن صيانة السلام ، نتوجه الى عمال ونقابات جميع البلدان ، الى جميع الكادحين بغض النظر عن آرائهم ومعتقداتهم بندائنا لنبذل جهودا نشيطة من اجل ايقاف سباق التسلح الخطر!

لقد غدا السلام اكثر ثباتا ومتانة نتيجة لمنجزات الانفراج وامكن ابعاد خطر الحرب النووية . الا انه لايحق لاحد ان يغض النظر عن واقع ان سباق التسلح الذى لايهدا ، والذى يعنى الاعداد المادى للحرب ، يخلق تهديدا جديا لامن الشعوب .

ان سباق التسلح يجثم عبئا ثقيلا على اكتاف الكادحين ، يؤدى الى تبذير الثروات المادية والبشرية سدى ويعرقل حل المهمات الاقتصادية والاجتماعية الملحة .

ان القوى الرجعية الامبريالية والفاشية تستغل سباق التسلح على نطاق واسع فى هجومها على الحريات والحقوق الديمقراطية ، والحركة العمالية والنقابية .

وتضع الحياة نفسها اليوم امام البشرية باسرها وامام كل منا مهمة واحدة عامة تحتل مركز الصدارة هى وقف الاستعداد المادى للحرب ، وقف سباق التسلح ، ومادام لم يفت الاوان بعد لابد من تلافى ظهور انواع جديدة من اسلحة الابادة الشاملة الاكثر خطرا ، وعدم السماح بانتشار السلاح النووى والتوصل الى تحريم جميع تجاربه .

ان النضال من اجل نزع السلاح هو نضال من اجل ازالة غيوم الحرب من اجل الصداقة بين الشعوب ، من اجل تامين الخبز والمسكن والعمل لملايين الناس ، من اجل الاسراع فى تطوير المناطق والبلدان المتخلفة اقتصاديا ، من اجل خلق ظروف اكثر ملاءمة لتقدم جميع الشعوب فى طريق الحرية والديمقراطية والسلام والتقدم الاجتماعى . ويستجيب هذا النضال للمصالح الجذرية للطبقة العاملة وجميع الكادحين .

والنقابات ، اكثر منظمات الكادحين جماهيرية ، والتى توحد القسم الاكثر فعالية من سكان المعمورة ، تستطيع وينبغى عليها اليوم ان تؤيد بقوة ووضوح وحزم تحديد ووقف سباق التسلح ، ان تؤيد نزع السلاح .

وتعمل النقابات السوفيتية بنشاط من اجل اتخاذ تدابير فعالة فى قضية وقف سباق التسلح ، وتؤيد بحرارة السياسة الخارجية السلمية للدولة السوفيتية ، وتساند دون تحفظ الجهود الدؤوبة للحزب الشيوعى وليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى شخصيا لتحقيق برنامج متابعة النضال من اجل السلام والتعاون الدولى ، من اجل حرية واستقلال الشعوب ، الذى اقره المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى .

نحن ، ممثلى النقابات السوفيتية نعبر عن قلقنا الجدى من ازدياد نشاط القوى التى احيت خرافة مايسمى بالخطر السوفيتى فى سعيها لتشويه سياسة التعايش السلمى ولتبرير النمو الذى لاسابق له للمخصصات الحربية للامبريالية .

وتشجب النقابات السوفيتية بحزم هذه الحملة وجميع حملات الافتراء الاخرى ضد الاشتراكية ، والتى تهدف لنسف التفاهم فى صفوف القوى المحبة للسلام ولوضع فصائل الحركة النقابية والعمالية العالمية المختلفة ازاء بعضها وباسم جميع شغيلة الاتحاد السوفيتى تؤكد النقابات السوفيتية من جديد تصميمها على توطيد العمل الموحد مع نقابات جميع البلدان الاخرى ، فى النضال من اجل نزع السلاح والسلام .

باسم ١١٣ مليون عضو فى النقابات السوفيتية – من عمال وكولخوزيين ومثقفين– يتوجه المؤتمر السادس عشر لنقابات الاتحاد السوفيتى بنداء الى جميع الشغيلة ، الى جميع النقابات فى العالم لتوحيد الجهود من اجل شن حملة شاملة على سباق التسلح . اننا ندعو الى القيام بمبادرات مشتركة فى مصلحة نزع السلاح . اننا ندعو الى النضال من اجل اعطاء الانفراج طابعا ثابتا شاملا لا رجعة فيه .

ليتوطد التضامن العالمى للشغيلة فى سبيل تعزيز السلام على الارض !

(اقر بالاجماع من قبل المؤتمر السادس عشر لنقابات الاتحاد السوفيتى) .

٣ اذار–مارس

وثائــــق النمـــو
(ارقام ووقائع)

* ان الدخل القومى الذى يقاس بالقيم الجديدة التى صنعها البشر فى سير عملهم هو مصدر للاستهلاك الشعبى وزيادة الثروة الاجتماعية ، وهو الدليل الاكمل والادق على مستوى التطور الاقتصادى لهذا البلد او ذاك ورغم ان الحروب ومرحلة اعادة بناء الاقتصاد التى اعقبتها استغرقت حوالى عشرين عاما من الستين التى مضت على قيام الدولة السوفيتية ، فقد ازداد الدخل القومى فى بلادنا عام ١٩٧٦ ٦٥ مرة بالقياس الى ما كان عليه قبل الثورة . ويعنى ذلك اننا ازددنا غنى ٦٥ مرة خلال ٦٠ عاما فقط .

* لقد بلغ الدخل القومى عام ١٩٦٧ ٢٢٤،٦ مليار روبل . وازداد عام ١٩٧٦ الى ٣٨٠ مليار روبل واتاحت زيادة الدخل القومى الهائلة فى العقد السابق حل جملة من المسائل اوسع مما كان ممكنا سابقا وفى مقدمتها المسائل المتعلقة برفع مستوى معيشة الشعب .

* كان معدل مدة حياة الفرد فى روسيا قبل الثورة ٣٢ عاما ، اما ٤٣٪ من المواليد فماتوا قبل ان يبلغوا السنة الخامسة من اعمارهم ويبلغ [illegible] حياة الانسان فى بلادنا الآن كما هو معروف ، ٧٠ عاما واذا ما كان عدد الاطباء فى روسيا عام ١٩١٣ (٢٨٠٠٠) على اختلاف تخصصاتهم ، فقد تجاوز عددهم عام ١٩٧٥ ٨٣٥٠٠٠ طبيب وازداد عدد الاسرة فى المستشفيات من ٢٠٨٠٠٠ الى (٣٠٠٠٠٠٠) سرير .

* **بفضل نمو الدخل القومى بوتائر سريعة اصبح من الممكن بناء المساكن والمؤسسات الثقافية على نطاق واسع وتم تعمير اغلبية المدن القديمة وقام عدد كبير من المدن الجديدة العصرية وتغير وجه القرى . ويزيد عدد المساكن التى يتم بناؤها كل عامين– فى الوقت الحاضر– على عدد المساكن التى كانت فى كل مدن روسيا قبل الثورة .**

* لقد حقق العلم السوفيتى انجازات هائلة ويشغل الآن المواقع الطليعية فى كثير من فروع المعرفة الهامة . ويعمل فى البلاد حوالى ١،٣ مليون باحث علمى . ويزيد ذلك ١٠٨ مرات عما كان عليه عام ١٩١٣ ، اى ربع الباحثين العلميين الموجودين فى العالم وبينهم (٣٢٢٠٠٠) دكتور فى العلوم و(٣٢٦٨٠٠٠) دكتور فى فلسفة العلوم .

فى الاعوام الستين الاخيرة تضاعفت القدرة الاقتصادية للاتحاد السوفيتى بالقياس الى ما كانت عليه خلال نصف القرن السابق لها

	١٩٦٧	١٩٧٦
الفولاذ بملايين الاطنان	١٠٢	١٤٥
النفط بملايين الاطنان	٢٨٨	٥٢٠
الحديد الخام بملايين الاطنان	١٦٨	٢٣٩
الفحم بملايين الاطنان	٥٩٥	٧١٢
السمنت بملايين الاطنان	٨٥	١٢٤
التراكتورات بالالاف	٤٠٥	٥٦٢
قاطرات ديزل بملايين قوة حصان	٣،٥	٤،١
قطن بملايين الاطنان	٦،٠	٨،٣
اسمدة معدنية بملايين الاطنان	٤٠،١	٩٢،٣

المكانة الثانية فى العالم (مظلل) — المكانة الاولى فى العالم (ابيض)

من اقوال

ضيوف المؤتمر الـ ١٦ للنقابات السوفيتية

بيير جانسوس
السكرتير العام لاتحاد النقابات العالمى :

لقد ادهشنى الجو العملى فى المؤتمر . لقد كان المندوبون –وعددهم يفوق الخمسة الاف– يستمعون باتنباه دائم الى كلمات الخطباء الذين تحدثوا فى مواضيع متباينة من حيث طبيعتها ، اذ كان يصعد الى المنصة ممثلو مختلف المهن ومختلف المناطق الا ان جميع مداخلات الخطباء كانت تتميز بمعرفة عميقة للمسائل ، ولم يلجا الخطباء لتزويق الواقع وهم يقيمون ما تم من عمل مع انه فى الحقيقة عمل هائل .

تكلم الخطباء عن النجاحات المحرزة ، وعالجوا باتنباه كبير ما ينبغى القيام به من اجل تقدم اكبر وذى وتائر اسرع . وبكلمات اخرى كانت المداخلات معنية بالمستقبل بالسعى لرفع فعالية وانتاجية العمل ، ومفعمة بالثقة بمستقبل البلاد .

رائع هو دور المراة فى نشاط النقابات السوفيتية ، اذ شكلت النساء اكثر من ٤٠٪ من مجموع مندوبى المؤتمر .

ولا ازال حتى الان متاثرا بالنداء الذى اقره المؤتمر والموجه الى شغيلة ونقابات العالم باسره . اننى اعتبر هذا النداء اهم عمل سياسى للمؤتمر . لهذه الدعوة الى الوحدة ، الى التضامن الى النضال من اجل وقف سباق التسلح ، ومن اجل ان يسود السلام على ارضنا ، ستكتسب اهمية بالغة ، واننى لمتاكد من ذلك .

لقد كان للنقابات السوفيتية دوما نشاط دولى واسع . وتفسير ذلك ان الاممية البروليتارية كانت دوما ولا تزال – احد المبادىء الاساسية للنقابات السوفيتية وللشغيلة السوفيت . وفى سعيها الثابت لوحدة الحركة النقابية ، توسع النقابات السوفيتية اتصالها وتعاونها مع نقابات البلدان الاخرى ، مهما كان الاتحاد الدولى الذى تنتسب اليه . وبذلك تسهم النقابات السوفيتية اسهاما كبيرا فى تطوير الوحدة العالمية للحركة النقابية . ولن نبالغ اذا قلنا ان الجميع يعرفون اى دور كبير لعبته ولا تزال تلعبه النقابات السوفيتية فى عقد لقاءات نقابات اوروبا هذه اللقاءات التى تشكل مرحلة هامة فى النضال من اجل الوحدة .

اما عن التضامن ، فحيثما ناضل وعانى الكادحون بامكانهم الاعتماد بثقة على المساعدة الفعالة لنقابات الاتحاد السوفيتى وان كلمات الضيوف الاجانب من على منبر المؤتمر السادس عشر للنقابات السوفيتية كافية لاقناعنا بهذه الحقيقة .

* * *

ابراهيم محمد شلبى
الامين العام لاتحاد نقابات عمال مصر :

لقد تضمنت كلمة ليونيد بريجنيف فى المؤتمر السادس عشر للنقابات السوفيتية تحليلا عميقا للوضع الداخلى فى الاتحاد السوفيتى وللوضع السياسى العالمى . وقد توقف ليونيد بريجنيف فى حديثه بصورة خاصة عند الوضع فى منطقة الشرق الاوسط واشار الى خطورة الموقف فى هذه المنطقة وصرح بضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية الكامل من الاراضى العربية المحتلة وضمان الحقوق الثابتة للشعب العربى الفلسطينى بما فيها حقه فى اقامة دولته الخاصة وهذا يتفق بشكل كامل مع مصالح وآمال شعوب جميع البلدان العربية .

سيحتفل الشعب السوفيتى فى هذا العام بالذكرى الستين لثورة اكتوبر العظمى ، الثورة الاشتراكية الاولى فى تاريخ البشرية . لقد كان هدف هذه الثورة اقامة السلام والحرية لشعوب روسيا ، ان هذه الاهداف قريبة ومفهومة من قبل شغيلة جميع البلدان بما فيها الشرق العربى ونحن ، العرب ، مثل جميع الناس الشرفاء على سطح الارض ، نسعى الى السلام والعدالة الاجتماعية والتقدم . ولذلك فاننا نعتبر العيد اليوبيل لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى عيدا لجميع شغيلة العالم .



بيير جانسوس السكرتير العام لاتحاد النقابات العالمى (الى اليسار) والريكى بيستوريتو رئيس اتحاد النقابات العالمى (فى الوسط) مع مندوبى المؤتمر السادس عشر للنقابات السوفيتية موكتايا وازمالوفا عاملة فى صناعة السجاد (تركمانيا) وعمر الخايف عامل فى مصنع المكائن (اذربيجان)



تبادل الهدايا بين مندوبى المؤتمر والضيوف من البلدان العربية

علاوة صادقى
الامين الوطنى للاتحاد العام لعمال الجزائر المكلف بالشؤون الزراعية :

لقد تلقى الاتحاد العام لعمال الجزائر الذى اسس فى فبراير عام ١٩٥٦ فى معمعان النضال من اجل تحرير الجزائر من المستعمرين الفرنسيين تاييدا كبيرا من النقابات السوفيتية ، وقد عززنا علاقاتنا معها وطورناها فى مجرى تبادل الخبرة والمعلومات والوفود . وتخوض النقابات السوفيتية نضالا دائما ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد والصهيونية .

اثر خطاب ليونيد بريجنيف فى المؤتمر السادس عشر فى النقابات السوفيتية فينا تاثيرا كبيرا . وقد انعكست فيه تلك المساعدة التى يقدمها الحزب الشيوعى السوفيتى للنقابات . واننى لمتاكد من ان خطاب بريجنيف اثر فى اعضاء كل الوفود الاجنبية التى حضرت المؤتمر . وانه سيلقى اصداء فى العالم كله . اما نحن اعضاء الوفد الجزائرى فان لخطاب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى اثرا عميقا لن ننساه .

* * *

شفيق بطرس حشيمه
عضو المجلس التنفيذى العمالى العام فى لبنان :

تتمتع النقابات السوفيتية والاتحاد السوفيتى بسمعة عالية لدى شغيلة لبنان . واننا نكن كل احترام وتقدير للاتحاد السوفيتى على مواقفه المشرفة من قضايا حل ازمة الشرق الاوسط ولتاييد النضال العادل للشعب العربى الفلسطينى . وليست هذه هى المرة الاولى التى احضر فيها الى الاتحاد السوفيتى . وفى كل مرة يلفت انتباهى الارتفاع المطرد فى مستوى حياة الناس السوفيت وعند حضورنا ، انا وزملائى ، الى الاتحاد السوفيتى نلقى دوما استقبالا حارا وحسن الضيافة الاخوية من كل الناس وخاصة من ممثلى النقابات السوفيتية . ويحس المرء فى موسكو بذلك التاييد الكبير الذى يقدمه الشعب السوفيتى لشعوب البلدان الاخرى فى نضالهم من اجل الحرية والتقدم الاجتماعى وبالاهتمام الذى يوليه لقضايا الدفاع عن السلام العالمى وللتعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة المختلفة .

وسيحتفل العمال فى جميع بلدان العالم هذا العام بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وتاسيس اول دولة اشتراكية فى العالم ويعتبر العمال اللبنانيون ان ما انجزه وينجزه الشعب السوفيتى هو لصالح سائر شعوب الارض وكل تقدم للمجتمع السوفيتى فى جميع ميادين الحياة هو بمثابة دفعة جديدة لحركة التحرر الوطنى فى كل انحاء العالم .

* * *

عزالدين ناصر
الامين العام المساعد لاتحاد نقابات العمال فى سورية :

استمعت باتنباه كبير الى خطاب الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى واعتقد ان اهمية الخطاب الكبيرة ليس مقصورة على الاتحاد السوفيتى وحده ، بل وانه ذو اهمية بالنسبة للشعوب العربية والعالم كله فالمسائل التى طرحها السكرتير العام فى خطابه فى مؤتمر النقابات السوفيتية ، هى جميعها مسائل هامة وملحة للغاية .

وينطوى هذا الخطاب على حيثيات تؤكد مواقف الاتحاد السوفيتى الذى قدم ولا يزال يقدم المساعدة المستمرة للعرب ، من اجل ايجاد تسوية سريعة لقضية الشرق الاوسط على اساس انسحاب اسرائيل من الاراضى العربية المحتلة ، والاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى المشروعة .

وقد اشار ليونيد بريجنيف فى خطابه الى ضرورة جلاء القوات الاسرائيلية عن الاراضى العربية ودعا لاستئناف مؤتمر جنيف بصورة عاجلة ، وعين الشروط والحيثيات التى يجب ان تنطوى عليها وثائق مؤتمر جنيف . واعتقد ان الاقتراحات التى تقدم بها القائد السوفيتى انما هى اساس لاقامة سلام عادل فى الشرق الاوسط .

* * *

محمد بدوان
الامين العام المساعد للاتحاد العام لعمال فلسطين :

اننا نحن اعضاء النقابات الفلسطينية نعرف جيدا موقف الاتحاد السوفيتى من القضية الفلسطينية . ولكننا التمسنا مرة اخرى اثناء استماعنا الى خطاب ليونيد بريجنيف فى المؤتمر السادس عشر للنقابات السوفيتية بان الاتحاد السوفيتى يتفهم وضعنا ويؤيد نضالنا تماما . وموقف الدولة السوفيتية هو منهج ثابت مستمر لتاييد نضال الحركات التحررية الوطنية فى العالم كله وقد اكد المؤتمر من جديد اعتقاد المواطنين السوفيت بان للفلسطينيين حقا فى تكوين دولة مستقلة وتقرير مصيرهم بانفسهم .

* * *

احمد الفرباوى
عضو اللجنة التنفيذية لاتحاد الشغل المغربى :

لخطاب الرفيق بريجنيف فى مؤتمر النقابات السوفيتية اهمية كبيرة لانه استعرض فيه بوضوح وجهة نظر الاتحاد السوفيتى فى التسوية العادلة لقضية الشرق الاوسط . ينطوى هذا الخطاب عدا ذلك على اقتراحات حول ايقاف العدوان الصهيونى الامبريالى فى هذه المنطقة . ولم يكن مثل هذا الموقف مفاجئا بالنسبة لنا لان الاتحاد السوفيتى كان ولا يزال يؤيد حركة التحرر الوطنى العربية ويدافع عن حقوق الشعوب العربية .

انى على اعتقاد بان مؤازرة الاتحاد السوفيتى التى اكدها ليونيد بريجنيف فى المؤتمر السادس عشر للنقابات السوفيتية انما هى امر ذو قيمة كبيرة بالنسبة لنا .

* * *

ثابت الهارولى
عضو المجلس التنفيذى لاتحاد عمال الكويت :

– نحن نتابع باهتمام نجاحات الشغيلة السوفيتية ، التى خلقت مجتمعا متحررا من جميع اشكال الاستغلال . واننا نرى ذلك الدور الكبير الذى تلعبه النقابات السوفيتية فى تحسين رفاهية الشعب السوفيتى ورفع مستواه الثقافى . وتشترك النقابات السوفيتية بشكل فعال فى ادارة الانتاج وفى وضع وتنفيذ الخطط الاقتصادية وفى تطوير المجتمع وفى اجتذاب المراة الى ميادين النشاط الاجتماعى والعمل . وليس هناك من شك فى ان هذا المؤتمر سيزيد من دور النقابات فى حياة المجتمع السوفيتى .

* * *

دهان طالب عثمان
عضو المكتب القومى لاتحاد شغيلة موريتانيا :

– لقد استمعنا باهتمام الى خطاب الرفيق ليونيد بريجنيف الذى القاه فى مؤتمر النقابات السوفيتية . ولفت اهتمامنا بشكل خاص ذلك القسم من خطابه الذى تناول فيه الوضع فى الشرق الاوسط . ونحن نعتقد بان الزعيم السوفيتى قد دل على الطريق الصحيح الوحيد لضمان السلام فى هذه المنطقة . ان للعرب صلة وثيقة مع اصدقائهم السوفيت الذين قدموا لهم التاييد الدائم . وحددت فى خطاب الرفيق بريجنيف بشكل دقيق الاجراءات التى من شانها ان تؤدى الى تحقيق تسوية مشكلة الشرق الاوسط .

ثقة راسخة بالنصر

اثارت دورة المجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة اهتماما كبيرا في اوساط الرأي العام في العديد من بلدان العالم . وهذا الاهتمام ليس مجرد صدفة . انه يعود الى الوزن السياسي المتعاظم للمقاومة الفلسطينية والى المكانة والنفوذ اللذين اكتسبهما النضال البطولي للشعب العربي الفلسطيني في سبيل استعادة حقوقه المشروعة وانشاء دولته الوطنية المستقلة .

ان النجاحات الاساسية التي حققها الشعب العربي الفلسطيني في المجال السياسي في السنوات الأخيرة ، مرتبطة ارتباطا مباشرا بنشاط منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها الحالية التي استطاعت ان توحد في جبهة وطنية ديمقراطية مختلف التيارات التي نشأت بصورة عفوية بين الفلسطينيين . وخابت آمال الصهاينة في سحق الفلسطينيين فرادى والنيل من حركة المقاومة الفلسطينية . فقد اعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب العربي الفلسطيني .

ومن المحاولات الرامية الى تفكيك صفوف القوى التقدمية العربية واشعال لهيب حرب اهلية جديدة في لبنان - اغتيال كمال جنبلاط ، رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي في لبنان ، الذي كان يترأس جبهة القوى الوطنية والتقدمية في البلاد ان اغتيال كمال جنبلاط قد قوبل بسخط من جانب جميع قادة حركة المقاومة الفلسطينية الذين حضروا دورة المجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة . وقد اعلن ياسر عرفات قائلا «ان ردنا على اغتيال كمال جنبلاط سيكون مواصلة النضال من اجل تحقيق اهداف الثورة الفلسطينية» .

وبفضل النهج السياسي للقيادة ودعم القوى التقدمية في العالم كله للقضية الفلسطينية قبلت منظمة التحرير الفلسطينية كمراقب في هيئة الامم المتحدة . ولم يعد من الممكن اعتبار القضية الفلسطينية ظاهرة محلية تتعلق باسرائيل والفلسطينيين فقط . فهذه القضية تحتل اليوم مكانا رئيسيا في النظام العام للعلاقات الدولية في الشرق الاوسط . وتعتبر واحدة من النقاط الرئيسية لمجمل التناقضات القائمة بين حركة التحرر الوطني العربية وبين الامبريالية .

ان شعلة النضال الذي يسعى المعتدون الصهاينة الى قمعه باعمال التنكيل والعنف الوحشية لا تخبو في الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل ولم يعد بوسع المحتلين الان الاستيطان في شبر واحد من الارض العربية دون الاستعانة بالجيش .

بيد ان اعمال التنكيل والارهاب لم تستطع اضعاف مقاومة الفلسطينيين كما ان سياسة «السوط والكعكة» لا تنفع الصهاينة هي ايضا فقبل عام ، في ابريل (نيسان) ١٩٧٦ وفي محاولة منهم للتظاهر بوجود الحريات السياسية ، اخرجوا تمثيلية انتخابات المجالس البلدية في الاراضي العربية المحتلة . بيد ان الحكام الاسرائيليين لم يتمكنوا من تشكيل ادارة عملية لهم ، فقد اعلن ٨٠٪ من المنتخبين انهم يساندون منظمة التحرير الفلسطينية ، ويعارضون الادارة الاسرائيلية .

ان الامبريالية واسرائيل ، باستغلالهما الرجعية العربية قامتا بسلسلة من المحاولات الجديدة لتشتيت صفوف القوى التقدمية العربية . بيد ان الدول العربية - كما بينت نتائج الاتصالات التي جرت بين القادة العرب - تدعم مطلب الفلسطينيين الحازم ببناء دولتهم .

ولم يستطع عدوان اسرائيل ، كما نرى ، ان يقمع حركة الشعب العربي الفلسطيني في سبيل حقوقه الوطنية . واصبحت مسالة حل القضية الفلسطينية بالشكل الذي يلبي حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة ، بالاضافة الى مطلب سحب القوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية المحتلة ، شرطا للتسوية في الشرق الاوسط وقد طرحت منظمة التحرير الفلسطينية التي تقف على راس حركة المقاومة الفلسطينية برنامج حل عادل للقضية الفلسطينية بما في ذلك مسالة اقامة الدولة الفلسطينية ، ويثير ذلك شراسة التوسعيين الاسرائيليين .

واقامت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي والعديد من البلدان الاخرى التي تدعم الشعب الفلسطيني بنشاط في نضاله ضد المحتلين الاسرائيليين .

ان مجمل سير الاحداث المرتبطة بالقضية الفلسطينية في الماضي والحاضر يبين بان وضع حد لسياسة التوسع الاسرائيلية ، وتحرير الاراضي العربية المحتلة ، ومنح الشعب العربي الفلسطيني حق تقرير مصيره بحرية ، واستعادة الحق الذي انتزع منه بالقوة حق العيش في وطنه - تشكل الاساس الفعلي والوحيد لحل القضية الفلسطينية حلا عادلا .

فلاديمير ستيبانوف

« كانت الدورة ناجحة »

هـــذا مـــا صرح بـــه محمد الشاعر رئيس الممثليـة الدائمة لمنظمة التحريـر الفلسطيني في الاتحاد السوفيتي ، في المؤتمـر الصحفي الذي عقده في موسكو حين اجمل نتائج الدورة الثالثة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني التي جرت مؤخرا في القاهرة . وقال :

من ابرز الصفات التي اتسمت بهـا الدورة الثالثة عشرة هو روح التسامح والتفاهـم العميق للواقع العربي والفلسطيني . وقد اظهرت الدورة الحالية للمجلس الوطني الفلسطيني من جديـد تعزز الـروابط بين قيادة حركة المقاومـة الفلسطينية وسكان الاراضي العربية المحتلـة وتلقت قيادة المجلس اثناء الدورة مئات الرسائل والبرقيات وكلها تقول باننا تحت قيادة منظمـة التحرير الفلسطيني .

وفـي حديثه عن علاقات منظمة التحريـر الفلسطينية مع الاتحاد السوفيتي قال الشاعر : نحن ، العرب ، ندرك تمامـا اهمية الصداقـة مـع الاتحـاد السوفيتي واود ان اعبر باسمي شخصيا وباسم اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وباسم الشعب الفلسطيني عن امتناننا وشكرنا للرفيق بريجنيف شخصيا ولقادة الحزب الشيوعي والدولة السوفيتية على دعمهم المبدئي لقضيتنا . وقد اشارت الدورة الثالثـة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني بكل وضـوح الى ضرورة تعزيز وتطوير علاقات الصداقة والتعاون مع بلدان الاسرة الاشتراكية ، وقبل كل شيء مع الاتحـاد السوفيتـي . وقدر المشاركون في الدورة تقديرا عاليا مساعدة الدول الاشتراكية في النضال العادل لشعبنا العربي الفلسطيني .

واشار الشاعر الى ان احد اهم بنود القـرار السياسي الذي اقرته الدورة هو البند الثانـي عشر حيث يجـري التاكيد على اهمية التعـاون والتضامن مع البلدان الاشتراكية .

فالاعلام السوفيتي هو دائما معنا والى جانب نضال شعبنا والشعوب العربية الاخرى وخاصة في الايام العصيبة . واضاف «لن ننسى ابدا ان صحافة ووسائل الاعلام الجماهيرية الاخرى في الاتحـاد السوفيتي ايدت نضال الشعب الفلسطيني» .

وفـي حديثه عن سياسة الولايات المتحـدة الامريكية في الشرق الاوسط اشار محمد الشاعر الى ان «السياسة الاميركية تجاه البلدان العربية لم تتغير اطلاقا» ويتضح فيها السعي الى تعميق الخلافات بين البلدان العربية . وهذا هو اساس السياسة الامريكية لاستثمار الموارد النفطيـة العربيـة والثروات الطبيعية الاخرى ، ثم قـال الشاعر : لا يمكن حل ازمة الشرق الاوسط بدون الاتحاد السوفيتي . والاتحاد السوفيتي بالـذات قد وقف دائما الى جانب السلام وحقوق الشعوب في الاستقلال والحياة السعيدة . وعندمـا تصرح الولايات المتحدة الامريكية بانها تسعى لتقديـم المساعدة للشعوب الاخرى في حل مشاكلهـا القوميـة فاول ما يهمها هو مصالحها الانانيـة الخاصة .

واشار الشاعر كذلك الى انه كان لحضور وفد لجنة التضامن السوفيتيـة برئاسة كودريافتسيف ومشاركته في اعمال مؤتمرنا اثر كبير في هذا المؤتمر وقدر ممثل منظمة التحرير الفلسطينيـة عالي التقدير الكلمات التـي قالها كودريافتسيف باسم الوفد السوفيتي .

محـــاولات مصيرهـــا الفشـــل

«انا واثق من اننا سنعود الى افريقيا» ، هذا ما صرح به للصحفيين اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل بعد لقائه مع رئيس ساحل العاج فيليكس اوفو - بواني . وكان سفره الى جنيف قد جرى في سرية بالغة ، حتى ان كثيرا من الشخصيـات الرسمية الاسرائيلية قد علمت به فقط بعد نشر بيان عن اللقاء .

وقد نشرت وكالات الانباء الغربية اخبـار «الدراسات السلمية» التي تقوم بها اسرائيل حول امكانيات الوصول الى تسوية في الشرق الاوسط الا ان رابين نفسه قد القى صحتها ، كاشفـا الاهداف الحقيقية للقائه مع رئيس ساحل العاج فاسرائيل تريد العودة من جديد الى افريقيا ، ونصم الوحدة العربية - الافريقية في النضال ضد الانظمة الاستعمارية والعنصرية . وهي اهداف معروفة .

بدأت اسرائيل تغلغلها الواسع في بلـدان افريقيا في الخمسينات . وظنوا في تل ابيب ان تقديم مساعدة للبلدان الافريقية ، ولو على نطاق محدود جدا ، سيكون كافيا لكسبها الى جانبها واجبارها على التغاضي عن سياسة اسرائيل المعادية للعرب بل ولتاييدها ان امكن .

الا ان تغلغل اسرائيل في افريقيا كان بالدرجة الاولى في المجـال السياسي العسكري . وكانت اسرائيل والصهيونية العالمية قد وضعتا امامهما اهدافا ملموسة تماما : توطيد الاستعمار الجديد الدفاع عن الانظمة الموالية للاستعمار وتحييد الحركات التقدمية . وبالامكان ذكر امثلة كثيرة على هذا النشاط . فقد جرى اثناء حكم تشومبي في الكونغو اعداد المظليين للجيش الكونغـولي في اسرائيل . وايدت تل ابيب انفصاليي بيافـرا باستمرار . وخلال عدد من السنين كانت اسرائيل تصدر الاسلحة لقبائل جنوبي السودان ، وتدعو الافارقة الشباب للدراسة ، وغالبا ما كان هذا متصلا بالمجال الحزبي . واثناء ذلك جرى عمل دعائي واسع ومنهاجي بهدف «ادخال» ضبـاط المستقبل الافارقة «في دينهم» ، بفرض ميـول موالية لاسرائيل عليهم .

وفي الدورة الاستثنائية لمجلس وزراء منظمـة الوحدة الافريقية ، التي جرت في اديس ابابـا اشير الى ان المذنب في الوضع الخطير الـذي نشأ في هذه المنطقة هو اسرائيل ، التي يحبط حكامهـا باستمرار جميع الجهود الموجهة نحو تسوية سلمية في الشرق الاوسط . واشير بصورة خاصة الى ان التحالف بين اسرائيل وجمهوريـة جنوب افريقيا يتجلى بقيامهما باعمال مشتركـة موجهة الى نسف وحدة البلدان الافريقية . ودعت الدورة الى فضح تحالف العنصريين والصهاينـة واتخاذ خطوات حازمـة لمقاطعتهم اقتصاديـا وسياسيا .

وعززت هذه القرارات بعدد من التدابير العملية الملموسة ، فقد قطعت جميع الدول الافريقيـة الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية تقريبا ، في منتصف تشرين الثـاني (نوفمبر) علاقاتهـا الدبلوماسية مع اسرائيل .

وادركت بلدان افريقيا المستقلة ان اسرائيل تقوم بدور المنفذ لسياسـة الصهيونية العالميـة والامبريالية الاميركية في الدول النامية ، وادركت بهذا جوهر اسرائيل الحقيقي . وكما في جمهورية جنوب افريقيا ، تحاول الدوائر الحاكمة في تـل ابيب ، والمدعومة من الامبريالية ، ان تلعب دور الدركي في افريقيـا والشرق الاوسط ، وتمارس سياسة عدوانية توسعية تهدف الى اضطهاد شعوب هاتين المنطقتين .

وبتحالف وثيق تنشط اجهزة مخابراتهما لتنفيذ اعمال معدة ، موجهة ضد البلدان الافريقية . ومن اجل هذا بالطبع تردها الاموال من مصدر واحد اسمه ادارة المخابرات المركزية الاميركية ، وقد اعترفت صحيفة «واشنطن بوست» مؤخرا ان مبالغ تقدر «بعشرات ملايين الدولارات» اعطتها المخابرات الاميركية لاسرائيل ، قد خصصت لتمويل «التغلغل» الاسرائيلي في سياسة وثقافـة واقتصاد البلدان الافريقية المستقلة وفي مؤسساتهـا العسكرية .

ان الاتصال الوثيق بين مخابرات اسرائيل وجنوب افريقيا في نشاطها التخريبي ضد افريقيا المستقلة هو امر حتمي وطبيعي ، اذ يوحدهما الخوف من حركة التحرر الوطني في افريقيا والشرق العربـي والرغبة في تحويل العرب والافارقـة الى ادوات مطيعة للامبريالية . والنشاط المشترك للمخابرات الافريقية الجنوبية والاسرائيلية هو جزء عضوي من الدسائس الاستعمارية الجديدة للامبرياليـة والرجعية العالمية .

لقد عرفت الدول العربية والافريقية المستقلة المقاصد الحقيقة للسياسة الاسرائيلية في افريقيا فقد طردت اسرائيل من افريقيا ووجدت نفسهـا عمليا في عزلة تامة عنها ، الا انها رغم ذلـك تنوي العودة اليها ، آملة شق الوحدة العربيـة الافريقية . ولكن لقاء القمة العربي الافريقي الذي جرى مؤخرا في القاهرة يشهد على عدم جدوى هذه المحاولات وفشلها .

ميخايلوف

الشؤون الدولية في شهر

فيكينتي ماتفييف

ربيع الامال والاعمال

عصرنا هو عصر النمو المطرد للدور التاريخي لجماهير الشغيلة على النطـاق العالمـي ، فان الملايين من كادحي العالم يسيرون في طليعـة النضال من اجل السلام والعدالة الاجتماعيـة والاستقلال الوطني . وبفضل جهودهم يجـري تجديد عالمنا اجتماعيا وسياسيا .

وهذا هو مصدر الاهمية الخاصة لالقاء ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي خطابه في المؤتمر السادس عشر للنقابات السوفيتية التي هي اكثر المنظمات في بلادنـا جماهيرية ، ذلك الخطاب الذي عالج اهم مسائل السياسة الداخليـة والخارجيـة السوفيتية .

ومهم كذلك موعد القاء مثل هذا الخطاب ، فمن المعروف ان مسائل دولية كبيرة جديـدة تطرح الان وتنتظر حلولها .

وقد تطرق ليونيد بريجنيف باسهاب الى تلـك المسائل الدولية الرئيسيـة واستعرض موقف الاتحاد السوفيتي منها جميعا . وتحدث بصراحة عما يعيق التقدم في المجالات الرئيسية للصراع المستمر على الصعيد الدولي بين القوى التـي تهتم بمواصلة تحسين الوضع من جهة وبين اعداء هذه العملية من جهة اخرى .

وتدل الاصداء البعيدة التي احدثها هذا الخطاب في العالم على ان القضايا والمهام التي طرحهـا قد اصبحت فورا جزءا من السياسة العالميـة وذات تاثير في الاحداث لصالح قضيـة السلام والتعاون الدولي .

الح مهمة

تعرض ليونيـد بريجنيف لعلاقـات الاتحاد السوفيتي مع الدول الراسمالية في المرحلـة الراهنة متناولا قبل كل شيء العلاقات مع الولايات المتحدة ومشيرا الى ضرورة اتمام اعداد وتوقيع الاتفاقية الجديدة بين البلدين بشأن الحد مـن الاسلحة الاستراتيجية الهجومية وهي الاتفاقيـة التي توصل الجانبان اليهـا بشكل اساسي عام ١٩٧٤ ، والى مواصلة السير انطلاقا من ذلك نحو تخفيض الاسلحة المتبادل بشرط مراعاة مبدأ التكافؤ وضمان امن الجانبين على نفس المستوى بصورة صارمة .

وقد كانت تلك المسالة بين اهم القضايا التي كانت موضوعا لمباحثات موسكو مـع سايروس فانس وزير الخارجية الامريكي .

فيـنـم الجانب السوفيتي تقييمـا ملائمـا تلك النقاط فـي سياسة الولايات المتحـدة الامريكية التي لا تتفق مع مبادىء المساواة بين الطرفين ، وعدم تدخل اي طرف في شؤون الطرف الاخر ، التي لا يمكن بدونها تطوير العلاقات بين البلدين بشكل بناء . وقد كان الاتحاد السوفيتي ولا يزال يهتم اهتماما جديا للغاية بتطويـر علاقات كهذه .

وفي حديثه عن المحادثات الجاريـة اشار فانس الى اهميـة وضع مسالة استبعاد خطر الحرب ولجم سباق التسلح في مركز المحادثات .

وقـال فانس ان التوصل الى اتفاق في هذا الميدان ليس هاما بالنسبة للولايات المتحـدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وحدهما ، بل وللعالم كله . وعبر عن امله في التوصل الى القرارات المناسبة في المسائل المتعلقة باتفاق جديد حول تحديد الاسلحة الاستراتيجية . كما عبر عن امله في تحقيق تقدم في المسائل المرتبطة بوقف سباق التسلح ونزع السلاح .

وستتضح في المستقبل القريب حقيقة الوضع في هذا المجال الهام بالنسبة للاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة بل ولقضية السلام العالمي . ومن المهم للغاية استغلال كل الامكانيـات الواقعية المتوفرة في هذا المجال لحل القضيـة التي طرحهـا المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي بكونها القضية الرئيسيـة لضمان السلام وامن الشعوب اي قضية نـزع السلاح .

وقد كانت التصريحات التي ادلت بها الجهات العليا في الولايات المتحدة ، بهذا الصدد فـي الآونة الاخيرة ايجابية بوجه عام ودلـت على ان الحكومـة الجديدة في واشنطن تدرك اهميـة الاجراءات والخطوات التي قـد تؤدي الى الحد من سباق التسلح والحد من الاسلحة .

صحيح انه يجب انتظار الاعمال التي ستعقب تلك الاقوال : فيقول مثل شعبي انكليزي : **القول سهل والعمل اصعب ولكن من الاصعب العمل وفقا للقول .**

ونتيجة ما تحقق من التغيرات الايجابية فـي العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعيـة المختلفة تمت تسوية عدد من القضايا الدولية المعقدة ومهد الطريق لبلوغ اتفاقات عامة جديدة ونقصد بذلك ايضا مجموعة المسائل المرتبطـة بقضية نزع السلاح .

وينطلق الاتحاد السوفيتي في هذا المجال من موقف جدي عملي فمن المهم القيام دون ابطاء بخطوات يمكن تحقيقها في اقرب وقت لمواصلة السير الى امام :

لذلك نعتقد انه من المهم بلوغ اتفاق فـي اقرب وقت ، حول تحريم اعداد وانتـاج انواع وانظمة جديدة من الاسلحة الفتاكة لمنع انتشار سباق التسلح في مجالات جديدة من العلـم والتكنيك .

تؤكد احداث فترة ما بعد الحرب ان الولايات المتحدة هي التي كانت تبادر الى تحسين الاسلحة الفتاكة ودفعت بذلك سباق التسلح الذي اسفر عن نتائج وخيمة لقضية الامـن الدولي . والان حين تقترح البلدان الاشتراكية في المباحثـات حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة فـي وسط اوروبـا ، تجميد المستويات المسلحـة المرابطة في المنطقة على مستواها الحالي ، يتهرب الجانب الغربي من قبول هذا الاقتراح ، وتحفل الصحف الامريكية والالمانية الغربية والبريطانية بانباء عن مخططات حلف الاطلنطي لزيادة قواته في وسط اوروبا .

لقد اشار ليونيد بريجنيف في خطابه الاخير في مؤتمر النقابات السوفيتية الى امكانية ان تصل الدول ذات الشان ، في مستقبل قريب الى اتفاقات تفتح الطريق امام نزع السلاح الفعلي الا ان هناك ميلا ، فيما وراء البحار للحد من هذه الخطوات في مجال العلاقات السوفيتية الامريكية . اما الاتحاد السوفيتي فيدعو - انطلاقا منه بتحقيق التقدم الفعلي على جبهة واسعة - الى اشتراك جميع الدول التي تملك مخزونا كبيرا من الاسلحة ، في مثل هذه الاجراءات . فلا يمكن ايقاف التجارب النووية كلها فعلا الا بشرط ان تشترك في معاهدة بهذا الشان كل الدول النووية والتي يبلغ عددها في الوقت الحاضر ٥ دول .

اما عن سباق التسلح الذي يشمل الان العالم كله ، فيجب ان تشمل الاجراءات الجذرية بالفعل والهادفة الى ايقافه لا دولة او دولتين بل اكبر عدد ممكن منها .

الشرق الاوسط وجنوب افريقيا «موقعان متوتران»

اعار ليونيد بريجنيف في خطابه الاخير اهتماما كبيـرا باستعراض موقف الاتحاد السوفيتي من المبادىء والاتجاهات الرئيسية للتسوية السلمية في الشرق الاوسط . اذ لا يزال الوضع فـي هذه المنطقة يستلفت اهتمام بلادنا ، لانه لا يزال هناك ما يلغم الوضع ، ويهدد بانفجـار قتال في هذه المنطقة . وكان اغتيال كمال جنبلاط زعيم الحركة الوطنية التقدمية في لبنان دليلا على استمرار توتر الوضع في هذا البلد العربي . الا ان السبب الرئيسي للتوتر الخطر في المنطقـة يعود في الماضي والحاضر - الى سياسة حكـام اسرائيل التوسعية .

ولاتنوي تل ابيب التخلي عن رغبتها في تغيير الحدود بينها وبين البلدان العربيـة المجاورة وسعيهـا لالحاق قسم مـن اراضي بعض هذه البلدان باسرائيل . كما ترفض تل ابيب جميع مطالب الشعب العربي الفلسطيني حول حقوقـه الوطنية ، وكان هذا الموقف اساسا لمباحثـات رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي الاخيرة فـي الولايات المتحدة .

امـا واشنطن التي تريد ، كما هو واضح التظاهر بتغيير موقفها الى حدما نحو الاعتراف بالوضع الواقعي في الشرق الاوسط - فان اعمالها تكشف من جديد ، عن تأييدها المطلق تقريبا لسياسة تل ابيب . ويتحدث رابين والساسـة الامريكان عن ضمان «حدود ملائمة للدفاع» عن اسرائيل التي لاتزال قواتها تحتل جزءا كبيرا من اراضي البلدان العربية المجاورة . ولكن من هو الذي يجب ان يفكر في الدفاع عن نفسه فـي الحقيقة ؟

لقد استنكر كثير من الخطباء في دورة المجلس الوطني الفلسطيني التي عقدت في النصف الثاني من مارس الماضي في القاهرة ، اصرار اسرائيـل وحماتها فيما وراء البحار على عدم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب العربي الفلسطيني . فعلى اي اساس تدعـو واشنطن هذه المنظمة لاتخاذ موقف «معتدل» بينما تؤيد هي نفسها موقف تل ابيب «غير المعتدل» ابدا . هذا هو السؤال الذي طرحه كثير مـن المتحدثين في تلك الدورة .

ليس القدر هو الذي يكتب للشرق الاوسط ان يعيش في حالة التوتر المطرد ولذلك فالاقتراحات السوفيتية المفصلة حول التسويـة السلمية في هذه المنطقة التي جاءت في خطاب بريجنيف المذكور ، اهتمام الاوساط الواسعـة ان المبدأ الرئيسي الذي تقوم عليه هـذه الاقتراحات يظل ثابتا ، فان الاقتراحات تنطلق من عدم السماح بالحاق اراضي الغير عن طريـق الحرب ، وعلى اساس الاعتراف بحق كل بلدان المنطقة في الكيان المستقل الآمن .

الحقائق اكثر فصاحة

ويثير الوضع في جنوب افريقيا قلقا جديا لدى الشعوب الافريقية وكل القوى التقدمية والمحبـة للسلام . وصرح **نيقولاي بودغورني** ، عضو المكتب السياسي للجنـة المركزية للحزب الشيوعـي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، في كلمة القاها اثناء زيارته الى تانزانيا : «لقد تحولت هذه المنطقة بسبب سياسة العنصريين وحماتهم الامبرياليـين الى احدى النقاط الملتهبة على كوكبنا» . وقـد اظهرت زيارته الى تانزانيا وزامبيا وموزامبيق مدى قوة عرى الصداقة والتعاون المتكافىء التي توحد بلادنا مع الشعوب المناضلة في افريقيـا ضد بقايا الاستعمار مهما كانت ، ضد الانظمة العنصرية والامبريالية وفي سبيل تثبيت استقلالها .

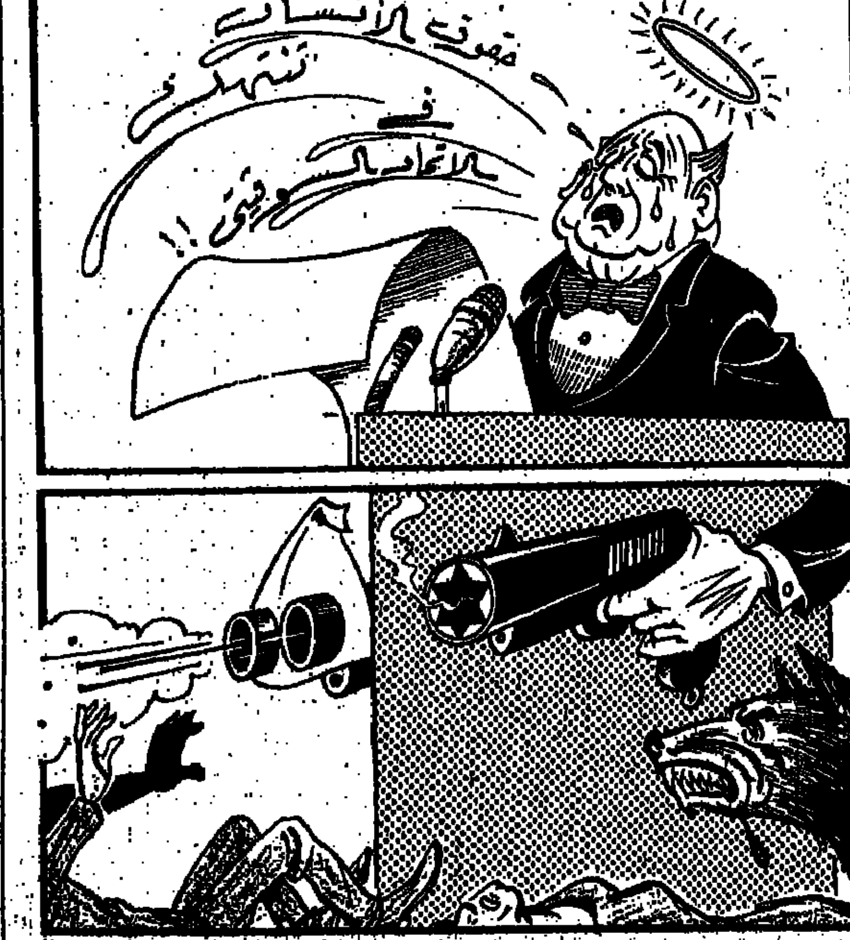
ان اغتيال رئيس جمهورية الكونغو الشعبيـة **ماريان نغوابي** يذكرنـا بالحاح خاص بان اعداء الحريـة مستعدون للمضي بعيدا في نشاطهـم التخريبي ضد قوى الاستقلال .

وتشهد الاحداث في زائير على ان قـوى الاستعمار الجديد ، التي لا تزال تنهب ثروات طائلة من بلدان عديدة في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية لن تمتنع عن استخدام وسائل التدخل الخارجي في شؤون هذه البلدان لابقائها فـي فلكها لمواصلة استثمار مصادر المواد الاوليـة كالسابق .

وقد اشارت صحيفة «نيويورك تايمس» فـي تعليقها على ارسال كميات كبيرة من «الامدادات المادية» من الولايات المتحدة الامريكية الى القوات المسلحة في زائير لمحاربة الثوار في جنـوب البلاد اشارت الى ان التوظيفات الامريكية الخاصة في صناعة التعدين في زائير تبلغ مليار دولار تقريبا . ومن الواضح ان هذا كان عاملا ذا وزن في دفع الادارة الجديدة في واشنطن لاتخاذ اول قرار لهـا حول تدخل من هذا النوع في نزاع داخلي في بلد آخر .

وتتحدث هذه الخطوات التي هي افصح مـن جميع التصريحات الرنانة للمسؤولين الاميركيين عن حقيقة تمسك حكومة هذا البلد بالمثل المعنوية والخلقية ، بمـا فيها «حقوق الانسان» . وتشير الصحف الاميركية ذاتها الى ان النظام الذي تقدم له الولايات المتحدة الامريكية هذا الدعم يتصف بكل شيء ما عدا تمسكه بهذه المثل .

كلام ...



وافعال «الانسانيين» الامبرياليين

بمناسبة يوم الام والطفل العربي



في ٢١ من شهر مارس (اذار) عقدت في دار الصداقة بموسكو امسية احتفالية مكرسة ليوم الام والطفل العربي اقامتها جمعيات الصداقة السوفيتية والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية .

وقد اشتركت في الاحتفال زوجات سفراء عدد من البلدان العربية في موسكو .

والقى السيد عاطف العزي مدير المدرسة العربية بموسكو كلمة في الاحتفال . كما اشترك طلبة المدرسة العربية بموسكو في الحفل الفنائي الكبير .

في دار الصداقة

* القى فنو علي سويدان سفير الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي كلمة في الامسية التي عقدتها جمعية الصداقة السوفيتية الليبية وقال السفير في كلمته أن الشعوب العربية تقدر تقديرا عاليا جهود الاتحاد السوفيتي الرامية الى تحقيق العدالة والسلام الوطيد في الشرق الاوسط .

* تم التوقيع على خطة التعاون لسنة ١٩٧٧ بين اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية مع البلدان الاجنبية وجمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي-ايطاليا» وبين جمعية الصداقة «ايطاليا-الاتحاد السوفيتي» وخصص مكان كبير في الخطة للاجراءات المكرسة للاحتفالات بالذكرى الستين لثورة اكتوبر . وتنص الخطة على تنظيم اسبوع لصداقة مع ايطاليا في الاتحاد السوفيتي وايام الاتحاد السوفيتي في ايطاليا . ومن المقرر اجراء مقابلات واحاديث بين ممثلي الاوساط الاجتماعية في البلدين تتناول مسائل الصحة والطاقة والمسرح وكذلك مقابلات لممثلي المدن المتاخية . وقد وقع الخطة من الجانب السوفيتي كل من غريغوري اليكسندروف فنان شعب الاتحاد السوفيتي وعضو مجلس رئاسة جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي-ايطاليا» وليف كابالييت السكرتير المسؤول للجمعية . ومن الجانب الايطالي فيرجينيو رولولي عضو مجلس رئاسة جمعية الصداقة «ايطاليا-الاتحاد السوفيتي» ونائب رئيس مجلس النواب الايطالي وفينشينتو كورجي السكرتير العام للجمعية . وحضر مراسيم التوقيع ماسسيمو «استالدو القائم المؤقت باعمال السفارة الايطالية في الاتحاد السوفيتي .

* احتفلت ممثلو الاوساط الاجتماعية في موسكو والطلبة الاجانب الذين يدرسون في المعاهد السوفيتية العالية بيوم استقلال بنغلاديش . وافتتح الحفل الاديب ستانيس رئيس جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي بنغلاديش» وعميد جامعة الصداقة والقى شامسول حوك سفير بنغلاديش في الاتحاد السوفيتي كلمة في الحفل اشاد فيها بالعون الذي قدمه الشعب السوفيتي لشعب بنغلاديش سواء اثناء النضال من اجل الاستقلال الوطني او في المرحلة الراهنة في تطوير استقلال الاقتصاد الوطني .

* القى صدجاد حيدر سفير باكستان في الاتحاد السوفيتي كلمة في الامسية التي نظمتها الاوساط الاجتماعية في موسكو بمناسبة العيد الوطني الباكستاني .

* احتفل في الاتحاد السوفيتي بيوم المسرح العالمي السادس عشر وعرض في هذا اليوم على خشبة المسارح الخمسمالة احسن الاعمال المسرحية للفنانين السوفيت تحت شعار «مسارح البلاد تستقبل الذكرى الستين لثورة اكتوبر العظمى» وقد نظم اجتماع مكرس ليوم المسرح ، القت كلمة فيه زايتسا ستروتشكوفا نائبة رئيس رابطة العاملين المسرحيين وفنانة شعب الاتحاد السوفيتي .

* نظمت لجنة الشباب التابعة لجمعية الصداقة السوفيتية-الهندية ورابطة الطلبة الهنود في موسكو ، امسية مكرسة للذكرى الخامسة والعشرين لتاسيس الجمعية الثقافية الهندية-السوفيتية وعيد الربيع الهندي «هولي» وتم اثناء الامسية تسليم الجوائز للفائزين في المسابقة المكرسة للذكرى الستين لثورة اكتوبر العظمى وقدم اساتذة الفن حفلة موسيقية .

حياة العاصمة

* سيركب في مؤسسات موسكو خلال الخطة الخمسية الجارية (١٩٧٦-١٩٨٠) حوالى الف وخمسمائة جهاز لتنقية الغاز تبلغ طاقتها الاجمالية ١٢ مليون متر مكعب من الهواء في الساعة ، وستقوم هذه الاجهزة باتلاف كل النفايات الضارة . ومن المقرر كذلك ان تعمل خلال هذه المدة نفسها ٣١ الف سيارة وباص وسيارة اجرة بالغاز السائل بدلا من البنزين . ولقد قال المشتركون في الاجتماع الدولي لليونيسكو «الانسان والبيوسفير» الذي جرى مؤخرا في موسكو ، قالوا ان العاصمة السوفيتية واحدة من انظف واكثر مدن العالم تنظيما .

* ان الخط الحديدي الذي يربط موسكو بلينينغراد هو اقدم خط للسكك الحديد في البلاد . وقد نقل على هذا الخط سنة ١٩٧٦ اكثر من ١٧٠ مليون مسافر (بمن فيهم المسافرون الى المدن والمناطق الواقعة في الضواحي) وسيزيد نقل المسافرين في نهاية الخطة الخمسية بنسبة ٢٠٪ تقريبا .

* جرى في موسكو اسبوع كتب الاطفال والشباب على نطاق روسيا الاتحادية . واصبح قصر الطلائع والتلامذة مركز الاحتفال في العاصمة ، حيث التقى الاطفال بالكوسمونوتيين القدامى والكتاب والشعراء والمؤلفين والموسيقيين . وقد اعدت لتلامذة المدارس العاب ادبية شيقة ومعرض كبير وسوق للكتب .

* في موسكو ثلاثة نصب شيدت تخليدا لذكرى المدافعين عن العاصمة اقد اقيم سنة ١٩٦٧ في شارع لينينغراد عند المنعطف نحو شيريميتوفو ، كنصب رمزي للموانع التي كانت توضع امام الدبابات . والاخر على جادة لينينغراد ايضا عند مدخل مدينة زيلينوغراد وذلك في سنة ١٩٧٤ والثالث هو النصب الذي شيد سنة ١٩٧٥ في مقبرة الاخوة للمقاتلين السوفيت المدافعين عن موسكو والذين ماتوا في المستشفيات . وتشيد الان عند ملتقى شارع بولشايا دوروغوميلوفسكايا مع شارع كوتوزوف مسلة «موسكو-المدينة البطلة» . وفي معامل ومؤسسات ومعاهد ومدارس موسكو اكثر من ٦٠ نصبا تذكاريا اقيمت تخليدا للابطال الذين استشهدوا في جبهات الحرب الوطنية العظمى في السنوات ١٩٤١-١٩٤٥ .

* بدا بناة موسكو بتشييد فندق سياحي جديد تابع لاتحاد النقابات السوفيتية يقع في شارع اوستانكينو عند المدخل الجنوبي لمعرض منجزات الاقتصاد الوطني . وسيستطيع حوالى ٣ الاف شخص العيش في طوابقه الستة والعشرين ، وسيكون تحت تصرفهم قاعة للمؤتمرات تتسع لـ ٤٥٠ شخصا ومطعم مع صالات للمآدب ومقاه .

* مر ٤٠ عاما على تاسيس متحف مكسيم غوركي ، احد اكبر متاحف موسكو وقد ضم هذا المتحف عند تاسيسه «مجموعة غوركي الصغرى» ويجري التحضير حاليا لمعرض جديد يضم اهم ما في حصيلة السنوات الاخيرة .

* بدا اتحاد الفنانين استعداداته لاكبر معرض ربيعي في موسكو وسيعرض فيه ما ابدعه اساتذة الفن خلال ٦٠ عاما من السلطة السوفيتية وستنقل هذه الاعمال من متاحف البلاد بالاضافة الى اعمال الشباب . ومن المقرر ان يقوم اتحاد الفنانين في هذا العام بتنظيم ٧٠ معرضا مكرسة لتطور الفنون الجميلة في العهد السوفيتي ، وذلك في جميع الجمهوريات الاتحادية في البلاد .



بدا غريغوري فيليبوفيتش مياكينين العمل على عربات نقل الركاب الصغيرة منذ سنة ١٩٢٢ . وفي نهاية سنة ١٩٣٠ انهى دورات السياقة . وبعد تسريحه من الجيش سنة ١٩٣٤ اخذ يعمل في مرآب السيارات رقم ١ . وقد قطع منذ ذلك الحين ٢٠٥ مليون كيلومتر في موسكو . ولم تسجل عليه خلال سنوات عمله الطويلة اية مخالفة لقوانين السير

* اقيمت عدة ... الجدارية والايقونات من ... الروس القدماء يعود تاريخ ... ١٤-١٥ ، اقيمت ال... روبليوف بموسكو ، ... الذي عاش فيه السنوات ... من عمره ، وحيث يرقد ... العالمي من القرن الخامس ... جمعت في هذا المتحف ... الايقونات التي رسمها ... توجد بين المعروضات ... رسامين آخرين مشهورين ... القديمة وقد حليت ... الجدارية من كاتدرائية ... والمدينة الروسية ...

* سينهي ٥٥٠ شخصا ... العام الحالي بجامعة ... تحمل اسم باتريس لومومبا ... وتقوم هذه الجامعة باعداد ... والاطباء والمدرسين ... والاقتصاديين والحقوقيين ... وقد تاسست جامعة ... بطلب من حكومات عدد ... سنة ١٩٦٠ ، وا... هذه السنوات اكثر من ٦... وعالم (٩٠) بلدا ، ... السوفيتي جميع التكاليف ... اعدادهم وكذلك يدفع ... عند قدومهم للدراسة ... اوطانهم بعد التخرج .

* اشتركت سبع شركات ... الندوة التي اقيمت ... غرفة التجارة الفنلندية ... في موسكو ، و... الفيسوف للكيمياويين ... استخدام الزجاج ... لانتاج الانابيب والخزانات ... كما التقى البحارة والملاحون ... من البلدين في قافلة ... الاسطول البحري السوفيتي ... محادثات حول التعاون في ... المعدات للشحن والتجهيز ...

اخبار انتوريست

* عقدت في موسكو ... «انتوريست» نوقشت فيه ... متابعة تحسين نوعية ... والزيارات للسائحين ... تحسين برامج ... المراكز السياحية السوفيتية ...

* اضافت المؤسسة ... الحالي للرحلة النهرية ... طريقا مائيا جديدا من ... اوديسا . وابتداء من ... (ابريل) ستمر الرحلات ... الدنيبر من كييف وكانيف ... وتشيركاسي وسفتلو... وزاباروجيه وتوفايا كاخوفا ... حتى اوديسا .

* يقوم فريق من ... الفنون التشكيلية في ... الاميركية بجولة في ... تستغرق ثلاثة اسابيع ... موسكو والادنيبر ... وياروسلافل ولوفورود ... وسيركادون المتاحف ... ومعرض منجزات الاقتصاد ... للاتحاد السوفيتي وغير ...

انباء موسكو

ملحق العدد ١٤

ثمانية عشر جوابا عن اسئلة قرائنا





هذه الصورة للممثلة السينمائية السوفيتية ناتاليا فاليفا لنشرها تلبية لطلب بعض قراء جريدتنا .
وقد اشتركت هذه الممثلة الحائزة على لقب الجدارة في جمهورية روسيا الاتحادية في كثير من الافلام السوفيتية ، وهي تؤدي ادوار المراة السوفيتية المعاصرة وقبل مدة عرض فيلم «مزحة» الذي تلعب فيه احد الادوار الرئيسية . وتعمل الان في ستوديو «ليلفيلم» حيث ستظهر في دور جديد في فيلم «محفظة جامع النقود» .


محطة دلبير الكهرمائية--احدى المحطات السوفيتية الاول

السدود العملاقة.. خير أم شر؟

كتب القارىء سوايبسو رويهورا من اوغندا: يقول الراى الشائع فى الغرب عن المنشآت المائية الجبارة بانها تلحق بالبشرية من الضرر ما يزيد عما تحمله لها من الخير . ثم يسال القارىء ما هو راى الخبراء السوفيت فى هذا ؟ ويجيب عن هذا السؤال الاقتصادى يورى بيريجنوى .

قبل ان نجيب عن هذا السؤال نقول ان البناء الواسع النطاق يجرى فى مناطق شاسعة من الاتحاد السوفيتى وتشيد الدولة فى كل منطقة اقتصادية مجموعة ضخمة من المؤسسات الصناعية والزراعية نواتها محطة كهربائية عملاقة تشغل منشآت الطاقة المائية فى الاتحاد السوفيتى اكثر من ٢٠٪ من الاراضى المخصصة لبناء مؤسسات انتاج الطاقة . وهذا امر طبيعى فبناء محطة كهرمائية يفرض تشييد سد ولدى السد ينشأ خزان للماء عادة وتبلغ مساحة خزانات الماء فى بلادنا حسب معطيات معهد الموارد الارضية اكثر من ثمانية ملايين هكتار . ويتوقع انشاء محطات كهرمائية اكبر خلال الخطة الخمسية العاشرة . وهذا يعنى ان مساحة الخزانات ستزداد الى حد كبير .

فهل السدود خير ام شر ؟

انها خير طبعا .

فحين نبنى محطاتنا الكهرمائية التى تعتبر اكبر محطات فى العالم-مثل براتسك او كراسنويارسك-فانتسا

ترادى على تحويل مساحات كبيرة من الارض الى قاع خزانات تبدو بحارا اصطناعية حقيقية .

وتواجه هذه العملية مشاكل اضافية فمن الضرورى فى سيبيريا مثلا قبل بناء مثل هذه البحار الاصطناعية، قطع الاشجار وسحب ملايين الامتار المكعبة من الاخشاب من المنطقة التى ستصبح قاعا للبحر المنتظر . وعدا ذلك يجب بناء السدود بحيث لا تعرقل الملاحة التقليدية فى النهر وهجرة الاسماك الى اعاليه لوضع بيوضها ، ولحماية المناطق المجاورة للبحر من اية تاثيرات مضرة . وعند تصميم وبناء هذه المنشآت ينبغى التعاون بين ممثلى مختلف فروع العلم مثل الايكولوجيا والاقتصاد والجغرافية الفيزيائية والاقتصادية وحتى علم الاجتماع .

ويجب الاعتراف بان بناء المنشآت الفرعية الضرورية لحماية الطبيعة يكلف اموالا كبيرة .

وتبين تجربة بلادنا فى هذا الميدان بكل وضوح ، ان الفوائد التى تاتى بها المحطات الكهرمائية الكبيرة تتجاوز بسرعة كل الخسائر حتى تلك التى يسببها عدم استخدام بعض الاراضى للزراعة .

لنذكر على سبيل المثل طاجيكستان حيث ينظم احد المجمعات الانتاجية الضخمة ، اذ يشمل هذا المجمع ثلث اراضى هذه الجمهورية التى يقطنها حوالى مليونى نسمة ، وحيث تتركز موارد الطاقة المائية الهائلة ، ومصادر ضخمة من المواد الخام لصناعة الكيمياء والمعادن غير الحديدية .

«وقلب» ذلك المجمع محطات كهرمائية تبنى وستيتش . لمن الممكن اقامة مجموعة من المحطات الكهرمائية على نهر وخش وبيانج ، يبلغ مجموع طاقتها ٣٦ مليون كيلوواط ، وستولد تلك المحطات حوالى ١٢٠ مليار كيلوواط ساعة . وسيفتح بناء مثل هذه المحطات الطاقية الجبارة آفاقا جديدة امام الزراعة اذ تتيح معادلة منسوب الانهر بواسطة الخزانات المائية .

ويجرى هناك الآن تشييد محطة لوريك الكهرمائية . وقد دخلت اربعة من مولداتها حيز العمل . ورغم انها لاتعمل حاليا بكامل طاقتها ، الا انها بدات تسدد تكاليف بنائها . والى جانب توليد الطاقة تمكن محطة نوريك من رى الاراضى الجافة فى المجرى الاوسط والاسفل لنهر اموداريا لتحقيق زيادة فى محاصيل القطن والعنب والفواكه الاخرى والخضروات .

وتتجاوز موارد الطاقة المائية فى شرقى سيبيريا بحسابات تقريبية جدا ٦٦٠ مليار كيلوواط ، او ثلث الطاقة فى الاتحاد السوفيتى كله . ونظرا لان الانهر تسيل هناك بين الصخور لقد امكن انشاء سدود ذات ضغط عال وبتكاليف منخفضة .

وان تشييد محطات كهرمائية كبيرة وضخمة وسدود عالية على نهرى ينيسى وانغارا بوجه الخصوص ، ياتى بفائدة اقتصادية كبيرة للغاية ، اما كلفة انتاج الطاقة الكهربائية هناك فهى ارخص منها فى اى مكان آخر .

وتنبغى الاشارة الى شىء آخر مهم وهو التوفيق الدقيق بين انتاج الطاقة والحفاظ على الثروة السمكية ، لذا فان تصاميم المحطات الكهرمائية تتضمن بناء منشآت خاصة تمنع دخول الاسماك الى التوربينات وتركيب منشآت خاصة فى جسم السدود تمكن للسمك عبور السد وهكذا ينفذ كل ما يلزم لحماية البيئة الطبيعية واستغلال الموارد الطبيعية بشكل عقلانى .

مصير فتى غجرى

عرضت على شاشات دور السينما فى بلادنا قبل فترة ثلاثة افلام مغامرات ابطالها من الاحداث ، وكان احد ابطال هذه الافلام الثلاثة فاسيا فاسيلييف البالغ من العمر ١٤ عاما وهو غجرى الاصل . ويقول ادمسون كيوسويان ، مخرج الثلاثية التى سجلت نجاحا كبيرا انه التقى بفاسيا فى احد مخيمات الغجر فى مدينة فيازنيكي (مقاطعة فلاديمير ، فى جمهورية روسيا الاتحادية) .

ان دخول فاسيا فاسيلييف عالم الفن يحمل الى حد ما طابع الصدفة وقد لاحظه المخرج . ولنتصور ان هذا اللقاء لم يحدث . فهل كان فى وسع فاسيا ان يطور موهبته ، وان يشق لنفسه الطريق الى عالم الفن الواسع ؟ الجواب على هذا السؤال لا يمكن ان يكون الا ايجابيا .

ان فاسيا فاسيلييف ، شأن كل مواطن سوفيتى ، يتمتع بكل امكانات الحصول على التعليم ، وتطوير طاقاته فى مدارس ومعاهد الفن اذ ان كل شىء فى البلاد ، منذ الايام الاولى التى تلت انتصار الثورة ، يستثمر لتطوير الثقافة الغجرية . وهذا بالرغم من ان عملية انخراطهم فى مجال العمل والتعليم تتم عندنا بصورة اصعب مما فى اى بلد آخر ، اذ ان الغجر مشتتون على الاراضى الواسعة لجمهورية روسيا الاتحادية وجمهوريات بيلوروسيا واوكرانيا ومولدافيا وكازاخستان وليتوانيا ولاتفيا .

هل سيحرم الكولخوزيون من قطع الاراضى الملحقة ببيوتهم ؟...

كتب القارىء ج . هارت من سيدنى-اوستراليا يسال : «الا تعتقدون ان السبب الرئيسى لقلة المحاصيل الزراعية فى بلادكم هو-بالاضافة الى الطقس السىء تمسك الكولخوزيين بقطع الاراضى الملحقة ببيوتهم ؟ ان قطع الاراضى هذه هى من رواسب الراسمالية . الا توجد لديكم حركة طوعية للتخلى عنها ؟» وها نحن نجيب على اسئلته .

تجدر الاشارة ، بادىء ذى بدء الى انه قد تم فى العام الماضى (١٩٧٦) فى الاتحاد السوفيتى-بالرغم من الظروف المناخية السيئة للغاية-الحصول على رقم قياسى من محصول الحبوب-٢٢٤ مليون طن . بيد ان مستوى الانتاج هذا لايلبى هو الآخر كل متطلبات البلاد . ومن المقرر تجاوز هذا الرقم فى السنوات القريبة فهل تشكل قطع الاراضى الملحقة ببيوت الكولخوزيين والتى يتطلب استغلالها ، بالطبع ، جهدا معينا عقبة فى طريق زيادة المحصول من حقول الكولخوزات ؟

كلا ، انها لا تشكل عقبة ، ذلك ان قطع الاراضى الملحقة ببيوت الكولخوزيين هذه ليست كبيرة (تبلغ مساحتها القصوى نصف هكتار) . ويتوفر لدى الكولخوزيين متسع من اوقات الفراغ فى الكولخوز يسمح لهم بالعناية بها ، وهكذا لايوجد اى مبرر لالغاء نظام قطع الاراضى الملحقة ببيوت الكولخوزيين من اجل زيادة محاصيل حقول الكولخوزات ، والحصول على كميات اكبر من منتجات تربية الحيوان فى مزارع الكولخوزات .

ففى سبيل زيادة انتاج المحاصيل الزراعية فى الكولخوزات والسوفخوزات لابد من التطوير المستمر للمكننة والكيمياء ، والتقنية الزراعية وعمليات الاصطفاء ، والرى الاصطناعى للمناطق الزراعية الشاسعة ، الخ .. ان ذلك يتطلب بدوره زيادة تركيز الانتاج وفى هذا الصدد ينتهج الاتحاد السوفيتى-من المحتمل انك تعرف ذلك ايها السيد ج . هارت-سياسة ترمى الى انشاء مجمعات زراعية-صناعية متخصصة ضخمة ، وستساعد كما يعتقد الاختصاصيون السوفيت الذين ياخذون طبعا بعين الاعتبار الخبرة الاجنبية الطليعية ، على زيادة ملموسة لانتاجية العمل وانتاج المحاصيل الزراعية .

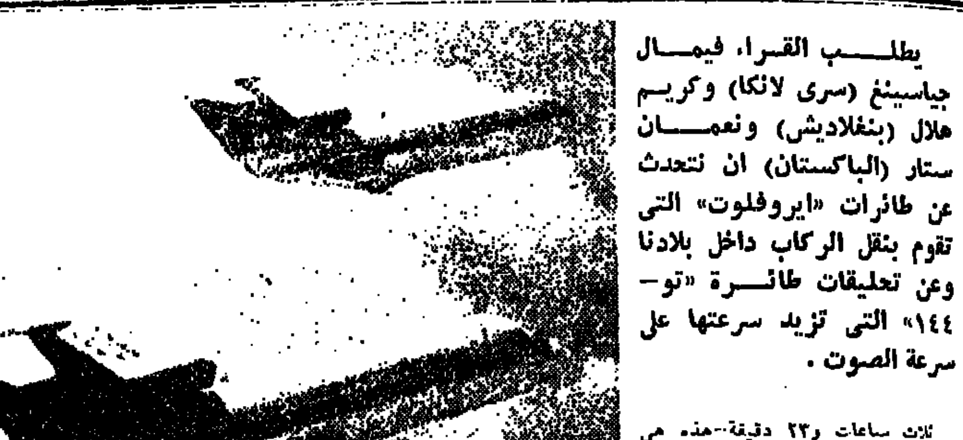
الا يعرب الكولخوزيون عن رغبتهم فى التخلى طواعية عن قطع الاراضى الملحقة ببيوتهم ؟ انهم يعربون عن هذه الرغبة فى بعض الكولخوزات الغنية ، حيث التجارة التعاونية وتجارة الدولة منظمتان تنظيما جيدا . ففى مثل تلك الكولخوزات لايشعر الكولخوزيون بجدوى العناية بقطع الاراضى التابعة لهم ، وزراعتها وتربية المواشى . فلقاء عملهم فى الاستثمارة الاجتماعية ، الكولخوز ، بالمقارنة مع استثماراتهم الشخصية يحصلون على دخل كبير . ويؤمنون لعائلاتهم المنتجات الاساسية (الطحين ، واللحم ومنتجات الحليب ، والبطاطا والخضار الخ) على شكل اجر عينى لقاء عملهم فى الكولخوز ، ويمكن شراء ما لايكفى اما من مخازن الدولة او فى السوق الكولخوزية وفى الكولخوزات يتلقى الفلاحون-بالاضافة الى الاجر العينى-مداخيل نقدية . وفى مثل هذه الظروف فانه من الافضل طبعا الاستفادة من الوقت الذى يتطلبه السهر على قطع الاراضى الملحقة ببيوتهم ، والعناية بالمواشى ، لاجل الراحة ، واللهو والدراسة . ويدعم هذه الفكرة بصورة خاصة الشباب .

بيد ان الظروف التى ورد ذكرها اعلاه لا تتوفر فى كل مكان . فانتاج الاستثمارة الخاصة يشكل فى اغلب الحالات بالنسبة الى الكولخوزى وعائلته ضرورة ملحة لا يمكن الاستغناء عنها ابدا . ويعود سبب ذلك الى النقص فى انتاج مختلف المنتجات من جانب الكولخوزات والسوفخوزات ونقص بعض المواد فى الشبكة التجارية وتجدر الاشارة الى ان الاستثمارات الشخصية تنتج قسما كبيرا من الانتاج الاجمالى لعدد من اهم المنتجات الزراعية فى البلاد . ففى عام ١٩٧٥ بلغت هذه الحصة من انتاج اللحم والحليب ٣١٪ (مقابل ٣٤٪ فى سنة ١٩٧٢) ، والبيض-٣٩٪ (مقابل ٤٧٪) ، والبطاطا-٥٩٪ (مقابل ٦٢٪) ، والخضار-٣٤٪ (مقابل ٣٦٪) . وفى سنة ١٩٧٢ انتجت قطع الاراضى الملحقة ببيوت الكولخوزيين ٢٧٪ من الانتاج الزراعى الاجمالى مقابل ٣٧٪ فى سنة ١٩٥٨ .

ونؤكد مرة اخرى : ان قطع الاراضى الملحقة ببيوت الكولخوزيين تشكل مصدرا هاما لانتاج المواد الغذائية وفى الاتحاد السوفيتى لايفكر احد مطلقا بالغائها . بل ، بالعكس ، ففى الكولخوزات والسوفخوزات يولى اهتمام بقطع اراضى الفلاحين ، وهناك استثمارات كثيرة تساعدهم على تامين الاعشاب المجففة وانواع العلف الاخرى وفى حراثة وتسميد اراضيهم الخ .. وفى الكلمة التى القاها فى الاجتماع العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى اوكتوبر (تشرين الاول) العام الماضى ، اشار بريجنيف بشكل خاص الى ان «.. تقليص انتاج المحاصيل الزراعية للاستثمارات الخاصة بالكولخوزيين والعمال والمستخدمين سابق لاوانه . ليجب ايلاء هيئات الاستثمارات الخاصة اهتماما اكبر والعناية بها» .

زيبروف

يطلب القراء فيمال جياسينغ (سرى لانكا) وكريم هلال (بنغلاديش) ونعمان ستار (الباكستان) ان نتحدث عن طائرات «ايروفلوت» التى تقوم بنقل الركاب داخل بلادنا وعن تحليقات طائرة «تو-١٤٤» التى تزيد سرعتها على سرعة الصوت .


طائرة «ياك-٤٠» اثناء التحليق

طائرات «ايروفلوت»

ثلاث ساعات و٢٣ دقيقة-هذه هى المدة التى استغرقها اول تحليق لطائرة «تو-١٤٤» مسافة ٦٣٠٠ كم من موسكو الى مدينة خاباروفسك الواقعة فى الشرق الاقصى . وكانت الطائرة العادية تجتاز تلك المسافة خلال ٧ ساعات ونصف . وقد قال الطيار بوريسوف الخبير فى تجربة الطائرات والذى قاد «تو-١٤٤» خلال ذلك التحليق ان اجهزتها ومحركاتها عملت جيدا .

ان كل طائرة تجرب قبل القيام بالتحليقات الدورية على هذا الخط او ذاك من خطوط «ايروفلوت» وتحلق طائرة «تو-١٤٤» فى الوقت الحاضر مرة واحدة فى الاسبوع من موسكو الى الما-اتا عاصمة كازاخستان وهى محملة بمختلف الشحنات .

قال بوريس بانيوكوف رئيس مجلس ادارة تنظيم التنقليات وعضو المجلس الادارى بوزارة الطيران المدنى فى الاتحاد السوفيتى فى حديث له مع مراسل صحيفتنا «فوليشيف» ان ٥٣٠ مليون مسافر تقريبا نقلتهم طائرات مؤسسة «ايروفلوت» خلال الاعوام الستة الاخيرة ويزيد ذلك عما نقلته طائرتها خلال تاريخها السابق كله . ويتوقع ان تنقل طائرات الطيران المدنى السوفيتى حتى عام ١٩٨٠ ٤٥٠ مليون مسافر .

وتحل الطائرات النفاثة حديثة التصميم محل القديمة مثل «تو-١٠٤» و«تو-١١٤» و«تو-١٢٤» و«ايل-١٨» وستبدأ طائرات «ايل-٦٢» و«ايل-٦٢م» و«تو-١٥٤» حتى عام ١٩٨٠ بنقل حوالى نصف الركاب .

وتتميز هذه الطائرات عن سابقاتها بمعطيات تكنيكية واقتصادية افضل فتستطيع طائرة «ايل-٦٢م» مثلا ان تنقل ١٦٨ راكبا لمسافة ١٠ الاف كيلومتر دون هبوط وذلك بسرعة ٩٠٠ كيلومتر فى الساعة . وهذه الطائرة مجهزة بنظام ادارة اوتوماتيكية الامر الذى يسهل هبوطها فى الظروف الجوية المعقدة الى حد كبير .

وقد بدأ استخدام طائرة «تو-١٥٤» بنجاح سواء على الخطوط السوفيتية الداخلية او الخارجية . وهى تقطع مسافة ٥ الاف كيلومتر بلا هبوط بسرعة ٩٠٠-٩٥٠ كيلومترا فى الساعة . وتتسع لمئة واثنين وخمسين راكبا .

ولهذه الطائرة ثلاثة محركات توربينية مروحية فى مؤخرتها ، وبفضل ذلك لا يزعج الضجيج الركاب وصالون الطائرة انيق التصميم ، وفيه مقاعد مريحة وجهاز لتنظيم الضغط والمكرومناخ الخاص .

وتحلق على الخطوط المتوسطة والقصيرة (من حيث القياسات الموجودة فى بلادنا) طائرات «تو-١٣٤» و«تو-١٣٤أ» وتتسع مثل هذه الطائرة لستة وسبعين راكبا وتبلغ سرعتها ٨٥٠ كيلومترا فى الساعة وتستطيع اجتياز ٣ الاف كيلومتر دون هبوط .

لقد اكتسبت طائرة «ياك-٤٠» النفاثة الصغيرة شهرة كبيرة فى بلادنا وخارجها . وهى تحلق على الخطوط المحلية التى لا يزيد طولها عن الف وخمسمئة كيلومتر وتحمل ٣٢ راكبا ولها ثلاثة محركات تقع فى مؤخرة هيكل الطائرة . وتطير «ياك-٤٠» بسرعة تبلغ ٥٠٠ كيلومتر فى الساعة وفى مؤخرة هيكل الطائرة قسم للعفش وسلم لنزول الركاب او صعودهم الى الطائرة وينزل هذا السلم فور هبوط الطائرة ولذلك لا يضطر الركاب الى انتظار السلم المتحرك .

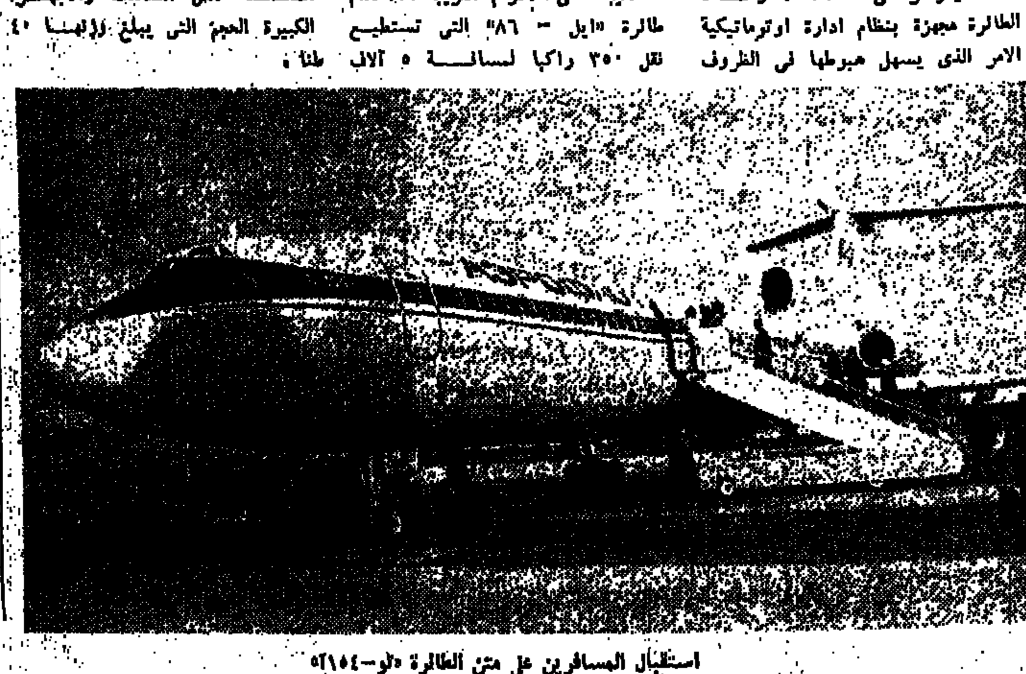
سيبدأ فى الاعوام القريبة استخدام طائرة «ايل - ٨٦» التى تستطيع نقل ٣٥٠ راكبا لمسافة ٥ آلاف كيلومتر بسرعة ٩٠٠ كيلومتر فى الساعة ، وستساعد هذه الطائرات على تخفيف الازدحام فى اكبر الموانىء الجوية فى البلاد ، لا سيما فى الصيف حينما يتوجه عدد كبير من الناس الى الجنوب لقضاء عطلتهم الصيفية .

ستظهر قريبا على الخطوط الجوية طائرة «ياك-٤٢» التى بدأ انتاجها وتنقل هذه الطائرة ١٢٠ راكبا بسرعة ٨٥٠ كيلومترا لمسافة ١٨٠٠ كيلومتر وستحل هذه الطائرة محل طائرات «آن-٢٤» و«تو-١٢٤» و«تو-١٣٤» وتستطيع طائرة «ياك-٤٢» الهبوط فى مطارات ذات مدرجات قصيرة وبفضل ذلك سيمكن استخدام هذه الطائرة فى مناطق قليلة السكان .

فى الاتحاد السوفيتى اقاليم لا تعرف وسيلة اخرى للنقل سوى الطائرة . ولا ينسى ذلك مصممو الطائرات الذين يفكرون فى تصميم طائرات جديدة صالحة للاستخدام فى مثل هذه المناطق .

وستضاف الى اسطول الطائرات الصغيرة الحجم طائرة «ل-٤١٠» التى تتسع لخمسة عشر مقعدا ، وتستطيع هذه الطائرة التى صممها وصنعها التشيكوسلوفاكيون نقل الركاب والشحنات لمسافة تبلغ ٦٠٠ كيلومتر خلال ساعة ونصف الساعة .

فى سير تحقيق المشاريع الضخمة لتطوير المناطق الشرقية من البلاد فى الخطة الخمسية الجارية (١٩٧٦-١٩٨٠) ظهرت حاجة ماسة الى طائرات جديدة تحمل شحنات ضخمة ، لتطير فى سماء سيبيريا طائرة «ايل-٧٦» المخصصة لنقل الشحنات والاجهزة الكبيرة الحجم التى يبلغ وزنها ٤٠ طنا .


استقبال المسافرين على متن الطائرة «تو-١٥٤»

أنت تسأل ونحن نجيب

هل تسبب المكننة بطالة

يسال قارئنا فورا فودى من جمهورية مالى عما اذا كان التقدم العلمى والثورة العلمية-التكنيكية يؤديان فى الخطة الخمسية العاشرة فى الاتحاد السوفيتى الى فيض فى الايدى العاملة ؟ وهذا هو جواب كليويف-المرشح فى العلوم التاريخية على هذا السؤال :

يعار التقدم التكنيكى فى بلادنا اهتماما كبيرا بالفعل . فالخطة الخمسية العاشرة ، التى بدات فى السنة الماضية ، تطرح بتاكيد خاص مسالة رفع نوعية العمل وفعاليته . وتستخدم بصورة شاملة من اجل هذا ، المكننة والاتمتة والتنظيم العلمى للانتاج والنشاط المبدع ، والادخال المتسارع لمنجزات العلم والتكنيك فى الانتاج بحيث تزداد انتاجية العمل ويتحرر عدد غير قليل من العمال والمستخدمين وسؤال قارئنا من مالى وقراء كثيرين من بلدان اخرى ، هو سؤال مشروع فكيف سيستفاد من الناس (الفائضين) وهل سيحصلون على عمل آخر يناسب مهارتهم ؟

نلفت الانتباه قبل كل شىء الى تلك الميزة الاساسية من ميزات الاقتصاد الاشتراكى ، وهى مبدا التخطيط والبرمجة ، فلدى القراء ، بالطبع معلومات عن خططنا الخمسية ، التى بفضلها تم تحقيق التصنيع فى الاتحاد السوفيتى وتحويله الى ثانى دولة صناعية فى العالم . (تجدر الاشارة الى ان الاتحاد السوفيتى يشغل الآن المكان الاول فى العالم بسلسلة كاملة من المؤشرات الهامة-صهر الحديد والصلب ، استخراج النفط والفحم انتاج الاسمدة المعدنية والاسمنت وغيرها) والى جانب الخطط الخمسية والخطط السنوية تعد وتنفذ فى بلادنا خطط طويلة الامد ، وهى توائم بالطبع ، بين زيادة الانتاج وزيادة السكان ، وتاخذ بعين الاعتبار الحاجة الى اليد العاملة فى بعض فروع الاقتصاد الوطنى فى مختلف مناطق البلاد .

فلا يمكن والحالة هذه ان يكون عندنا «اناس «زائدون» عاطلون عن العمل ، فالفائضون فى هذا الفرع الاقتصادى او ذاك فى هذا المصنع او هذه المنطقة من البلاد او تلك يوجهون الى فرع آخر ، الى مصنع آخر ، وبامكانهم اذا شاءوا الانتقال الى منطقة اخرى ، حيث الحاجة كبيرة الى المهن المعنية بشكل خاص .

وفيما يكن قبل يمكن ان تبرز حالة يكون صعبا فيها على الانسان الحصول على عمل ضمن اختصاصه ؟ يمكن ولكن فى مثل هذه الحالة ايضا لا يؤدى ذلك الى البطالة .

لننتقل الى السؤال حول كيفية التمكن من تشغيل العمال والمستخدمين الفائضين عن حاجة هذه المصانع او تلك . ان ايضاح ذلك يكمن فى طبيعة النظام الاشتراكى نفسه ، حيث لا توجد ملكية خاصة لوسائل الانتاج وحيث المالك الوحيد هو دولة الشعب التى تواجه مقتضيات اثناء حلها لمشاكل التشغيل .

فاذا استلزم التشغيل بضعة الاف من العمال الذين صرفوا من المناجم المستنفدة افتتاح مؤسسة جديدة فان الدولة تخصص لذلك المبالغ المناسبة وكذلك هو الامر فيما يخص تعليم الناس مهنا جديدة او تنظيم دورات لاعادة تدريبهم وليست هذه اجراءات عفوية فهى مدرجة فى الخطط .

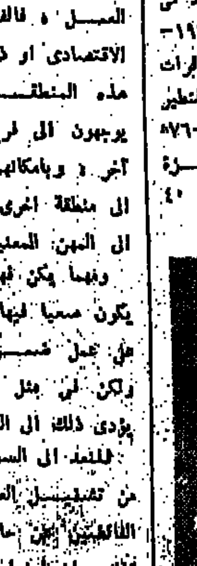
ومن الضرورى القول بهذا الصدد ان مستوى المكننة والاتمتة عندنا ليس مرتفعا بصورة متساوية فى مختلف فروع الاقتصاد . فان النسبة الاجمالية للعمال الذين يمارسون العمل اليدوى ما تزال ، للاسف ، كبيرة وقد بلغت نسبتهم فى الصناعة عام ١٩٧٥ حسب معطيات ادارة الاحصاء المركزية ٢٤٫٦٪ من العاملين . وما تزال مكننة الاعمال التكميلية ضعيفة ايضا فى بلادنا ، كما ان مكننة الاعمال الزراعية ما تزال ايضا متخلفة عن الفروع الاخرى . وهكذا ، فان امامنا الكثير مما يجب انجازه .

لقد طرح المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى فى الخطة الخمسية العاشرة مهمة : «تسريع وتائر المكننة الكاملة واتمتة العمليات الانتاجية فى كافة فروع الاقتصاد الوطنى ، وخاصة مكننة الاعمال الاضافية والمساعدة ، ورفع معدل تزويد العمل بالطاقة بصورة كبيرة وتخفيض نسبة العمل اليدوى بشكل ملموس» .

وبشكل عام ، فان مشكلة تشغيل العمال ، الفائضين نتيجة تحديث الانتاج ، ليس مشكلة ملتهبة الآن فالمشكلة الملتهبة هى النقص فى الايدى العاملة ، فى كل مكان ، وفى فروع عديدة وعدد كبير من المصانع ويجد هذا تفسيره قبل كل شىء فى المقاييس الهائلة لبناء المشاريع الاساسية ، وفى الاستثمار العاصف للمصادر الطبيعية الغنية جدا فى سيبيريا والشرق الاقصى وفى الشمال . كما ينبغى كذلك الاخذ بعين الاعتبار ان العامل الديموغرافى فى بلادنا اخذ يؤثر سلبيا فى الفترة الاخيرة ، بسبب التزايد البطىء نسبيا لعدد السكان (تؤثر هنا ايضا بعمق نتائج الحرب العالمية الثانية التى كلفت الشعب السوفيتى خسائر بشرية هائلة) اصبحت الحاجة لليد العاملة تفوق العرض .

فالمشكلة بالنسبة لاقتصادنا ، كما ترون ، ليست من تامين التشغيل (قضى على البطالة فى الاتحاد السوفيتى منذ اكثر من نصف قرن) بل فى تامين وتائر نمو عالية فى ظل ظروف نقص معين فى الايدى العاملة .

ولهذا السبب يسعى الاقتصاد السوفيتى الى التطوير الشامل للمكننة والاتمتة ، والى رفع انتاجية العمل وبذل الجهود لضمان تنفيذ المهام الاساسية المطروحة فى الخطط بدون زيادة هامة فى عدد العاملين فى الاقتصاد الوطنى .



أنت تسأل ونحن نجيب

الطلائع في الاتحاد السوفيتي

طلب جان فيدال (كوبا) ان نتحدث عن منظمة الطلائع في الاتحاد السوفيتي وهـا نحن نلبي طلبه .

ان منظمة الطلائع لعموم الاتحاد السوفيتي هي حركة جماهيرية للاطفال تضم اليوم ٢٥ مليون تلميذ تتراوح اعمارهم بين ١٠ و١٥ سنة .

وهذه المنظمة-طوعية . وعلاوة على ذلك تعتبر العضوية فيها شرفا ، ولا يقبل فيها كل شخص . ولكى يستحق التلميذ هذا الحق لا يكفي ابـدا ان يدرس جيدا ، بل عليه ايضـا ان يكون قدوة بسلوكه وتصرفاته ، وان يساعد رفاقه . هكذا كان الحال منـذ ولادة هذه المنظمة ، وذلك في ايار سنة ١٩٢٢ .

ان حركة الطلائع هي منظمة ذاتية اى انها مبنيـة على اساس الادارة الذاتية من القمة الى القاعدة ، مـن الفصيلة في الصف الى الفرقة فـى المدرسة ، ولكل فصيلة ممثلوها فـى مجلس الفرقة ، وللفرقة ممثلوها فـى منظمة الطلائـع في المدن والمناطق وتعلم الادارة الذاتية للتلاميذ مبادئ الديمقراطية ، وتربى فيهم حب القيام بنشاط اجتماعى ، والهيئة العليـا للفصيلة والفرقة هى الاجتمـاع حيث يناقش الطلائع كل شؤونهم ويحلونها.

مم تعيش منظمـة الطلائع ؟ يمكن الاجابة عن هذا السؤال بالشكل التالى انها تعيش مما تعيش منه البلاد باسرها ففى العشرينـات ، مثلا ، كان الرواد يعلمون القراءة والكتابة اولئك الذين لا يجيدون وكانـوا يجمعون الكتب لاجل المكتبات الريفية وفى سنوات الحرب العالميـة الثانية اخذ الطلائع الفتيان يرعون اسر المقاتلين وكانوا يجمعون الاعشاب الطبية، ويقومون بالمناوبة فى المستشفيات . وبعد الحرب اخـذوا قدر طاقاتهم يسهمون في انهـاض المـدن والقرى المدمرة . وبـداوا كفاحهم تحت الشعار التالى «لنزيـن وطننا بالحدائق» واليوم ما زال الطلائع امناء لذلك التقليد بجمعهم لفايـات المعادن والاوراق التالفة ، واسهامهـم فى جمـع الغلال او حمايتهم للاثـار القديمة ، او جمعهم المعلومات عـن الابطال الشهداء .

ويوجد فى الاتحاد السوفيتي زهاء ٤ الاف قصر للطلائع حيث يتعلم فيهـا التلاميذ في حلقات الهواة ، وزهاء الف محطة للتقنيين والطبيعيين الفتيـان وعشرات طرق سكة الحديد للاطفـال وخلال العطلة المدرسية فـى الصيف وفى الشتاء يستريح الكثير من الطلائع فى مخيماتهم . وتدفع الدولة القسـم الاكبر من نفقات اقامـة الطلائع فى هذه المخيمات . وفـى عام ١٩٧٥ استراح فيها عشرة ملايين طفل .

ولمنظمة الطلائع صحفها ويبلـغ عددهـا ٣٠ صحيفة (اشهرهـا «بيونيرسكايا برافدا») تصـدر بـ١٩ لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفيتى ويطبع منها ١٧ مليون نسخة فى كـل مرة ، و٣٥ مجلة للـرواد الاطفال («بيونير» و«التلميذ الفنى» و«كونستيور») الخ ...

ف . كرامينوفا


الطلائع الموسكوفيون


حواة الطبيعة الفتيان ، وجدوا فراخ طير سقطت من العش


بالسيونات «ديولى» الوالقة [illegible] يزورها جيدا ضيوفنا الاجانب ، فليس من النادر ان تجد هنا جيراننا الشماليين — الفنلنديين — وهم يحملون كتابا فى ايديهم

تدريس الروسية للطلبة الاجانب

يجرى التعليم فى المعاهد ال[illegible] السوفيتية باللغة الروسية ، وير[illegible] الاجانب الذين يصلـون الى الا[illegible] السوفيتى لتلقى العلوم ، فى [illegible] تحضيرية خاصة ، نظمت لدى [illegible] المعاهد والجامعات الرئيسية [illegible] ومدة الدراسة فيها سنة وا[illegible]

وخلال هذه الفترة يتعلـم [illegible] اللغة الروسيـة بدرجة تمكنـ[illegible] التكلم مـع الناس وفهم الـ[illegible] وتسجيلها وقراءة المؤلفات الـ[illegible] فى مجـال اختصاصه والاشتـ[illegible] الندوات . ومما يضمن تحقيق [illegible] النجاح خلال فترة قصيرة [illegible] خاصة موضوعة لتعليم اللغة ال[illegible] وتقتضى هذه الطريقة استعمال [illegible] السمع والتسجيل المختلفة .

ومن المهم كذلك ان الطالب [illegible] القيام بالابحاث العلمية والتاليف اللغـة الروسيـة فى محيط [illegible] ابحاثهم السنويـة او التى وعدا ذلك فـان المعلمين [illegible] فى ختام التعلم للحصول على السوفيت مستعدون دائما [illegible] الطلبة الاجانب .

[illegible] الى جانب اللغة الروسيـة يدرس ولا تنتهى دراسة اللغة الروسية [illegible] الاجانب فى الكليات التحضيرية الكليـة التحضيريـة بل تشمل المناهج العامة فى الرياضيات اعـوام دراسـة الطلبة الاجانب [illegible] والكيمياء والبيولوجيا والرسم المعاهد . وبمرور الزمن يزداد [illegible] والادب والتاريخ الجغرافيـة الكلمات التى يعرفونها ويستطيعون [illegible] ذلك لكى يستطيع الطالب مراجعة بعض المواد الدراسية التى درسهـا سابقا ، لاسيمـا تلك التى يجب ان يعرفهـا جيدا لاجادة تخصصه ، الى جانب دراسة المواد التى لم يدرسهـا فى بلاده ، لبلوغ المستوى الضرورى للالتحاق بمعهد سوفيتى عال ، وللاطلاع على المصطلحـات الخاصة باللغـة الروسية .

ميخايلوف


الطالبة كايسا لؤوتنين من هلسنكى عند السبورة

رياضة فى الاتحاد السوفيتى

يسالنا القارئ كريم [illegible] من بنغلادش عن رياضة الجيدو ومدى انتشارها فى الاتحاد السوفيتي . وفي رد هنريخ خاتشكوفاليـ[illegible] عضو هيئة رئاسة اتحـ[illegible] المصارعـة في الاتحـ[illegible] السوفيتى .

عرفت رياضة الجيدو فى الاتحـ[illegible] السوفيتى فى اوائل الثلاثينات . [illegible] يمارسونها فى البدء الرواد . [illegible] الاندية الاولى فقد ظهرت عام [illegible] فى موسكو ولينينغـراد و[illegible] ومـن الطريف ان اساتذة الـ[illegible] درسوا اساليب وقواعد الجيدو [illegible] بضعة اشهر من اشتراكهم لاول [illegible] فى بطولة اوروبا التى جرت [illegible] فى جمهورية المانيا الاتحادية [illegible] شغل الرياضيون المبتدئون [illegible] الثالثة على مستوى الفرق [illegible] خمس ميداليات فى الترتيـ[illegible] منها ميداليتان ذهبيتان [illegible] السوفيتى هو بطل القارة [illegible]

[illegible] الالعاب الاولمبية التى جرت [illegible] طوكيو فاز رياضيو الجيـدو [illegible] الاربعة بميداليات برونزية . [illegible] بعد عام يتزايد عدد انصار [illegible] الجيدو فى اوساط الشبيبة [illegible] اضافة الى الاماكن التى ظهـرت [illegible] فيها هذه الرياضة ، فـان [illegible] واندية للجيدو ظهرت فى كييف [illegible] وما يكوب وتشيليابنسـك [illegible] وغوركى وكورسـك [illegible] ويمارس هذه الرياضة اليوم [illegible] ٢٠ الف شخص ، يحمل زعماء [illegible] منهم لقب استاذ .

[illegible] اشترك الاساتذة السوفيتيـون [illegible] فى بطولات العالم واوروبـا [illegible] كذلك فى دورات دوليـة . [illegible] مع رياضيى جمهوريـة [illegible] الديمقراطيـة ، وهولندا [illegible] الاولى والمجر وبولونيا ، وفرنسا [illegible] المانيـا الاتحاديـة [illegible] اخرى وكانت الجولات التى قام [illegible] الرياضيون السوفيت فى اليابـان مفيدة بشكل خاص ، فهم لم يشتركوا فقط فى المباريات التى جرت فى وطن الجيدو ، بل وتمرنوا كذلك فـى الكودوكان الشهير ، معهد الجيدو فى طوكيو .

لقد سجل الرياضيون السوفيـت اكبر نجاح فى الالعاب الاولمبية . ففى ميونيخ ، فى سنة ١٩٧٢ ، فـاز بالبطولـة شوتا تشوتشيشفيلى (٩٣ كلغ) ، اما رفاقه فقد فازوا بميدالية ذهبية وميداليتين برونزيتين . وفـى مونتريال (سنة ١٩٧٦) فاز بالبطولة فلاديمير نيفزوروف (حتى ٧٠ كلغ) وسرغى نوفيكـوف (اكثـر من ٩٣ كلغ) . اما رياضيو الجيدو السوفيت الاخرون فقد فازوا بميداليتين فضيتين وواحدة برونزية .

ومن المتوقـع ان يشترك رياضيو الجيدو السوفيت هذا العام ببطولـة اوروبا فى جمهورية المانيا الاتحادية (ايار-مايو) وبطولة العالم فى اسبانيا (ايلول-سبتمبر) .

اجوبـة قصيرة

*** مـا هى حصة الاتحاد السوفيتى فى الانتاج الصناعى العالمى ؟**

ينتج حاليـا فى الاتحاد السوفيتى حيث يقطن حوالى ٧٪ من سكان العالم عشرون بالمائة من الانتـاج الصناعى العالمى .

* * *

*** من هو الرياضى السوفيتى الذى اصبح اول بطـل فـى الالعـاب الاولمبية ؟**

حدث ذلك فى هلسنكى عام ١٩٥٢ حيث اشترك المنتخب السوفيتى لاول مرة فـى الالعاب الاولمبيـة ، فقد سجلت لينا روماشكوفا رقما اولمبيا جديدا فى رماية القرص لمسافـة ٥١ مترا و٤٢ سنتمتـرا ، وحازت على الميدالية الذهبية ، وبعد مرور ثمانى سنوات ، اصبحت لينا روماشكوفـا (بولوماريوفا) مرة اخرى بطلة اولمبية وذلك فى الالعاب الاولمبية الصيفيـة التى جرت فى رومـا ، حيث حسنت رقمها القياسى واوصلته الى ٥٥ مترا و١٠ سنتمترات .

* * *

*** كم بحيرة فى الاتحاد السوفيتى؟**

فى بلادنا نحو ثلاثة ملايين بحيرة ويقارب حجم المياه فيها ١٠٤ الاف كيلومتـر مكعب ، وثلاثة ارباع هذه الكميـة الهائلة من المياه موجودة فى بحر قزوين ، اما الباقى ففى بحيرات البايكـال وبالخـاش ولادوجسكـى وارالسكى ، وتحتوى الاحواض المائية الطبيعية الاخرى على ٣٪ من ميـاه البحيرات .

* * *

*** متى تاسست جمعيـة الصليب الاحمر السوفيتى وكـم هـو عدد اعضائها ؟**

تاسست نواة هذه الجمعيـة فى روسيـا بعد توقيع بلادنـا فى سنة ١٨٦٧ على وثيقة مؤتمر جنيف الخاصة بتخفيف مصاب جرحى الحرب ، امـا جمعيـة الصليب الاحمر والهلال الاحمر السوفيتيـة فقد تاسست سنة ١٩٢٣ وهى تضم [illegible] اساس المبادئ الطوعية ، ١١ جمعية للصليب الاحمر و٤ جمعيـات للهلال الاحمـر مـن الجمهوريـات الاتحادية . ويعمل ضمن المنشآت والمؤسسات والمعاهد العلمية فى البلاد ٤١٠ الاف منظمة اولية تضم حوالى ٩٥ مليون شخص .

أنت تسأل ونحن نجيب

تلسكوب فى المرصد الواقع بالقرب من محطة زيلينتشوك

اعظم مرقب فى العالم

يبدى القارئ مجنون العزقى من الجزائر اهتماما بالمرقب السوفيتى الـذى يعتبر اكبر مرقب فى العالم ويسال عـن المكان الذى اقيم فيـه فى الاتحاد السوفيتى ؟

يعتبـر المرقب (التيليسكوب) ذو المرآة التى يبلغ قطرها ستة امتـار اكبر مرقب فى العالم فى الوقت الحاضر وقد صنعه الاختصاصيون السوفيـت ويقع فى مرصـد زيلينتشـوك فى القفقاس .

ويبلغ ارتفاع هذا العمـلاق ٢٤ مترا ، ووزنه الاجمالى ٨٥٠ طنا ، منها ٢٨٠ طنا وزن الانبوب البالغ طوله ٢٤ مترا .

واكبر قطع المرقب هى المرآة التى تزن ٤٢ طنا ، وقد صنعها اختصاصيو البصريات اللينينغراديون . وتطلـب صنعها اكثر من عشر سنـوات ، فى البدء جرى اختيار خليط المعـادن الملائم ، ثم تولدت تكنولوجيا الصهر وبعد بضع تجارب اعدت السبيكـة الضرورية . وتطلب تبريدها وحـده سنتين واربعة ايام ، كما استغرقـت مدة طويلة عملية تدقيق وصقـل المرآة .

ولم تكن اسهل من ذلك عملية نقل المرآة من لينينغراد الى القفقاس ، الى جبل باستوخوف ، حيث اقيم على ارتفاع ٢٠٧٠ مترا عن سطح البحر اعظـم مرقب فى كوكبنا .


الرياضيون السوفيت فى مصارعة الجيدو يشاركون فى جميع بطولات اوربا والعالم والالعاب الاولمبية

أنت تسأل ونحن نجيب

طلب الينا القارئ، عماري محمد من الجزائر ان نتحدث عن التلفزيون السوفيتي .

يملك المواطنون السوفيت ٦٥ مليون جهاز تلفزيوني تستقبل البرامج التي تذيعها ١٣٠ محطة ، وينقل بعض تلك البرامج بواسطة الاقمار الصناعية.

تبث برامج التلفزيون المركزي من موسكو الى كل منطقة جغرافية من بلادنا في موعد ملائم لسكانها . فيمكن ان يلاحظ المرء في توندرا شمال البلاد وتايغا سيبيريا وصحارى آسيا الوسطى ابراجا عالية تشبه زهرة عباد الشمس وهي عبارة عن هوائيات تراقب العصر الصناعي التلفزيوني الذي ينقل برامج التلفزيون من موسكو . ولبناء مثل هذه «الزهور» العملاقة من الصلب في مناطق نائية اهمية لا تقل عن اهمية مد طريق اليها . فالتلفزيون يتيح لسكان تلك تلك المناطق ان لا يشعروا بانهم منفصلون عن العالم: ونذكر بالمناسبة ان الاتحاد السوفيتي اول بلد بدا في استخدام الاقمار الصناعية لنقل البرامج التلفزيونية في حدود اراضيه.

يبث تلفزيون موسكو في الساعة التاسعة من مساء كل يوم حسب توقيت موسكو ، برنامج «الزمن» وهو نشرة اخبارية مفصلة عن اهم حوادث البلاد والعالم التي يعدها مراسلو تلفزيون موسكو في مختلف البلدان . وتعرض في هذا البرنامج مواد شركات ووكالات التلفزيون الاجنبية التي تربطها صلة وثيقة بالتلفزيون السوفيتي ، ويذاع هذا البرنامج بالالوان . ويجدر بالذكر ان ثمانين بالمئة من برامج محطة التلفزيون المركزية تذاع بالالوان .

وتكمل المحطات المحلية ، ما يبثه تلفزيون موسكو المركزي بمواد اخرى مما يمكن اهالي اغلبية مناطق البلاد من اختيار البرامج التي تعجبهم والتي تذاع على قناتين او ثلاث اقنية وحتى على اربع او خمس اقنية كما يحدث ذلك في آسيا الوسطى ومناطق البلطيق .

• فما هي البرامج التي يذيعها التلفزيون السوفيتي ؟ لننظر الى هذا الموضوع من وجهة نظر الاجانب الذين يدرسون في جامعة موسكو .

تقول ويا كاوخيلا من فنلندا :

«من سمات تلفزيون موسكو المميزة تنوع البرامج التي يذيعها بحيث تلبي اهتمامات المتفرجين المختلفة . اما الميزة الرئيسية للعاملين في تلفزيون موسكو فهي الشعور بالمسؤولية تجاهنا نحن المتفرجين . وافضل انا شخصيا البرامج التالية : «في عالم الحيوانات» و«البانوراما السينمائية» و«بانوراما الاحداث الدولية» و«نادي هواة الرحلات» والافلام المتسلسلة التي اعجبني منها بوجه خاص فيلم «١٧ لحظة من الربيع» .

لقد اثبتت هذه الطالبة الفنلندية ان لها ذوقا رفيعا ، فالى جانب البرامج الهامة الخاصة بالاحداث الدولية ذكرت البرامج الاسبوعية التي يعدها ويلقيها فاسيلي بيسكوف الصحفي السوفيتي المعروف والذي حظي شهرة واسعة بفضل ما اصدره من الكتب المصورة عن الطبيعة والحيوانات وحماية الطبيعة وعن ارض الوطن، ويوري سينكيفيتش الذي رافق ثور هيردال في رحلته على ظهر مركب قديم الشكل عبر المحيط الاطلنطي ، وغيورغي كابرالوف الناقد السينمائي الذي يعرف المتفرجين وقراء صحيفة البرافدا بما يظهر في السينما من الجديد . هؤلاء الثلاثة الذين هم الاصدقاء الطيبون لكل عائلة سوفيتية.

اما ايمو سامو (من فنلندا) فيقول :

حسن ان لا تقطع البرامج بالاعلانات المملة . لقد كنت اشاهد الافلام السوفيتية وانا في بلادي . واستطيع القول بانها تتميز بالروح الانسانية وافضلها على افلام الرعب والجنس التي تعرض على الشاشة في بلادنا . فامثال هذه الافلام لا يعرضها التلفزيون السوفيتي اطلاقا . واعتقد ان هذه في صالح الجمهور السوفيتي .

يعرض التلفزيون السوفيتي كل

التلفزيون مرآة حياة جديدة

مساء افلاما روائية كما تعرضها محطات التلفزيون الاجنبية . ولكن البرامج التلفزيونية السوفيتية تضم انواعا للانتاج التلفزيوني لا مثيل لها في البلدان الغربية . واقصد قبل كل شيء البرامج المخصصة لاسر المؤسسات الصناعية والكولخوزات وهي برامج «ساعة مع سكان الارياف» و«الشباب على الاثير» و«طريقا ميمونا» و«من صميم القلب» واريد ان احدثكم عن البرنامج الاخير بشكل مفصل .

تصور ان مدينتك الصغيرة تفاجأ بزيارة فالينتينا ليونتيفا مذيعة التليفزيون السوفيتية المشهورة ويعلن ان برنامجا خاصا سيذاع في موعد معين من اكبر قاعة باجمل قصور الثقافة في المدينة . وتوزع التذاكر على اهالي المدينة (او عمال ومستخدمي مصنع) توزيعا مدروسا سابقا. فيراقب مساعدو المخرج بانتباه كبير ان يجلس ابطال البرنامج المقبل في مقاعد معينة. وبترتيب معين . صحيح ان اولئك لا يعرفون بعد انهم سيكونون ابطالا لبرنامج تلفزيوني . كما لا يعرفون ان «صحفيين استطلاعيين» قد عملوا في المدينة عدة اشهر ووضعوا لفالينتينا ليونتيفا سيناريو مفصلا لكل ما يجب ان يحدث امام عدسات الكاميرات من المفاجآت .

اذن ، فانت تجلس في القاعة دون معرفة اي شيء عن كل ذلك . وتبدا المذيعة تتحدث عن قصة تبدو لك معروفة بشكل غريب . انها قصة الاحداث التي وقعت في حياتك قبل اعوام طويلة طويلة . وفجأة تلفظ المذيعة اسمك وتتوجه اليك . ثم تذكر اسم رجل يجلس الى جانبك . انهم يحدثوا عنه وعنه من مدة ... الاخيرة لان حياته ... الماضي مرتبطة بحياتك ... في برامج «من صميم القلب» ... بين الناس الذين كانوا اصدقاء ايام الحرب الاخيرة ... ومنقذه المجهول ، بين معلمة وتلاميذها السابقين ، او بين انسان مواجه ادى مأثرة في حينه ... عنه دون رؤيته ابدا . والقاء هذه اللقاءات ينسى الناس انهم يقفون امام عدسات اجهزة التلفزيون ... على الشاشة وجوه ... البهجة ... والسعادة . ومثل هذه الوجوه لا ترى في الافلام الروائية . ... تشيغوف في ... يقول ان ... كل انسان هي موضوع ... ويشاهد الجمهور في برنامج «من صميم القلب» الذي يستغرق ساعة ونصف ساعة عددا من مثل هذه القصص التلفزيونية عن الناس ... يمكن ان تلتقي بهم غدا في مكان عملك . فتبدا تنظر اليهم نظرة جديدة بعد ان استطاع الصحفيون الكشف عن عالمهم الداخلي والقاء ضوء على جوانبه الخفية .

ويقول عبد الرزاق من افغانستان :

«التلفزيون في بلادنا قيد البناء وستبدأ محطة التلفزيون اذاعة برامجها تماما في الوقت الذي ساعود فيه الى البلاد . وساعمل صحفيا تلفزيونيا اني لم اخطئ اذ اخترت موسكو للحصول على التعليم . فان موسكو هي التي يعار فيها اهتمام كبير لتاليف واذاعة البرامج السياسية التي لا شك في نفعها وفعاليتها ابدا» .

تشان دانغ توان من فيتنام :

«اني افضل قبل كل شيء البرامج الحافلة بالمعلومات عن منشآت سيبيريا الثانية ، فهي شيقة ومفيدة برايي» .

البيرتو سيميكين من اوروغواي :

«اشاهد كل اسبوع سلسلة جديدة من فيلم «مسيرة بلادنا» . فالمقارنة بين القديم والحديث تتيح تقييم ما تحقق في الاتحاد السوفيتي خلال الستين عاما الماضية» .

يمكن ان يكون التلفزيون تسلية تافهة ، ويمكن تحويله الى وسيلة جبارة للمعرفة والتثقيف ، وشاملة التلفزيون بمثابة ورقة بيضاء يمكن ان تكتب عليها كل ما تشاء ، والفيلم المتسلسل «مسيرة بلادنا» هو تاريخ البلاد السوفيتية بالصور السينمائية وكل حلقة منه مخصصة لعام واحد من حياة البلاد ، وتحمل مقتطفات الافلام القديمة المأخوذة من الارشيف ، والحة الاعوام الماضية التي لن تعود ابدا اما التصوير الحديث لنفس الاماكن والناس فلا يساعد فقط على تقييم ما تحقق بل ويتيح ملاحظة الربط العضوي بين الازمنة ، وكشف آثار السنين الماضية في عام ١٩٧٧ الحالي .

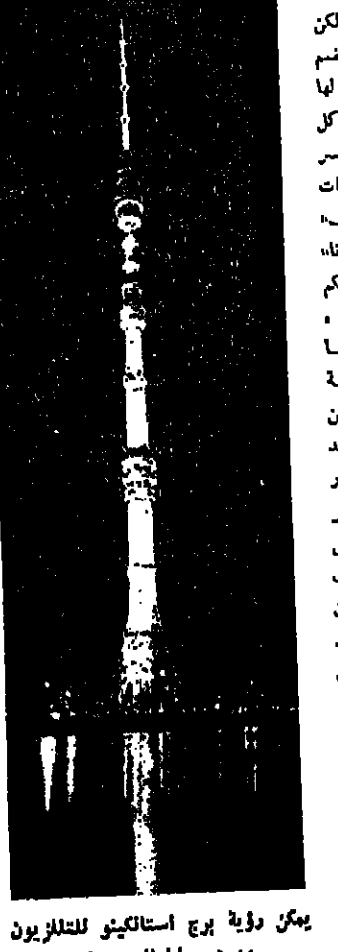
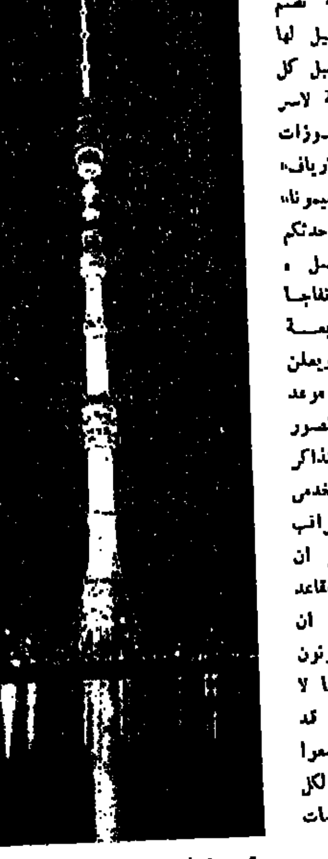
وفي بعض الاحيان يصبح مشهد واحد او صورة فوتوغرافية واحدة منطلقا لتاليف قصة وثائقية كاملة فاننا نرى على احدى الصور صبيا ... وجيد نفسه صدفة الى جانب ... لينين اثناء مظاهرة ١ مايو (ايار) عام ١٩١٩ . ففي ذلك العام تماما وقع لينين على مرسوم تغذية الاولاد المشردين ، وقام دزيرجينسكي ... دور خاصة لهم . والتحق الصبي الذي في الصورة باحدى تلك الدور . ماذا حدث له فيما بعد ؟ لقد تحدث عن ... في فيلم «عام ١٩١٩» كما تحدث عن العلم الذي كرس له حياته كاملا ، وهو العناية بتغذية سكان الارض المتزايدين عددا باستمرار لقد اصبح الصبي المشرد سابقا عالما حظي بشهرة عالمية في مجال علم الوراثة ، وهو الاكاديمي دوبينين .

وقد رأى اولئك الذين شاهدوا فيلم «عام ١٩٢٣» من السلسلة نفسها جماعة من الرجال تحمل شيئا طويلا مكسوا بالماش الخشن في ترمواي موسكو الامر الذي كان يزعج الجابي ، ثم نزلوا وركبوا القطار ونزلوا منه في مكان غير بعيد من موسكو وتوجهوا الى طرف الغابة وازاحوا القماش عن طرحهم الغريب . وبعد عدة لحظات اطلقوا اول صاروخ في العالم يعمل بالوقود السائل . وبذلك بدا طريق بلادنا والبشرية كلها الى الفضاء .

للتلفزيون وجوه متعددة . ومن عام الى اخر يتكامل تكنيك التلفزيون فمن ١ يناير عام ١٩٧٧ بدا بث البرامج التلفزيونية بواسطة الاقمار الصناعية من نوع «ايكران» التي تتيح عدم بناء الهوائيات العالية وتمكن التلفزيون من التغلغل في اي مكان وفي صدد الاستعدادات للالعاب الاولمبية المقبلة في موسكو تشيد بناية جديدة اضافية لمركز التلفزيون السوفيتي ، فيها غرف للتصوير وللتحرير وستوديوهات تبلغ مساحتها الف متر مربع . ولكن التكنيك ليس اهم شيء . ومما له اهمية اكبر هو المهام التي يضعها المجتمع امام التلفزيون ، ويعتبر التلفزيون في الاتحاد السوفيتي وسيلة تساعد على تكوين شخصية لها افضل السمات التي يجب ان يتميز بها الانسان .

كوزليتسوف

منظر عام لمحطة التلفزيون التي تبث برامجها للبلاد كلها

يمكن رؤية برج استانكينو للتلفزيون من جميع اطراف موسكو






لقطة من البرنامج التلفزيوني «من صميم القلب» منقول هذه المرة من نادي احد الكولخوزات في مقاطعة سمولينسك .
ونشاهد مقدمة البرنامج فالينتينا ليونتيفا مع سكان القرية وضيوفهم المحاربين القدماء .

منظمة الصحة العالمية

يسال القارئ محمد الانصاري ما هي منظمة الصحة العالمية ، وما هي اهدافها ؟

وبناء على هذا اجرى هانس فلاديميرسكي مراسل صحيفتنا الخاص حديثا مع دميتري فينيديكتوف نائب وزير الصحة السوفيتي حول منظمة الصحة العالمية واشتراك الاتحاد السوفيتي في نشاطها .

هانس فلاديميرسكي : من المعروف انك ترأست اخيرا الوفد السوفيتي الى دورة اللجنة التنفيذية لمنظمة الصحة في جنيف حيث يقع مقر هذه المنظمة ولذا فنحن واثقون بان قراءنا سيجدون في حديثك جوابا كاملا عن اسئلتهم .

دميتري فينيديكتوف : منظمة الصحة من اكبر المؤسسات المتخصصة التابعة لهيئة الامم المتحدة ، اسست في ٧ ابريل (نيسان) عام ١٩٤٨ اي بعد مضي فترة قصيرة على انتهاء الحرب العالمية الثانية وحينها صدقت ٢٦ دولة اعضاء في هيئة الامم المتحدة على ميثاق هذه المنظمة . وكان قيام هذه المنظمة دليلا على حلول مرحلة جديدة من التعاون الدولي في مجال الصحة .

وتضم منظمة الصحة العالمية في الوقت الحاضر ١٥٠ دولة ، وقد بلغت ميزانيتها عام ١٩٧٧ حوالي ١٥٠ مليون دولار كما يتجاوز عدد العاملين فيها ٥ الاف شخص من بينهم ممثلو حوالي مائة دولة .

هانس : يقول ميثاق المنظمة انها مدعوة لتقدم هدفا اسانيا «بايصال جميع الشعوب الى اعلى مستوى صحي ممكن» . فما هي الوسائل التي تعتمدها المنظمة لتنفيذ هذا الهدف ؟

فينيديكتوف : تقوم منظمة الصحة العالمية بوظائف هامة لقيادة وتنسيق النشاط الدولي في مجال الصحة وتقدم المساعدة للبلدان وتساعد على القيام بابحاث علمية طبية .

وتقوم بالتوحيد القياسي والتصنيف على النطاق العالمي وتساعد على ابرام وتنفيذ مختلف الاتفاقيات الدولية الخاصة بشؤون الصحة الخ. ان القضايا التي تعالجها منظمة الصحة العالمية متنوعة كمكافحة الامراض الوبائية وغير الوبائية وتنظيم الخدمات الصحية والعمل على تحسين البيئة واعداد الملاكات الطبية وتطوير صناعة المستحضرات الطبية الخ .

وتعتمد منظمة الصحة العالمية في عملها على معارف وخبرة كبار علماء البلدان المختلفة . فعلى اساس اكثر من مئتي مؤسسة للابحاث العلمية في مختلف انحاء العالم ، تعمل مراكز الاستعلام الدولية والاقليمية التابعة لمنظمة الصحة العالمية والتي تقوم ببحث اهم قضايا الصحة .

هانس : ما هو المهم والمتميز في عمل منظمة الصحة العالمية ؟

فينيديكتوف : تواجه المنظمة في الوقت الحاضر قضايا واقعية ذات اهمية عالمية ، منها مكافحة امراض القلب والاوعية والامراض التي تسببها المجاعة والامراض الوبائية والاورام الخبيثة ... ولا يمكن حل كل هذه المسائل الا بجهود موحدة لكثير من البلدان . ومن واجب منظمتنا ان تكون الموجه والموحد لجهود علماء العالم كله والمشير الى طريق حل تلك المسائل.

ومن مميزات المرحلة الراهنة اشتداد نشاط البلدان النامية . وقد اتخذت منظمة الصحة العالمية في هذا المجال جملة من القرارات الهامة من بينها تلك التي تخص تطوير دراسات الامراض الاستوائية ومكافحتها، وتقديم المساعدة للبلدان النامية . والبحث مسالة تواجه تلك البلدان هي نقص الملاكات القومية . وقد تقدم الاتحاد السوفيتي بمشروع قرار يرسم خطة استراتيجية لحل هذه القضية .

هانس : ما هي طبيعة مشاركة الاتحاد السوفيتي في عمل منظمة الصحة العالمية ؟

فينيديكتوف : يعير الاتحاد السوفيتي اهمية كبيرة لتوسيع وتوطيد التعاون الدولي عموما بما في ذلك التعاون في مجال الصحة وقد اشار ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في تقريره الى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي الى ان مسالة القضاء على اكثر الامراض انتشارا وخطورة في العالم وحماية الطبيعة لا تزال مسالة ملحة .

ويبذل الاتحاد السوفيتي اقصى الجهود لحل هذه المسائل بمختلف الوسائل ، ومن بينها اشتراكه النشيط في اعمال منظمة الصحة العالمية والاتحاد السوفيتي-كما هو معروف- احد البلدان التي اسست هذه المنظمة وهو يعير نشاطها اهتماما كبيرا .

هانس : الا تذكرون مثالا لتحقيق المبادرات السوفيتية في اطار منظمة الصحة العالمية ؟

فينيديكتوف : هناك امثلة عديدة ومما له اهمية كبيرة وخاصة ، برنامج القضاء على الجدري الذي بدا تنفيذه عام ١٩٥٨ بمبادرة الاتحاد السوفيتي وقد قدم الاتحاد السوفيتي للبلدان النامية مباشرة وبواسطة منظمة الصحة العالمية اكثر من ١٫٥ مليار جرعة من المصل المضاد للجدري . واشترك الاختصاصيون السوفيت بنشاط في وضع وتنفيذ البرامج القومية للقضاء على الجدري في عدد من البلدان النامية . ولنا امل في القضاء على الجدري قضاء تاما وفي المستقبل القريب بجهود البلدان ومنظمة الصحة العالمية . وبذلك سيتخلص العالم من اخطر الامراض الوبائية . وسيكون ذلك حدثا منقطع النظير وذا اهمية خارقة لتطوير نظام الصحة المستمر على نطاق العالم كله .

تنبغي الاشارة كذلك الى ان عددا كبيرا من المراكز العلمية ومختبرات الاستعلام التابعة لمنظمتنا مثل تلك التي تتخصص في مسائل الجدري والانفلونزا وحماية الامومة والطفولة تعمل اعتمادا على مؤسسات سوفيتية للابحاث العلمية . وعدا ذلك ينفذ الاتحاد السوفيتي كثيرا من المشاريع العلمية التي تتقدم بها منظمتنا. ويعتبر كثير من الاختصاصيين السوفيت خبراء ومستشارين لمنظمة الصحة العالمية .

ونظرا لوجود الخبرة الغنية ونظام الصحة المتطور والملاكات الطبية المؤهلة العديدة في الاتحاد السوفيتي تجري منظمة الصحة العالمية بانتظام مؤتمرات وندوات واجتماعات وتنظم صفوفا لمناقشة ودراسة مختلف المسائل بالاعتماد على المؤسسات الطبية السوفيتية ، ففي الفترة بين عامي ١٩٧٠ و١٩٧٥ عقد في الاتحاد السوفيتي بواسطة منظمة الصحة العالمية حوالي ٥٠ اجتماعا دوليا ، ومن المقرر عقد مؤتمر دولي عام ١٩٧٨ في مدينة ألما-آتا بالاتحاد السوفيتي لمناقشة مسائل تقديم المساعدة الطبية الصحية الاولية . ويتوقع ان تتصل في ذلك المؤتمر جميع بلدان العالم تقريبا .

هانس : ذكرتم في بداية هذا الحديث ان ميزانية منظمة الصحة العالمية تبلغ ١٥٠ مليون دولار فهل هذا كثير ام قليل ؟ وهل يمكن القول بان المنظمة تبرر مثل هذه النفقات ؟

فينيديكتوف : هذه مسالة صعبة اقصد قياس فعالية نشاط المنظمة بالنقود ولكنه يمكن القول ان المنظمة بررت كل ما انفق عليها . فانها اظهرت قضايا الصحة في العالم المعاصر بابعادها الحقيقية ولفتت الانتباه الى الحاجات الماسة للبلدان النامية في هذا المجال .

من الواضح ان حل كل هذه المسائل يتطلب اموالا هائلة ، كما يتبين ان هناك طريقا وحيدا تماما لتغيير الوضع تغييرا جذريا ، وهو نزع السلاح وادراكا لهذا الوضع وفي ضوء سياسة بلادنا كان المندوبون السوفيت ينبهون مرارا الاوساط الطبية العالمية ، من على منبر منظمة الصحة العالمية ، الى قضايا التعايش السلمي والانفراج الدولي كشرط ضروري لتحقيق نجاحات ملحوظة في حماية صحة شعوب العالم وتقويتها . وكان الاتحاد السوفيتي من واضعي القرار الهام لتطوير نظام الصحة ، ذلك القرار الذي وافقت عليه الجمعية العالمية الخامسة عشرة للصحة والذي يعين دور الطبيب في الحفاظ على السلام وتعزيزه .

«باقتراح الوفود السوفيتية اتخذت منظمتنا قرارات تخص استخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية ومهام المنظمة كما صدقت على معاهدة موسكو بشأن الحد من تجارب السلاح النووي وتخفيض النفقات للاغراض الحربية في بلدان العالم واستخدام الاموال التي توفر نتيجة ذلك لاغراض التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، وتحريم السلاح الجرثومي (البيولوجي) والكيميائي باسرع وقت ممكن ، وغلم جذريا .

هانس : ماذا تودون التنبيه اليه بوجه خاص في مجرى الحديث عن آفاق عمل منظمة الصحة العالمية ؟

فينيديكتوف : ستباشر المنظمة في العام القادم تحقيق برنامجها العام السادس لاعوام ١٩٧٨-١٩٨٣ ، الذي اسهم الاختصاصيون السوفيت بقسط ملحوظ في وضعه . ويوجه البرنامج اهتماما كبيرا الى تطوير التعاون بين المنظمة والبلدان النامية ، ومسائل تطوير الابحاث العلمية ومكافحة اكثر الامراض انتشارا وخطورة ، وتدعيم انظمة الصحة الوطنية الخ .

وستخدم المنظمة الخبرة المكتسبة اثناء تنفيذ برنامج القضاء على الجدري الذي يوشك على انتهائه ، لتحقيق البرنامج الموسع للمناعة ضد الامراض السارية الذي يحتل الان احد المراكز الاولى في نشاط المنظمة . ويتخذ اهمية متزايدة برنامج المنظمة لمكافحة الامراض الاستوائية الطفيلية وتنشيط الدراسات العلمية في هذا المجال .

اما اهم هدف طويل الامد يواجه المنظمة الان فهو ضمان نشر الخدمة الطبية الصحية الاولية لجميع البشر في العالم حتى عام ٢٠٠٠ . ويسهم الخبراء السوفيت بقسط كبير في تحقيق هذا الهدف النبيل .

واذا اخذنا عمل المنظمة ككل فينبغي ان يوجه في الوقت الحاضر الى ان تكون المنظمة اداة هامة لتوسيع التعاون بين جميع البلدان وترسيخ الانفراج الدولي .

ميخائيل لافروفسكي في دور سبارتاك

راقص الباليه ميخائيل لافروفسكي

تلبية لطلب احدى القارئات وهي من عشاق الباليه الكلاسيكي ، ننشر فيما يلي مقالا عن الراقص ميخائيل لافروفسكي الذي هو من ابرز راقصي فرقة الباليه في مسرح البلشوي .

حالف الحظ ميخائيل لافروفسكي منذ طفولته حتى الان . فكان والده ليونيد لافروفسكي مخرجا للباليه ظل مدة طويلة رئيسا لفرقة الباليه في هذا المسرح الشهير . اما امه يلينا تشيكفايدزي فكانت في السابق راقصة باليه معروفة . وقد غرس الوالدان في قلب ابنهما حب هذا الفن وهو طفل صغير . وادى به هذا الحب الى مدرسة الباليه في موسكو . وتخرج لافروفسكي الشاب فيها لكي يلتحق فورا بفرقة الباليه في مسرح البلشوي .

وتم عرض لافروفسكي الاول وادى دور فيليب احد ابطال الثورة الفرنسية في باليه «لهيب باريس» ، وتبين لكل من شاهده في ذلك العرض انه راقص ذو موهبة خاصة في اداء الادوار البطولية .

وحين يسأل الاختصاصيون في الباليه عن ميخائيل لافروفسكي يقولون انه راقص ذو قوام جميل وقفزاته ديناميكية وشديدة التعبير ، ومهارته رفيعة .



مشهد من باليه «روميو وجوليت» وتقوم بدور جوليت ناتاليا بيسميرتنوفا وبدور روميو ميخائيل لافروفسكي فنانا شعب الاتحاد السوفيتي .

ويتميز رقص ميخائيل لافروفسكي بالحيوية المتقدة التي ورثها كما يظهر من امه الجورجية الاصل . وابطاله دوما نشطاء مخلصون يعيشون حسب ما تمليه المشاعر وليس العقل وهم يفرطون في كل شيء ، بما في ذلك التعبير والهواية والاخلاص ، كما انهم دوما فرسان نبلاء في الحب وتحقيق الواجب والنضال . والجبن والخيانة برايهم ارهب من الموت . ولهذا يفضلون ان يعيشوا حياة مليئة بالمخاطر والنضال في سبيل المثل العليا وسعادة الناس .

اشترك لافروفسكي في مسرح البلشوي في باليهات «مجنون ليلى» و «لاورينسيا» و«جيزيل» و«نافورة بخجة سراي» و«سندريلا» و«دون كيشوت» و«كسارة البندق» و«روميو وجوليت» و«اسطورة الحب» و«سبارتاك» و«بحيرة البجع» و«الفارة» .

اذن اشترك لافروفسكي في الباليهات الكلاسيكية والحديثة . ولكن الراقص يعترف بانه تعجبه الشخصيات القوية بعوالمها الداخلية المعقدة .

ومن مثل هذه الشخصيات سبارتاك قائد العبيد الثوار في روما . وقد ادى الفنان هذا الدور اثناء حفلات باليه مسرح البلشوي في بريطانيا عام ١٩٦٩ وحظي بنجاح عظيم . واطلقت عليه الصحف اسم الفنان «الخارق» كما وصفت ذلك الدور بانه من ابهر الاحداث في فن الباليه في الاونة الاخيرة .

لقد عبر لافروفسكي في هذا الدور بقوة عجيبة عن شخصية البطل الذي كتب له الفشل . ومنح لقاء اداء هذا الدور جائزة لينين .

يذهل ميخائيل لافروفسكي كل من يتعرف عليه بتواضعه . وهو رجل لطيف مؤدب ومخلص وسمح كالشخصيات التي يجسدها في المسرح وللفنان اهتمامات واسعة . ولكنه يحب الموسيقى والرسم اكثر من الاشياء الاخرى ، ويرسم بشكل لا بأس به . ويجرب الفنان قواه في السينما واخراج الباليه . وقد شاهدناه على الشاشة وهو يؤدي دور روميو في الفيلم-الباليه «روميو وجوليت» كما اشترك لافروفسكي في الفيلمين التليفزيونيين «فيبلرا» و«جيزيل» وعرض في دور السينما قبل فترة وجيزة باليه «متسيري» المستوحى من القصيدة ليرمونتوف والذي اخرجه لافروفسكي .

لينا بليخانوفا

رسامو الكاريكتير فى النضـال مـن اجل السلام

...اليم فى الايام الاخيرة فى قاعات قصر ...اديمية الفنون فى الاتحـاد السوفيتـى ...رض دولى بعنوان «رسامو الكاريكتير فى ...نضال من اجل السلام» .

...وقد لقت المعرض اهتمامـا كبيرا لدى ...الى موسكو وضيوفها وزاره كذلك ليوليد ...بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزيـة ...للحزب الشيوعـى السوفيتى وغيره مـن ...سادة الحزب الشيوعى ، الذين اشـادوا ...بالمعرض فى حديث ودى مـع الرسامين ...السوفيت البارزين . وتمنوا للفنانين الذين ...كرسوا جهودهم للسلام والانفـراج الدولى ...وقضية التعاون بين كافة الشعوب نجاحـا ...جديدا فى عملهم الخلاق .

...وننشر فيما يلى تعليقـا لمراسلتنـا عن ...ذلك المعرض .

«قلم مثل سهم البرق يخترق هيكل قنبلة سوداء» . هذا هو شعار المعرض الدولى الثالث «رسامو الكاريكتير فى النضال من اجـل السلام» الذى افتتح فى قاعـات اكاديمية الفنون فى موسكـو . ويعرض هناك اكثر من ٦٠٠ رسم وبوستر لرسامين من ٢٤ بلـدا . ومن المشتركين فـى المعرض فنانون بارزون مثل كوبريانوف وكريلـوف سوكولـوف (كوكرينيكسى) ويفيموف (الاتحاد السوفيتى) ايفيل (فرنسا) وبيدستروب (الدانيمارك) ووارونولف (المانيا الديمقراطيـة) وميسـاروش (المجـر) وريفريجيه (الـولايات المتحدة) وكذلك رسامو كوبا والمكسيك والمانيا الاتحادية والنرويج وبلغاريا وايطاليا واليابان . والى جانب اعمال الرسامين الذين يرون فى النضال من اجل السلام هدفـا رئيسيـا لحياتهم ، تعرض فى قاعات الاكاديميـة اعمـال رسامى الكاريكتر الشباب الذين يبداون نشاطهم هذا .

«يجب ايقاف سبـاق التسلح وتكريس الانفراج الدولى» هذا هو الشعار الذى يوحد جميـع المشتركين فى المعرض ، الذين يكافحون برسومهم ضد من يحاولون ارجاع التاريخ الى الوراء ، وبعث الفاشية واشعال نيران العدوان وبذر روح الخوف وعـدم الثقة بين الشعوب .

تعالج الاعمال المعروضة كلها مواضيع سياسية ملحة وهمومـا تشغل الان بال ملايين الناس على كوكبنا . فهنـا ينزع الرسامون قنـاع طغمة القتلة فى تشيلى ويصورون مآسى اولستر وينتقدون النظام البوليسى فى جنـوب افريقيا ويشيدون بنضال شعوب افريقيا وآسيا فى سبيل استقلالهـا ويمكسـون تحقيق برنامج هلسنكى السلمـى ، وهكذا تنعكس فى اعمالهم آلام وغضب الكادحين فى العالم .

ان الثقة الراسخة بانتصار قضية السلام توحد جميـع الرسامين . فحين يتناولون هذا الموضوع فان فنهم يكتسب مسحة من الرقة والتفاؤل المشرق بدل قـوة النقد والسخرية اللاذعة .

فالارض بلا حروب .. تبدو فى اعمالهم عالما تسوده بسمـات الاطفال وبهجـة الامهات وسعادة العشاق . وقد كتب ايفيل رسام الكاريكتر الفرنسى الشهير على احد رسومه «السلام ... هذا امر ممكن» .

وقال اينديروس الرسـام الامريكـى الشاب ، المشترك فى المعرض-وهو من اسرة صحيفة «دايل.و.لد...» لتزد اهمية المعرض الى كشفـه عن ان رسامـى الكاريكتر ، سواء فى البلدان الاشتراكية او الراسمالية ، يدركون اهمية السلام للجميع . والصور المعروضة فى موسكو تظهر من هـم الذين يدافعون عن السلام ومن هـم الذين يربحون من الحـرب ويلـوح لى ان من الضرورى اقامة هذا المعرض فى العالم كله .

لقد منحت لجنة التحكيم الدولية الميدالية الذهبية لكل من خارينغتون (الولايـات المتحدة) وباير ريدر (المانيا الديمقراطية) وكايدان (الاتحاد السوفيتى) . كما منحت الميداليـة الفضيـة لكل من كارلوتشيـو (كوبـا) ويفيموفسكى (الاتحـاد السوفيتى) وماريترل (بلغاريا) وفيرديني (ايطاليـا) وفريق رسامى الكاريكتر من انارلا . وحاز ٢٠ رساما على الميداليات البرونزية .

يفيتوفا



القادة السوفيت اثناء زيارتهم للمعرض



ايفيل جان (فرنسا) ، اسطورة

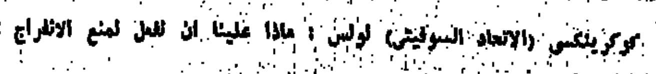




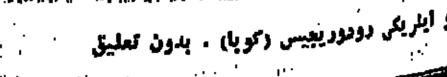
بيدستروب هيرلوف (الدانمارك) ، هلسنكى ، مؤتمر الامن

فلاديمير دوبروفولسكى (الاتحاد السوفيتى) ، يد موسكو

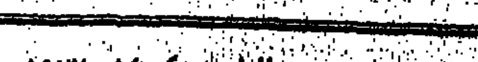




...برتو ايريكى رودوريجيس (كوبا) ، بدون تعليق



كوكرينكسى (الاتحاد السوفيتى) لوليس : ماذا علينا ان نفعل لمنع الانفراج ؟



سيمور جوزيف (امريكا) ، بدون الطير كان الامر اهون

أنت تسأل ونحن نجيب

بناية دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية الواقعة فى شارع كالينين .

مدينة قديمة ولكنها فتية

موسكو ، هى احدى اكبر مدن العالم . مساحتها ٨٧،٥ الف هكتار ، وعدد سكانها ٧،٥ مليون نسمة . ورد اسمها لاول مرة فى كتب التاريخ سنة ١١٤٧ . وعاصمة الاتحاد السوفيتى ، هى مركز البلاد السياسى والصناعى والعلمى والثقافى .

يسالنا القارئ تشيزلو دين جالـو من سيراليـون : ترى اجميلـة هى موسكو ؟

اجل ، جميلة هى وجميلة جدا . لقد تكون وجـه موسكو عبر قرون عديدة وقد خلفت كل مرحلة تاريخية اثارها من روائع الهندسة المعماريـة . وفى موسكو نمـاذج للهندسة المعماريـة الروسية القديمة مثل كرملين موسكو وكاتدرائية «فاسيلى بلاجينى» ونماذج الهندسة المعمارية الكلاسيكية المتمثلة فى مبـان رائعة مثل مبنى مكتبـة «لينين» ، واساليب الهندسة المعمارية مـن القرنين التاسع عشر والعشرين التى يعبر عنهـا متحف لينين ومتحف التاريخ وفندق «متروبول» .

والكرملين اقـدم اجزاء موسكـو واحبها عند شعبنا ، ففيه عاش وعمل لينين ، وهو مقر الحكومة السوفيتية وفى ايام الاعيـاد تتدفق جماهيـر السوفيتيين وضيوف بلادنا ، بالالوف نحـو اسـوار الكرملين ، نحو ضريح لينين .

وعند اسوار الكرملين يقع قبـر الجندى المجهول .

وفى السنوات الاولى للحكم السوفيتى قـال لينين فى حديثه مع المهندسين المعماريين انه يجب اعادة بناء موسكو بشكل تصبح فيه معقولة فنيا ومريحة للانسان . وقد تحققت هذه الكلمات اذ ظهرت مكان موسكو القديمة مدينة جديدة رائعة . وشيدت مبان فريدة كثيرة مثل مبنى جامعة موسكـو على هضاب لينين ومبنى مجلس التعاضد الاقتصادى ، وقصر المؤتمـرات فى الكرملين ، التى اضفت سمات فريدة على مظهر العاصمة . كما ظهرت شوارع عريضـة جديدة ، وتغيرت اكبـر الشوارع الرئيسـية فى المدينة .

ولموسكو ، بالرغم من اتســاع نطاق بناء المساكن فيها ، وجهها الذى لامثيل له ، اذ ان المدينة تتجدد دون ان تتخلى عن ماضيها ، وتحافظ على افضل ما ابدعه المهندسون المعماريون على مر العصور . وتصان وترمم اثار الفن المعمـارى الروسى مـن القرون الـ١٥-١٨: اكنان «البويار» ، والكنائس والاديرة ، وقصور الاغنيـاء ، التى اصبحت اليوم ملكا للشعب ، مثـل القصور-المتاحف فـى اوستانكينـو وارخانغلسكويه وكوسكوفو .

وموسكو مدينة خضراء ، والمتنزهات والحدائق تشكـل ثلث مساحتهـا والساحات المحيطة بالمبانى فى موسكو اليـوم هى حدائق وبساتين زهـور وتحتل موسكو اليوم المرتبة الاولى بين عواصم العالـم من حيث نقاوة الهواء فيها .

لقـد اصبحت المدينة اقرب الى الطبيعة ، وطيور الغابات تزقزق على شرفاتها . وفى حدائقها تغرد البلابل وكثيرا ما تتجول الايائل فى اطرافها .

اننا نحب موسكو ، ونعتز بهـا وهى تجتذب اصدقاءنا فى العالم كله ولذا يتعاظم باستمرار سيل السياح الذين يتطلعون الى التعرف على عاصمة الدولة الاشتراكية الاولى فى العالم .

مارينا اماروفا



جامعة موسكو

منظر جسر كامينى الكبير والكرملين

أصدقائي السيبيريون

بقلم ايفا بروك
صحفية من المانيا الديمقراطية

كنت في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٦ اول ضيف اجنبي في عدد من مناطق سيبيريا الشمالية الشرقية اثناء الليل القطبي .

طرت من موسكو الى ياقوتسك مرورا بنوفوسيبيرسك ، ومن ياقوتسك الى مرفأ تشيرسكي ، حيث يصب نهر كوليما في المحيط المتجمد الشمالي . غادرت تشيرسكي بالسيارة على جليد نهر كوليما الى نيجني-كوليمسك فكوليمسكايا وبيتوشكي . ومنها بالطائرة الى اندريوشكينو ثم الى حيث مربو الوعول في التوندرا عدت بعدها الى ياقوتسك ومنها ، على جليد نهري لينا والدان عبر الغابات البكر الى قرية بوروغونتسي ، ثم الى قرية كيبتيني وعدت الى ياقوتسك قاطعة مسافة تزيد على ٢٠ الف ميل والناس على وجه العموم يعرفون القليل جدا عن هذه الامكنة او لديهم تصور غير صحيح عنها حتى ان كثيرا من اصدقائي الاجانب في موسكو قالوا انها كانت حماقة مني ان اسافر الى سيبيريا الشمالية الشرقية في شهر كانون الاول ، وان ذلك خطر ، وانني لن ارى شيئا هاما في هذه الامكنة المقفرة .

لكنني كنت احلم بزيارة سيبيريا منذ عام ١٩٣٤ ، حينما كنا نصغي بلهفة الى انباء الراديو عن الانقاذ البطولي لطاقم كاسحة الجليد «تشيليوسكين» التي توقفت في المياه الجليدية قرب مضيق بيرينغ . قرأت الكثير من كتب المؤلفين السوفيت عن هذه الامكنة ، واولها كتاب يوري ريتهيو والكتاب الرائع الذي وضعه الكاتب الكندي فارلي موفات بعنوان «السيبيريون» لذلك سافرت الى الشمال دون ادنى خوف او اضطراب وكنت محقة تماما .

وفي هذا المقال الصغير استطيع ان اسجل فقط انطباعات قليلة ، وحتى هذا سيكون كافيا لاقناع المتشائمين بان الاقاليم الشمالية للاتحاد السوفيتي تساهم كغيرها في العام الستين لثورة اكتوبر وفي التقدم السريع للمجتمع الاشتراكي المعاصر . فمن المفهوم طبعا ان بناء المنازل السكنية والمدارس والمستشفيات والمؤسسات الصناعية في ياقوتيا ، وهي اكبر جمهورية سوفيتية ذات حكم ذاتي ، وتتسع تقريبا لست بلدان مثل فرنسا ، والتي يبلغ عدد سكانها ٧٦٠ الف نسمة يعيش نصفهم في الدائرة القطبية ، يستلزم انفاق مقدار كبير من الوقت والطاقة والمال ، اذ ان حرارة الهواء هناك تتراوح بين ٤٠ درجة مئوية فوق الصفر اثناء الصيف الشمالي القصير الى ٦٠ درجة مئوية تحت الصفر اثناء الشتاء الشمالي الذي يستمر اكثر من تسعة اشهر .

ان من يسافر اليها بحثا عن المغامرات ، ومن لم يستعد لما ينتظره هناك من التجارب القاسية ومن ليس اهلا لمد يد المعونة لمن يحتاج اليها ، ومن يفكر قبل كل شيء لذاته ، لن يقوى على البقاء هناك طويلا . ففي تلك الاقاليم ما يشبه الانتقاء الطبيعي ، ومن يبقى هم افضل الافضلين والى بينهم اصدقاء كثيرون مثل فاسيلي كازارين رئيس نقابة المعلمين ، هذا الانسان الذي يشرف على التعليم في منطقة نيجني-كوليمسك التي تبلغ مساحتها ٨٧ الف كيلومتر مربع ، اي اكبر من مساحة هولندا والدانمارك معا .

يذكر هذا العملاق في معطفه الفرائي بدب حقيقي من دببة القطب ، لكن عينيه الصافيتين وراء زجاج نظاراته ليستا نفاذتين بشكل مدهش فحسب ، بل تشع كذلك طيبة لا حدود لها وحكمة وتلهفا . وطريقته في الكلام وحركاته الدقيقة وملكاته التنظيمية الهائلة تجعله شبيها باولئك الناس العظام الذين خرجوا من قلب الشعب الروسي في احرج لحظات التاريخ الروسي : مثل تشاپايف وابطال الحرب الاهلية الاخرون والقادة العسكريون البارزون وقادة فصائل الانصار في الحرب العالمية الثانية .

ويتحلى كازارين الى جانب ذلك بروح النكتة وهو موهوب جدا يعزف على البيان ويرقص ويغني ويروي القصص ، ولا يستغنى عنه اي احتفال في نيجني-كوليمسك . يستطيع أن يقوم باي عمل : يصيد الثعالب والدببة ويصطاد السمك من فتحة في الجليد

يخرج فاسيلي من البيت بهدوء اثناء العاصفة الثلجية الرهيبة عندما لا يجرأ احد على اخراج انفه الى الشارع ، ويستطيع ان يسير على جليد الانهار بسيارة اللاندروفر ، ويقود الزحافات التي تجرها الكلاب او الوعول ، ويعرف كيف يتوجه في سهول التوندرا التي لا حدود لها . ويعرف طبعا ان يعلم الاطفال ، وهذا هو عمله الاساسي فقد امضى فاسيلي في تشيرسكي ثلاثين عاما عين مدير مدرسة وهو لا يزال شابا يافعا ويتمتع منذ ذلك الحين بحب واحترام كل من يعرفه .

يوري غوديبسكي ، رئيس المجلس البلدي في تشيرسكي ، مهنته حلوقي ، يعيش هنا منذ اكثر من عشر سنوات ويحتل منصبه الحالي منذ ثلاث سنوات ونصف . ادخل في هذه الفترة كثيرا من التحسينات على المدينة لدرجة ان صديقي الكساندر جيليار الجيولوجي ، والياقوتي من حيث القومية ، لم يعرفها بعد غياب ثلاث سنوات لشوارع المدينة المستقيمة تحيط بها منازل عصرية بثلاثة واربعة وخمسة طوابق ، ذات تدفئة مركزية وماء حار وجميع اسباب الراحة العصرية وفيها مدارس ومعامل الخ ... وتحولت القرية الصغيرة سابقا الى مدينة عصرية .

يوري رجل ضخم القامة مثل كازارين وذو عينين عسليتين في وجه متورد تبدو عليه امارات الشباب ، وهو حيوي جدا ومتفان جدا في عمله .

تنمو المدينة تحت ابصارنا حرفيا . فعندما كنت هناك فتحت ابوابها للتلاميذ مدرسة جديدة حسنة التجهيز .

في تشيرسكي مدرستان موسيقيتان ، وقد قام بوريس بودوبريغورا ، مدير احدث المدرستين ببنائها خلال خمسة اشهر ونصف ، كان يحلم بالشيء منذ الصغر واخيرا حضر الى هنا مع صديق له واخذ يفتش عن عمل . سألوه «ماذا تستطيع ان تعمل ؟» اجاب : «اعزف على الاكورديون» . «انت موسيقي ، هذا جيد ، اقم لنا اذن مدرسة موسيقية» . وبعد عدة ليال لم يغمض له فيها جفن بدأ بالعمل .

بدأ بالتفتيش عمن يحتاجهم من الناس ، وقال «لقد ظهر ان ايجاد الراغبين اسهل مما كنت اظن ، وقد ساعدني الجميع بدءا بالمؤسسات الحكومية والحزبية وانتهاء باهالي تلامذة المستقبل» ونستطيع القول ان المدرسة رائعة ، ولدى بوريس كل الاسس للاعتزاز بها .

اما فاسيلي ايلاشكوفتس ، نائب مدير المدرسة التجارية الجديدة ، فقد جاوز طور الشباب وحضر الى تشيرسكي مؤخرا ، وهو يقول : «قررت ان ابقى هنا الى الابد» .

في قرية اندروشكينو الواقعة في التوندرا التي يمكن الوصول اليها عن طريق الجو فقط-اذ ليس في التوندرا طرق-عشت في شقة سكنية فيها تدفئة مركزية وجميع اسباب الراحة العصرية وكنت مع اصحاب البيت المعلمين انهض بصعوبة في الصباح في الظلام الدامس ، واعتدت بصعوبة على ان نور النهار يمتد حتى الغداء . وبعد ما تعود ظلمة الليل ، كانت الانابيب تنفجر احيانا بسبب الزمهرير او بتقطع التيار الكهربائي . وكان علينا ان نجلس على ضوء الشموع وان نستغني عن الماء الحار وان نتحمل غير ذلك من الازعاجات . درجة الحرارة تصل الى ٥٥ تحت الصفر ، وكنا نضطر الى ارتداء ملابس نعجز معها عن الحركة الا ان جميع هذه المضايقات الصغيرة المؤقتة كانت تتقهقر الى المرتبة الثانية ، اذ كان يحيط بي اصدقاء طيبون مستعدون في كل لحظة لمساعدتي دون تردد .

في ياقوتيا ، التي كان فيها لنصف قرن مضى «من العميان اكثر مما فيها من المتعلمين» كما يقول السكان المحليون ، تعرفت على اناس واسعي الاطلاع ومثقفين ، وزرت مسرحا ممتازا واستمعت الى موسيقى جيدة جدا-«رقصة الساحر» للبيانو من تاليف الموسيقار الياقوتي الشاب ستيبانوف وكذلك مقطوعة «الماسات» لعازف البيانو الموهوب والملحن فاليري كاتس ، وقد عزفتها عازفة البيانو والاختصاصية بعلم الموسيقى عايدة وشتنيكوفا وهذه القطع هي من اكثر المؤلفات التي سمعتها الهاما واصالة .

في كيبتيني ، تلك القرية الصغيرة في ادغال سيبيريا ، بصفوف بيوتها الخشبية السيبيرية الجميلة ، الدافئة والمريحة ، حيث يغتبط المرء بالجلوس امام المدفأة الضخمة والاستماع الى طقطقة قطع الخشب المشتعلة ، في هذه القرية زرت متحفا رائعا مكرسا للمربي السوفيتي العظيم انطون ماكارنكو (١٨٨٨-١٩٣٩) وقد اسس هذا المتحف ليف دياكوف ، مدير المدرسة الداخلية في القرية ، واحد اكبر المتضلعين في تراث ماكارنكو .

هذه ابرز الانطباعات عن رحلتي استطيع ان اتحدث عنها طويلا . واريد ان يتعرف العالم كله الى الانجازات البارزة والشجاعة الفائقة ونكران الذات لدى اولئك الناس الذين يغيرون وجه منطقة القطب الشمالي السوفيتية ، والى الثمار الفنية التي انبتتها تلك البذور التي زرعت في اول سنوات السلطة السوفيتية ، عندما قامت البلاد بكل ما بطاقتها من اجل شعوب الشمال .

بحيرة بايكال اعمق بحيرات العالم . وتضفي عليها الجبال والتايغـا المحيطة بها بهاء منقطع النظير .

(بقية المنشور على ص ٣)

السوفيتي والتعب رئيسا لمنظمة نقابية فرعية ونائبا لمجلس بلدية مدينة ماغنيتوغورسك . اليس هذا دليلا على عظمة الروح الاجتماعية لدى عمالنا ومدى رغبتهم في ابداء العناية باسرة مؤسستنا والمؤسسة نفسها والبلاد كلها في نهاية الامر .

تزيد انتاجية العمل في مجمعنا مرتين على معدلها في صناعة الميتالورجيا في البلاد . اما تكاليف الانتاج فهي ادنى تكاليف . ولكن من المهم ان زيادة الانتاج كلها حققناها بفضل تجديد الاجهزة ودون ادخال اية قدرة جديدة في حيز العمل . وقد احرز صاهرو الفولاذ في مصنعنا هذا النجاح لانهم يستغلون ثمار التقدم العلمي والتكنيكي وحركة مجددي الانتاج والمخترعين الجماهيرية على نحو جيد ، ولانهم يعملون بعناد والهام . واننا لنعتز باننا ننفذ المهمة الرئيسية للخطة الخمسية العاشرة وهي ضمان فعالية ونوعية الانتاج العاليتين .

ومقابل العمل ذي الانتاجية العالية تدفع لعمال المصنع اجور مرتفعة . وكما انهم وعائلاتهم يعيشون في شقق مريحة ، وفي خدمتهم مستشفيات رائعة ودور للراحة ومصحات في افضل اماكن الاستجمام في البلاد مثل سواحل البحر الاسود ومنطقة المياه المعدنية في شمال القفقاس» . وفي العام الماضي قضى ٤٠ الف شخص من العاملين في مجمعنا عطلاتهم في المصحات ودور الراحة . كما قضى ٢٥ الف طفل عطلتهم الصيفية في مخيمات الطلائع والفيلات .

ولكن العناية بالانسان تعني كذلك توفير الظروف لتطوير الفرد بصورة منسجمة . ان ثلث العاملين في مجمعنا علية

والقول بالمناسبة انه لدى المجمع معهدان متوسط وعال للميتالورجيا . كما يملك المجمع قصرين للثقافة يمارس فيهما عماله في اوقات الفراغ هواياتهم ، مثل الغناء والرقص الشعبي والموسيقى والتمثيل والرسم . ولسنا بحاجة الى ذكر كل ما يوجد هناك بل يكفي القول انه نشا في مجمعنا مسرح الباليه من الراقصين الهواة ، الذي يعرفه ويحبه جمهور كثير من مدن البلاد . اما عاملا الصهر ايفان كاونوف وفلاديمير دوستافالوف اللذان يشتركان في جوقة الغناء فمنح كل منهما لقب «الجدارة في روسيا الاتحادية» . وقد حصلا على التعليم الموسيقي المتوسط دون انقطاع عن عملهما الرئيسي في احد اقسام المصنع .

وفيما يخص هواة الرياضة فقد اقمنا لهم ملاعب ممتازة ومسابح ومراكز لممارسة رياضة السكي . ويتدرب في مدرستين رياضيتين حوالي ثلاثة الاف طفل من اطفال عمال المصنع . وبين الرياضيين من عمال المجمع ابطال اوروبا والاتحاد السوفيتي وروسيا الاتحادية .

اذن تتوفر لدى كل عامل في مجمعنا جميع الظروف والوسائل ليستمتع بالحياة .

ويجدر بالذكر ان عمال المجمع اسهموا بنسطهم الملحوظ في تطوير الصناعة في الدول الاشتراكية الشقيقة وبلدان «العالم الثالث» ، ولتعزيز التضامن الدولي بين الكادحين فكان عمال جميع اقسام المصنع ولا يزالون يشاركون في بناء مؤسسات الميتالورجيا في بلغاريا وبولونيا ومصر والهند وتركيا . وعملت انا نفسي في المانيا الديمقراطية ثلاثة اعوام . واننا نحن العاملين في مجمع ماغنيتوغورسك لنعتز كسائر السوفيتيين بالتقدم الاجتماعي وامن الشعوب والسلام في العالم كله .

(بقية المنشور على ص ٣)

ومما وهو معروف ان الوثيقة الختامية الصادرة عن المؤتمر الاوروبي العام قد اشارت الى اهمية هذه المبادىء .

واننا وحلفاءنا نعير مراعاة هذه المبادىء بصرامة اهمية بالغة ، ولا ننوي الانحراف عن هذا المنهج ، ثم قال اندريه غروميكو ان الحياة تؤكد ان العلاقات السوفيتية-الامريكية لا يمكن ان تتطور بشكل طبيعي ومثمر الا بشرط مراعاة المبادىء المشار اليها بصرامة . وبالعكس فان اية محاولة لتجاهل احد هذه المبادىء او انتهاكه لابد ان تؤثر تاثيرا سلبيا على علاقاتنا . اما التفكير والعمل بخلاف ذلك فهو خطأ جسيم .

لقد كانت الاجراءات لابعاد خطر الحرب وايقاف سباق التسلح ولا تزال اتجاها اساسيا في العلاقات السوفيتية الامريكية في الاعوام الاخيرة . ومجموعة المسائل هذه وفي مقدمتها مسالة اتمام اعداد اتفاقية جديدة بشأن الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية انما هي محور المباحثات الحالية ايضا .

ثم قال اندريه غروميكو اننا على اعتقاد بان ثمة امكانية موضوعية لانهاء العمل المتعلق بوضع هذه الاتفاقية ، الامر الذي يمهد طريقا للقيام بخطوات ايجابية جديدة ، ولذا فان من اللازم عدم نبذ ما كلف التوصل اليه جهودا كبيرة بل ينبغي الاعتماد على ذلك الاساس .

ونقصد بهذا اتفاق فلاديفوستوك المعروف الذي تم التوصل اليه بين دولتينا على مستوى القمة .

ثم استعرض غروميكو الموقف السوفيتي من قضية التسوية في الشرق الاوسط .

وقد اشار سايروس فانس في خطابه الى ان الحكومة الامريكية الجديدة تعير اهمية كبيرة للعلاقات مع الاتحاد السوفيتي . كما قال ان من المهم ان مسالة ابعاد خطر الحرب وكبح سباق التسلح وضعت في مركز المباحثات .

الدولة السوفيتية والاديان

صدر في موسكو قبل وقت غير بعيد كتاب بعنوان «الدولة السوفيتية والاديان» من تاليف فلاديمير كورويدوف رئيس مجلس الشئون الدينية لدى مجلس الوزراء السوفيتي ويعالج الكاتب المواضيع الملحة التي يستغلها الغرب احيانا لترويج مختلف الاكاذيب ويوضح حقيقة وضع الدين والمتدينين في الاتحاد السوفيتي .

تم في بلادنا فصل الدين عن الدولة بعد ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ . واعلنت حرية العقيدة ، اي ان لكل مواطن حق اعتناق اي دين أو عدم اعتناقه . واعلنت كذلك مساواة وتكافؤ الاديان في الحقوق امام القانون .

ومثل هذا الوضع انما هو على حد قول فلاديمير كورويدوف الحرية الحقيقية للعقيدة ويتبين ذلك بجلاء خاص من المقارنة بينه وبين ما كان الوضع عليه في روسيا قبل الثورة . لقد اعلن القانون في الامبراطورية الروسية ان المسيحية الارثوذكسية هي الدين الرسمي للدولة اما الاديان الاخرى فابدت السلطات التسامح تجاه بعضها ، والمؤمنون بالاديان الاخرى لم يقبلوا للعمل في الدوائر الحكومية . وما كان يقبل منهم الا عدد محدود جدا في المعاهد العليا .

ثم تناول فلاديمير كورويدوف وضع الاديان في الدول الراسمالية فاشار الى ان مجرد وجود الدين الرسمي في اغلبيتها يدل على التمييز بين الاديان والمؤمنين بها .

ضمانات لحرية العقيدة

يحمي القانون في الاتحاد السوفيتي حرية العقيدة وحقوق المتدينين . وقد قال غبطة بطريرك موسكو وسائر روسيا بيمين في هذا الصدد : «ان حرية العقيدة يضمنها الدستور السوفيتي الذي هو القانون الأساسي في الاتحاد السوفيتي . وجميع الطوائف الدينية ، بما في ذلك الكنيسة الارثوذكسية ، متكافئة امام الدولة ولكل منها ادارة ذاتية . ولا يجرى في الاتحاد السوفيتي احصاء السكان على اساس اعتناقهم هذا الدين او ذاك كما لا يسال المواطن عن دينه عند قبوله للعمل وتسليمه هويته الشخصية الخ ويعاقب القانون السوفيتي بصرامة كل من يمس الحقوق المدنية للمتدينين بمن فيهم رجال الدين» .

وتؤكد كل ذلك اقوال كثير من رجال الدين الكبار الاجانب الذين زاروا الاتحاد السوفيتي .

اورد كورويدوف كلام القسيس فيلدينغ-كلارك رئيس اللجنة البريطانية للمؤتمر المسيحي السلمي وقرينته ، اذ يقول : «لنا زرنا الاتحاد السوفيتي تسع مرات . وتجولنا كثيرا في منطقة تقع الى غربي الاورال ، وتعرفنا ببعض رجال الدين الكبار في الاتحاد السوفيتي كما كانت لنا الصلات عديدة مع الناس العاديين . ولذلك نعتبر ان من المؤسف والمضر ان الشعب الانكليزي يقبل بلا اعتراض تلك الصورة المكرورة التي ترسمها وسائل الاعلام في بلادنا للاتحاد السوفيتي وكنائسه . ان العلاقة الحالية بين الكنيسة والدولة في الاتحاد السوفيتي تبدو علاقة لا تشوبها اية شائبة لدرجة انه من الصعب التصديق بذلك .

وتكشف الوقائع التي يحتوي عليها الكتاب عن سخف مزاعم الصحف الغربية «بملاحقة المتدينين» في الاتحاد السوفيتي ، وقال فلاديمير كورويدوف ان القانون السوفيتي يمنع اغلاق الكنائس اذا ايدها الناس ، ويعمل في بلادنا الان اكثر من ٢٠ الف كنيسة ارثوذكسية وكاثوليكية ولوثرية ومسجد ومعبد بوذي ودار لصلاة المسيحيين المعمدانيين الخ . كما يوجد في الاتحاد السوفيتي ٢٠ ديرا للرجال والنساء و١٨ مدرسة دينية ويلاحظ الضيوف الاجانب ان غالبية الكنائس وغيرها من المعابد تصان بحرص . اما تلك التي تعتبر اثارا معمارية في البلاد فتحميها الدولة رسميا وتنفق اموالا طائلة على تصليحها وترميمها

وتتمتع الطوائف الدينية السوفيتية بامكانية اصدار مختلف الكتب الدينية .

الكشف عن اكذوبة «ملاحقة المتدينين»

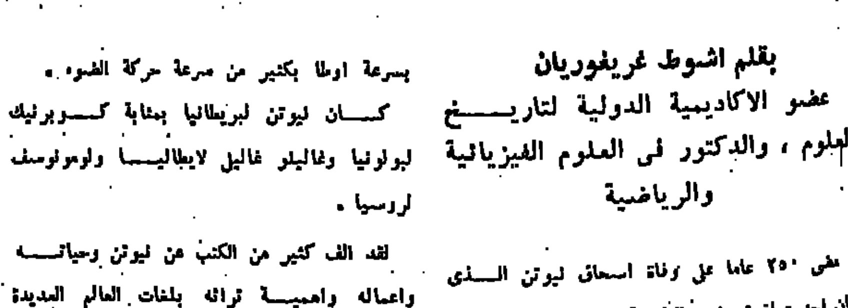
يعلن القانون السوفيتي تمييز المتدينين جريمة جنائية . ولكن هذا القانون الذي يحمي حقوق المواطنين السوفيت المتدينين وغير المتدينين يفرض عليهم بعض الواجبات ، من بينها واجب مراعاة عادات السلوك الاجتماعي المعترف بها فما هو موقف رجال الدين والمتدينين من قواعد السلوك ؟ ان غالبيتهم الساحقة تتبنى قواعد السلوك وتحترمها كل الاحترام . فقد اورد المؤلف في كتابه مثلا كلام نيفري نائب رئيس المؤتمر العام للمسيحيين ، ان الحرية الحقيقية هي حرية العيش وفقا للقانون . ولكن كثيرا من الناس بمن فيهم المسيحيون يبدلون وبالاسف المفهوم الصحيح عن الحرية باعتقادهم ان للانسان حق فعل ما يشاء . والمواطنون في البلدان الاشتراكية ميالون الى العيش بصورة مستقيمة ومهتمون بذلك اكثر من اهتمامهم بالقيام باعمال منافية للقانون ان الناس في الغرب يفرطون في التحرر من الواجبات ولذلك يخلطون بين مفهوم الحرية والتصرف .

رغم ذلك شنت في الغرب حملة دعائية لتشويه الواقع ، وتحاول الصحافة البرجوازية تصوير العناصر المتطرفة من المتدينين ، واولئك الذين يزيدونها ، والمحكوم عليهم ، لانهم قاموا باعمال منافية للقانون ، انهم «يعانون من الاضطهاد» لتمسكهم بدينهم . ويكشف كورويدوف في كتابه القناع عن وجود بعض اولئك «المعذبين» ومن بينهم مثلا فينس الذي جرت محاكمته العلنية في محكمة محافظة كييف . لقد كان يروج مواد استفزازية دعت المتدينين لعدم مراعاة القوانين السوفيتية ، كما قام باعمال تخريبية ضد نظامنا مدة طويلة . وبين اولئك «المعذبين» كذلك فولوشين الذي نظم جماعة دينية واجبر الناس الذين ضمهم اليها على تجاهل القوانين السوفيتية ولجأ فولوشين الى العنف وحتى الى ضرب الناس وقد ارتكب «المعذبون» من امثال فولوشين وفينس اعمالا يعتبرها القانون السوفيتي جرائم جنائية .

ينبه فلاديمير كورويدوف في كتابه الى ان النشاط المعادي للاتحاد السوفيتي الذي تمارسه حفنة «المرتدين» تؤيده وحتى توجهه هيئات الغرب التخريبية .

ولكن المواطنين السوفيت ، متدينين كانوا ام ملحدين ، يحبون وطنهم ولا يشعرون الا بالاشمئزاز تجاه حفنة المرتدين . فالبشرية لم تعرف في تاريخها مجتمعا تميز بتلك الوحدة التي تسود المجتمع الاشتراكي .

اسحاق نيوتن وعلم الطبيعة المعاصر



بقلم اشوط غريغوريان
عضو الاكاديمية الدولية لتاريخ العلوم ، والدكتور في العلوم الفيزيائية والرياضية

مضى ٢٥٠ عاما على وفاة اسحاق نيوتن الذي كان احد عباقرة علوم الطبيعة .

لقد كانت ميكانيكا نيوتن والمبادىء الاساسية التي تعتمد عليها متكاملة من حيث النظرية والتطبيق لدرجة انها بقيت خلال قرنين ، اي حتى نهاية القرن التاسع عشر برنامجا لجميع ابحاث علوم الطبيعة .

وتقوم الميكانيكا المعاصرة كلها بوسائلها الجبارة للبحث على القوانين التي اكتشفها نيوتن . في متناول ميكانيكا الفلك القائمة على قانون الجاذبية وسائل تتيح تعيين حركة اجرام المنظومة الشمسية بكل دقائقها ووضع اسس لعلم النجوم الفلكي وميكانيكا الكون والتكنيك الكوني . وقد تفرع من نظرية نيوتن كثير من العلوم الاخرى .

وفي مستهل القرن العشرين فقط بدأت اعادة النظر في اسس الميكانيكا الكلاسيكية ونقدها ووضعت الميكانيكا غير الكلاسيكية المعاصرة وهي الميكانيكا النسبية وميكانيكا الكم . فقد تبين ان ميكانيكا نيوتن كانت كافية لتفسير العمليات الميكانيكية التي تنشأ عن حركة الاجرام الكبيرة بسرعة اوطأ بكثير من سرعة حركة الضوء .

كان نيوتن لبريطانيا بمثابة كوبرنيك لبولونيا وغاليلو غاليل لايطاليا ولومونوسف لروسيا .

لقد الف كثير من الكتب عن نيوتن وحياته واعماله واهمية تراثه بلغات العالم العديدة وصدر باللغة الروسية وحدها اكثر من ٣٠٠ كتاب بما في ذلك مؤلفات نيوتن الرئيسية كلها ، بمناسبة مرور مئتي عام على صدور الطبعة الاولى لكتاب نيوتن «الاسس الرياضية للفلسفة الطبيعية» اجرت جمعية الرياضيات في موسكو عام ١٨٨٧ جلسة يوبيلية خاصة ، ثم نشرت عام ١٨٨٨ في كتاب خاص بعنوان «في ذكرى نيوتن المئتين» محاضرات جوكوفسكي وستوليتوف وغيرهما من العلماء الروس البارزين التي القيت في الجلسة واحتوت على وصف واف لأهم منجزات نيوتن ، وكان الاكاديمي كريلوف هو الذي وضع اساسا علميا لدراسات تراث نيوتن في بلادنا قبيل ثورة اكتوبر العظمى ، ففي عام ١٩١٥ اصدر العالم كتاب نيوتن «الاسس الرياضية للفلسفة الطبيعية» لأول مرة مترجما الى اللغة الروسية وكانت ترجمته رائعة حتى من الناحية الادبية فضلا عن التعليقات العلمية العميقة التي وضعها للكتاب ، ففي تلك التعليقات اوضح كريلوف بمهارة عالية مدلول كثير من حيثيات الكتاب الغامضة كما اعطى تفسيرات تاريخية ولغوية قيمة ، ويستفيد من تعليقات كريلوف حتى الان علماء كثير من بلدان العالم الذين يدرسون تراث نيوتن .



لقد واصل عدد من الباحثين وفي مقدمتهم كريلوف نفسه اصدار ودراسة اعمال اسحاق نيوتن في العهد السوفيتي ، فبمناسبة الذكرى المئتين لوفاة نيوتن صدرت عام ١٩٢٧ محاضرات ومقالات للعلماء السوفيت البارزين بيلوبولسكي وايفانوف وكريلوف ولازاريف وغيرهم ، ودرس الاكاديمي فافيلوف خلال ما يزيد عن ٢٠ عاما اعمال نيوتن . وكان كتاب نيوتن «علم البصريات» اول ما اصدره كنتيجة لدراساته ، مترجما الى اللغة الروسية وقد صدر ذلك الكتاب الذي نقله العالم من اصله الانكليزي وقام بالمقارنة بينه وبين ترجماته اللاتينية والفرنسية والالمانية عام ١٩٢٧ بمناسبة الذكرى المئتين لوفاة نيوتن ، ثم ترجم فافيلوف الى اللغة الروسية «المحاضرات في علم البصريات» التي القاها نيوتن في كيمبرج في اعوام ١٦٦٩-١٦٧١ .

وقد صدرت عام ١٩٣٧ في الاتحاد السوفيتي ترجمة «مؤلفات نيوتن في الرياضيات» وقام بالتعليق عليها البروفيسور مورودخاي-بولتوفسكي .

وفي عام ١٩٤٣ ، عام الذكرى الثلاثمئة لميلاد نيوتن ، عقدت في المعاهد العلمية والجامعات وغيرها من المؤسسات السوفيتية ، رغم الحرب اجتماعات وجلسات يوبيلية ، كما صدرت ٥ كتب وسلسلة من المقالات المكرسة للعالم العظيم .

وكان بين تلك الكتب كتاب «اسحاق نيوتن» وهو عبارة عن مجموعة من المقالات القيمة والغنية جدا من حيث مضمونها . فالى جانب مقال كريلوف «نيوتن واهميته للعلم العالمي» الذي افتتح به الكتاب ، يتضمن ١٦ دراسة اصيلة لكبار العلماء السوفيت الذين وصفوا حياة نيوتن واعماله المختلفة وكذلك دوره في تطوير العلم .

لقد صدرت في الاتحاد السوفيتي سيرة نيوتن المؤلفة على اساس علمي . وباصدار ذلك الكتاب كلل فافيلوف دراساته لاعمال نيوتن خلال اعوام طويلة . وقد حظيت تلك الدراسات بشهرة واسعة في الاتحاد السوفيتي وخارجه ولاسيما في موطن نيوتن .

هذا وظهرت في الاعوام الاخيرة في بلادنا دراسات تحلل نتاج نيوتن العلمي في ضوء منجزات العلم في عصرنا .

لم يقهر

"والان اصبح من المستحيل فعل اى شئ . ولم يبق سوى ان القذف بنفسى من الطائرة مع المقعد" .

اصغى الطيار الى الصوت فى السماعة . وجاءه الامر ثانية بمغادرة الطائرة . فاعد مصباح القمرة وضغط على ازرار المقعد وبعد ثانية طار فى اتجاه وطارت الطائرة فى اتجاه آخر .

سقط الطيار فوق الحجارة فى غابة كثيفة الاشجار . وكان الوقت ليلا والبرد على اشده والصقيع فى كل مكان وفكر : "يالها من عودة ! لم يخطر ببالى ابدا بان هذا سيحدث" . فك مظلة الطوارىء ونزع حقيبة الظهر . واحس بدوار وبالم شديد فى ساقيه ومد يديه ولامس السروال فوجده مبللا بالدم . ودس اصابعه فى الحذاء وكان مبللا ايضا بالدم ، وعند ذلك تحسس ساقيه فوجدهما مكسورتين . والكسور مفتوحة .

اخرج الطيار صندوق الادوية والاشرطة . ولف ساقيه واحدة بعد الاخرى فتوقف النزيف .

ركب الطيار اللاسلكى : البطارية والاسلاك والمحطة . وفكر : "انهم ينتظرون اشارتى . وطائرات الهيلوكوبتر مع المنقذين على اتم استعداد طبعا" .

ضغط على الزر . ولكنــــه لم يسمع شيئا . وضغط على كل الازرار وجرب ولم يسمع شيئا . كانت المحطة ميتة . شــــد الشرائط على ساقيه وتطلع فيما حوله . ثم نزع القناع . كان الصمت يسود المكان . وارهف الطيار سمعه وتناهى اليه ضجيج السيارات . وقال : "اذن ثمة طريق غير بعيد عنى ويجب على ان ازحف الى الطريق" .

ولما بدأ يتحرك احس بالالم وبدوار . وازدادت حدة الالـــم ولم تعد عيناه تريان شيئا . وفهم الطيار ان الالم هو عـــدوه الرئيسى . وانه يمكن ان يفقد وعيه من شدة الالم . وقال كمن يخاطب نفسه "اذا فقدت وعيى فهذا يعنى اننى لن اصمد حتى الصباح . فسيقضى على الصقيع . ينبغى ان ازحف" .

شاهد الطيار فى الصباح طائرة هيلوكوبتر متجهة اليه مباشرة وهنا نفسه قائلا : "النجاح الى جانبى" . ولكنه هنا نفسه ، كما تبين ، قبل الاوان . واطلق رصاصة ليعطى اشارة ولكن الريح بددت الدخان فلم يرتفع الى الاعلى .

خفت ضجيج المحركات . وبرزت فى قبة السماء الزرقاء الصافية طائرتان تحلقان جنبا الى جنب على ارتفاع منخفض . ولكنهمـــا اختفيتا .

زحف الطيار من جديد . ولاحت فوق راسه طائرة ركاب متجهة نحو الشمال . وفكر : "وهؤلاء رفاقى يبحثون عنى . ولكن امكانية العثور على بعيدة . فانا لست مرئيا . انهم يحاولون" .

وسرعان ماادرك النقيب فى القوى الجوية ذو الثلاثين ربيعا انه لايستطيع متابعة الزحف . فربط ساقيه معا وبدأ يزحف بطريقة جديدة . اخذ يتدحرج على جنبيه .

ولكن الطريق لم يظهر .

وقبيل المساء تعالى ضجيج محركات الهيلوكوبتر وكف الطيار عن رفع راسه فقد كان يدخر قواه . ونزف الدم ثانية من جراحه وتجمد على الحذاء .

تدحرج الطيار وحلت الليلة الثانية وهو على هذه الحال . تدحرج على جنبيه طوال الليل ، احدى عشرة ساعة مريرة على التوالى .

ودام الامر على هذا المنوال نهارا . ولكن مع بعض التوقف .

وعند المساء راى الطيار طائرة فى الناحية اليسرى ، وحلقت فوقه ثم استدارت وتابعت خطها .

وحاول ان يفكر :

— لقد شاهدوا شيئا ما شبيها بى ، لعله جذع شجرة .

كانت الليلة الثالثة مضنية وبدأ الطيار يفقد وعيه . ولكنه كان يجبر نفسه على ان يكون رجلا وجنديا . وطالب نفســـه بتنفيذ مهمة بسيطة وضرورية وهى ان يتدحرج . وان يتقدم الى الامام . وكان فى هذا كل امله .

لم يكن الطيـــار يتحرك بدافع من حب الحياة فحسب . فكل الكائنات الحية تحب الحياة . وهل ثمة ما يدعو الى الدهشة فى ذلك ! ولكن الهدف المفهوم فى الحقيقة بالنسبة لكل انسان الا وهو الصمود ليس شيئا عظيما جدا . فاحتياطياته تنضب بسهولة وليس بقادر على الصمود الا ذلك الذى يعى واجبه فى الحياة . وان حب الحياة الحقيقى عظيم لانه يعزز فى الانسان قبل علاكه هدفا اساسيا وطاهرا وهو الصمود للعيش من اجل تحقيق الواجـــب ولعل الامر على هذا النحو .

كان لديه هدف وواجب هو ان يصمد ويبقى حيا ويتحدث عن الطائرة . وينقذ اولئك الذين عليهم ان يطيروا غدا . تدحرج الطيار . ولاح الطريق . وفى صباح اليوم الثالث وصل الى الطريق وتطلع فرأى امامه متراسا مبنيا من الحصى . ولم تكن هناك اية علائم للحياة . ولا اى امل فى انقاذه . وفكر الطيار :

— على اذن ان اجتاز المتراس . ولعل الطريق الذى تمر به السيارات يبدأ خلف المنعطف .

غرز سكينه فى المتراس وامسك بالمقبض بكلتا يديـــه وتسلق ثم اخرج السكين وارتاح قليلا وغرزه من جديد فى مكان اعلى وتسلق . وتسنى له فى هذه المرة ان يغرزه على ارتفاع ١٠-١٥ سم . وبعث نجاحه هذا الامل فغرز السكين اعلى وتسلق وفى هذه اللحظة هوى راسه على الحصى ولكنه رفعـــه وغرز السكين من جديد . وهكذا عشر مرات على التوالى حتى بلغ القمة وكانت قمة هملايا بالنسبة له واعلى حد لحياته التى كانت تنطفىء كالشمعة . وعند ذلك مد يده الى القمة العليا ولكن قواه خارت واخذ يفقد وعيه بالتدريج وسقط .

شاهدوه عند الظهيرة فوق المتراس عند قمة انتصاره الاخير وهبطت الطائرة . كان مستلقيـــا فى لباس ممزق مفتح العينين حملوه الى الطائرة وحلقوا . واذاعوا بالمذياع : "عثرنا عليه دون حراك" .

وبعد مضى بضعة دقائق اخذ يتحرك . كان الدفء يعم الطائرة واخذ يتحرك .. لعله قرر ان يتدحرج .

وبث القائد :

— انه يتحرك .

وجاءه الجواب من الارض :

— انتظروا الاوامر .

ثم صدر الامر :





— اتجهوا الى تشيتا .

فى بلدة كراسنوزافودسك الواقعة بالقرب من موسكو تلقت والدة الطيار برقية : "احضرى حالا بالطائرة الى تشيتا . ابنك فى حالة خطرة" .

وسرعان ماطارت والدة الطيار واخته الى تشيتا وكانت بانتظارهما فى المطار سيارة . واستقبلهما احد الضباط . وسالته الام :

— هل هو حى ؟ هل ابنى حى ؟

اصدرت قيادة القوات الجوية العسكرية امرا بارسال مختلف القوى والوسائل لاطباء تشيتا الذين بداوا صراعا فى سبيل حياة الطيار الشاب .

فتح الطيار عينيه . وشاهد الناس الواقفين حول سريره . كان يقف هناك الاطباء العسكريون لوسوف وغالكين وغونتشـــــار وبرالكين .

— من انت ؟

— انا طيار عسكرى . يورى كوزلوفسكى . من مواليد عـام ١٩٤٣ .

— واين انت موجود ؟

— لا ادرى اين انا .

— ماذا حدث معك ؟

— لقد قذفت بنفسى من الطائرة . وزحفت نحو الطريق وانا مكسور الساقين .

— ما هو تاريخ اليوم ؟

— اعتقد ٢٩ ..

— اليوم ٣١ .

كان حالة الطيار فى لحظة نقله الى المستشفى العسكرى على النحو التالى :

حرارة الاعضاء الداخلية ٣٣٫٢ درجة . لايوجد ضغط تقريبا لفقدان حوالى ليترين ونصف من الدم . كسور مفتوحة فى الساقين لجمد .

— الحالة سيئة يا يورا . من اسوأ مايكون .

— مفهوم .

قال الطبيب الجراح :

— لقد جربنا كل شىء .

صمت الطيار .

واستانف الجراح بقول :

— يجب بتر الساقين .

— باللاسف . باللاسف .

— لقد توجه الينا بالطائرة البروفيسور ارلوف . ربما يتسنى لنا الانتظار حتى يصل . انه متوجه اليك . وستصل الطائرة بعد ساعتين .

* * *

قال الجراح :

— لقد اغلق المطار . ولايمكن ان ننتظر بعد . ان الطقس ضدك .

وسال الطيار :

— وما الذى يبقى معى ؟

لم يحر الجراح جوابا .

جرت عملية البتر بعد بضعة ايام .

بقى الطيار على قيد الحياة . هكذا تمت المرحلة الاولى من الانقاذ .. ونقل طوال اثنين وثلاثين يوما فى غرفة الانعاش .

وفى ذات يوم من ايام الربيـــع حلقت طائرة خاصة من مطار تشيتا وتوجهت الى لينينغراد . كانت تحمل على متنها يورى كوزلوفسكى وامه انا ايفانوفنا والطبيب المرافق .

ونقل الطيار الى الاكاديمية الطبية العسكرية التى تحمل اسم كيروف .

تراجع الموت ولكنه تراجع لخطوة فقط .

كفت يدا الطيار عن الحراك . ولم يفارق الاطباء العسكريون الماهرون مثل ارلوف وكريلوف وغيرهما سرير الطيار . غربة وردهة ومخدر ثم عملية !

بدأ النزيف فى الامعاء . ولم يدهش الاطباء لهذه المضاعفات فقد مر جسم الطيار بمحن نادرة . لقد ادهش الاطباء الطيار نفسه . فكان يحل اهم مسالـــة بالنسبة له . وكان يفكر "اذا بقيت دون مهمة فيجب على ان اجدها فى نفسى . والشفاء هو مهمتى الآن . ومساعدة الاطبـــاء هى مهمتى الان . ولو نفذت هذا جيدا لعدت لا محالة الى مهمتى الاساسية ، الى الطيران" .

كان الطيـــار سكرتير لجنـــة الكمسمول فى السرب . ثم اصبح عضو اللجنة الكمسمولية فى الفوج . وقبل فى الحزب . وكان عضوا فى محكمة الشرف . غربة وردهة ومخدر ثم عملية (هى السادسة) . ولازم السرير خمسمائة يوم ولا يدرى احد كم من الايام ستمر . اقبلت الليالى البيضاء على لينينغراد .

مال الطيار نحو الشفاء . واخذت يداه تتحركان . وعملــت كليتاه . وفرح الاطباء .

كانت سيارة الاسعاف تسير فى شوارع لينينغراد وهى تقل يورى كوزلوفسكى الى معهد الابحاث العلمية لتركيب الاعضاء الاصطناعية . كان مستلقيا على النقالة فى السيارة وهو يستمتع بالاحساس بالحركة . وقال محدثا نفسه فى ذلك اليوم "لقد شدنى الاطباء الى الوجـود . ومهمتى الان ان اشد نفسى الى الحياة" .

قال له الاخصائى كنوسبينسكى :

— سوف نجعلك تقف على رجليك . هل انت موافق ؟

وضحك .

وضحك الطيار ايضا .

وركب له رجلين اصطناعيتين للتجريب ولكن الدم نزف من ساقيه .

غربة جديدة اخرى وردهة جديدة ورائحة المخدر لـــــم عملية !

جرت العملية الاولى فى معهد الابحاث العلمية . ثم تلتهـــا العملية الثانية فى المعهد ذاته .

نبا : يرفع المهندس الطيار يورى كوزلوفسكى الى الرتبـــة التالية لقاء البسالة والصمود الذين ابداهما فى ظروف عصيبة للغاية .

وفكر الطيار طوال ساعة : يعنى انهم اعتبرونى اؤدى الخدمة خلال تلك الفترة كلها .

* * *

خرج الطيار فى السنة الماضية للتدريب . وصحته الان جيدة ويمشى كما كان يمشى سابقا . حتى ان المرء لا يلاحظ انه يمشى على رجلين اصطناعيتين . وفى عشية عام ١٩٧٧ زار الطيار قطعته وكان اللقاء رائعا . وفى يوم سفره من هناك وقف فى المطار وراقب عمليات الهبوط والاقلاع . كان يتطلع صامتا . وسمع كلمات احد رفاقه :

— متى ستبدأ الطيران ؟

ونظر الى عينى رفيقه الطيبتين . ثم ساله بتحد :

— وهل كنت احلق جيدا ؟ ام كنت طيارا من الشـــنوع المتوسط ؟

واجاب الملازم الذى لم يكن يتوقع الهجوم :

— ماذا تقول ؟ لقد كنت تطير كما ينبغى !

وقال كوزلوفسكى :

— اذن حاول ان تفهم انى لا استطيع الان الطيران كما كنت اطير سابقا . انا نعرف جيدا الطائرة العصرية . ولا استطيع الطيران بشكل اسوأ .

وولى ظهره للملازم وللطائرات . وغادر المطار .

كان الطيار مصيبا . ان اسوأ شىء هو ان يسمح الانسان لنفسه بالانخفاض عن تلك القمة التى بلغها فى ذات مرة .

بولتشاروف

نحن نتكلم الروسية

أنباء موسكو

دورة جديدة فى اللغة الروسية

تأليف : يورى بروخوروف

الدرس الثالث

نحن نستعد لزيارة الاتحاد السوفيتى
Мы собираемся в СССР.

(بقية القسم الثانى)

— قدمنا الى الاتحاد السوفيتى كسائحين .
Мы прибыли в СССР как туристы.
— مى بريبيلى ف اس‌س‌س‌ر كاك توريستى .

— وصلنا كسائحين الى بطولة العالم (الالعاب الاولمبية) .
Мы приехали как туристы на чемпионат мира (на Олимпийские игры).
— مى بريبخالى كاك توريستى نا تشيمبيونات ميرا (نا اليمبيسكى ايغرى) .

— سنبقى فى الاتحاد السوفيتى اسبوعين .
Мы будем находиться в Советском Союзе две недели.
— مى بودم ناخديتسا ف سوفيتسكام سيوز دفى نيديل .

— ساظل فى موسكو ثلاثة ايام فقط .
Я буду находиться в Москве всего три дня.
— يا بودو ناخديتسا ف مسكفى فسيفو ترى دنيا .

— توقفنا فى موسكو فى طريقنا الى لينينغراد .
Мы в Москве остановились проездом в Ленинград.
— مى ف مسكفى استانافيليس بروينزدم ف لينينغراد .

— يضم وفدنا خمسة عشر شخصا .
В составе нашей делегации пятнадцать человек.
— ف سستاف ناشى ديليغاتسى بيتناتسيت تشيلافيك .

— ولكننا لانستطيع ان نستريح اثناء تلك السفرة .
— Но во время такой поездки мы не сможем отдохнуть.
— نو فو فريميـــا تاكوى بايزدكى مى نى سموجيـــم اتداخنوت .

— اذن تعالوا نسافر الى هناك وقت الاعياد .
— Тогда давайте поедем туда на праздники.
— تغدا دافايت بايدم تودا نا برازنيكى .

— اود زيارة بضع مدن فى الاتحاد السوفيتى .
— Мне бы хотелось побывать в нескольких городах СССР.
— منيى بى ختيلوس بوبيفات ف نيسكولكيخ غـراداخ اس‌س‌س‌ر .

— يمكننا ان نسافر بالسيارة .
— Мы можем поехать на машине.
— مى موجيم بوييخات نا ماشين .

— بيد اننا لانعرف اللغة الروسية وسيكون صعبا علينا التفاهم فى كل مكان .
— Но мы не знаем русского языка и нам трудно будет везде объясняться самим.
— نو مى نى زنايم روسكافا ييزيكا اى نام ترودنا بودت فيزدى ابيسنياتسا ساميم .

— لدينا اصدقاء فى موسكو . ربما نكتب لهم ونسافر اليهم بناء على دعوة ؟
— У нас есть друзья в Москве. Может быть, мы напишем им и поедем к ним в гости по приглашению?
— او ناس ييست دروزيا ف مسكفى . موجيت بيت مى نابيشيم ايم اى بايدم ك نيم ف غوستى بو بريغلاشينيو ؟

— لانعرف متى ستكون اجازتهم وما هى مشاريعهم للصيف ولكننا حينما سنكون فى موسكو سنزورهم طبعا .
— Мы не знаем, когда у них отпуск и какие планы на лето, Но конечно, когда мы будем в Москве, мы их навестим.
— مى نى زنايم كاغدا او نيخ اوتبوسك اى كاكيى بلانى نا ليتا . نو كانيتشنـــا كاغدا مى بودم ف مسكفى مى ايخ نافيستيم .

عالم الأطفال
بيونيركا

العنزات وذبابة الخيـــــل

(حكايـــــة مـــن كاريليـــــا)

يحكى ان صبيا يتيما قدر عليه ان يصبح راعيا للماعز كى يحصل على قوته . وفـــى ذات مرة كان يســـوق قطيع الماعز قرب حقل مزروع بالقمح فقفزت العنزات فـوق السياج ودخلت الى الحقل . وطاردها الصبى الراعى ، وتقطع صوته من شدة الصياح . ولكـــن العنزات العنيدات واصلـــن التوغل فى الحقل واخذن يدسن على السنابل .

جلس الراعـــى على صخرة وبدأ يبكى . وفجاة هرع اليه السنجاب وسال :

— لماذا تبكى ايهــــا الصبى ؟

— لا استطيع طرد العنزات من حقل القمح .

— أهذا هو مصابـــك ؟ ساطرد العنزات فى خلال لحظة .

قال السنجاب واخذ ينط فى الحقل .

وقفز فى اثر العنزات حتى خارت قواه . ثـــم جلس الى جانب الراعى وبدأ يبكى معه .

ثم جاء الثعلب وسال :

— لماذا تبكيان ؟

— لا نستطيع ان نطـــرد العنزات من حقل القمح .

فاجاب الثعلب :

— هـــه ، يا للمصاب ! ساطرد العنزات خلال لحظة .

وطارد الثعلب فى اثـــر العنزات حتى تعب ، وبعدئـــذ جلس الى جانب الراعـــى والسنجاب وبدأ يبكى معهما .

ثم اقبل الدب من الغابـــة وسال :

— لمـــاذا تبكون ؟ ماذا جرى ؟

— وكيف لا نبكى ! اننـــا لا نستطيع طرد العنزات من حقل القمح .

— يا لكم من مساكيـــن ! ساساعدكم .

قفز الدب عبر السيـــاج وكسره . وطارد فى اثـــر العنـــزات وجـــار وداس على السنابل اكثر مما داســـت العنزات وهلك من التعـــب وعاد خائبا . وجلس الى جانب الراعى والسنجاب والثعلـــب واخذ يبكى من شدة الاسى .

وفى تلك الاثناء حلقـــت فوقهم ذبابة الخيل . وقالت :

— شىء مضحك . كبـــار ويبكون ! من اساء اليكم ؟

فاجابوا معا :

لا نستطيـــع ان نطـــرد العنزات من حقل القمح .

فقالت الذبابة :

— ساساعدكم .

واجاب الراعى :

— هه ، لقد طاردتهن ولم استطع طردهن ، وطاردهـــن السنجاب ولم يستطع طردهـــن وطاردهن الثعلب ولم يستطع طردهن وطاردهن الـــدب القوى ولم يستطع طردهن .

طنت الذبابة :

— ولكننى انا ، انا ، انـــا ساطرد العنزات .

وطارت الى الحقل .

وما ان سمعـــت العنزات طنين الذبابة حتى اخذت تركض وخرجت الى الطريق .

امسك الراعى عصاه وركض خلف العنزات ، حتى انه لـــم يلحق ان يشكر من ساعده .

الـــــدب والنملـــــة

جلس الدب على المرج واخذ يتباهى بنفسه .

"اننى اكبر واقوى مـــن فى الغابة ! حتى اننى اكبر مـــن اكبر ذئب !"

فصاح الذئب :

— اما انا فاكبر مـــن اكبر ثعلب .

صاح الثعلب :

— اما انا فاكبر مـــن اكبر ارنب .

صاح الارنب :

— اما انا فاكبر مـــن اكبر ضفدعة .

صاحت الضفدعة :

— اما انـــا فاكبر من اكبر نملة !

صاحت النملة :

— اما انا ، اما انا ...

— اما انت .. ماذا ؟

سالت الدعسوقة . كانـــت اكبر من النملة قليلا او اصغر منها قليلا .

صاحت النملة ثانية :

— اما انا !

ثم قالت بصوت خافت :

— لا تردى عليهم . تعـــالى نتصادق .

اما اولئك الذين صاحـــوا وتبجحوا فقد سكتوا لانه لم يكن لديهم اصدقاء .

رجال الثقافة وتخفيف التوتر الدولي

مائدة انباء موسكو المستديرة

* هل تعتقدون بان رجال الثقافة والفن يستطيعون ان يؤثروا تاثيرا جديا في جو الانفراج ؟
* هل ممكن موقف عدم التدخل في قضية الانفراج من جانب رجال الثقافة والفن ؟
* باى شكل محدد يستطيع رجال الثقافة والفن ان يساعدوا على قضية صيانة جو الانفراج ؟
* باية درجة ينعكس جو الانفراج الملائم الحالى فى عملية الابداع عامة وفى فنكم خاصة ؟

لقى رجاء هيئة التحرير بالاجابة عن هذه الاسئلة صدى طيبا لدى كثير من الشخصيات الثقافية السوفيتية والاجنبية . وفيما يلى نواصل نشر مقالات المائدة المستديرة الغيابية .

«السلم لايحل من تلقاء ذاته»

ايغور بوكروفسكى

موسكو ، مهندس معمارى ، حائز على جوائز الدولة

يلاحظ زوار بلادنا اعمال البناء الهائلة الجارية فى كل الارض السوفيتية ، وهذا يساعدهم على الاقتناع بنوايانا السلمية ، وطموحنا الى السلم والصداقة والتعاون والى الانفراج .

اجل نحن بحاجة ماسة الى السلم ، بيد اننا لا نجلس مكتوفى الايدى ، بانتظار ان يحل السلم من تلقاء ذاته فمثل هذا الموقف السلبى جريمة واننا مقتنعون بان العمل النشيط هو واجب رجال الثقافة المقدس . ونحن على ثقة بان الفن قادر على عمل الكثير فى سبيل الانفراج والسلم . اما فيما يتعلق بى شخصيا ، فانا لا استطيع تصور نفسى واقفا على هامش هذا النضال الحيوى الهام .

فى السنوات الاربع الاخيرة عملت مع فريق من مهندسى العمارة على وضع تصاميم وبناء السفارة السوفييتية فى باريس ، حيث شعرنا بمسؤولية خاصة تجاه الباريسيين. فكان علينا ان نشيد مبنى ينسجم ومظهر العاصمة الفرنسية ويستجيب فى الوقت ذاته لطابع واسلوب الهندسة المعمارية السوفيتية الحديثة . فطيلة تاريخ بناء المدن فى فرنسا كان ذلك اول مبنى يشيده مهندسو العمارة السوفيتيون . ولكن مع اقتراب البناء من الانجاز استطعنا ان نقتنع بغبطة بانه «مناسب» للعاصمة الفرنسية . وكلما كان بناؤنا يشمخ ويوشك على الانتهاء كلما تعززت واتسعت صداقتنا وتعاوننا مع الباريسيين .. واقيمت علاقات جديدة وجديدة وتجلت وحدة الاراء فى مجالات الهندسة والفن والسلم . .

خلال بضع سنوات تطلبها وضع تصاميم وبناء السفارة السوفيتية عملنا كتفا لكتف مع الزملاء الفرنسيين من مهندسى عمارة وفنانين ، وقد نفذت شركة «سيفرى» بناء السفارة السوفيتية وكان تعاوننا مثمرا وديا للغاية فقد اشترك معنا فى اعمال التصميم مكتب السيد جيوغلو . واستطعنا ان نعرف بعضنا البعض على نحو افضل . وهل من حاجة الى التدليل على ان التعرف ، عن كثب على اناس من بلدان اخرى ، والى ثقافة شعوبهم يؤدى حتما الى التقارب والانفراج وتخفيف خطر الحرب وزيادة فرص السلم . واود ان اشير ايضا الى ان شركة «سيفرى» التى نفذت بناء سفارتنا بباريس تبنى حاليا بموسكو فندقا كبيرا للمشتركين فى الالعاب الاولمبية .

ان بلادنا تسعى الى تطوير التعاون فى كافة المجالات : التجارة والعلم والتكنيك وتطمح الى توسيع العلاقات الثقافية ، اننا مستعدون للصداقة والتجارة مع كل بلدان العالم . ولهذا بالضبط نبنى سفاراتنا الجديدة . انى اعرف ان دولتنا عازمة على ان تبنى بضع عشرات من المبانى الجديدة الكبيرة لسفاراتها فى البلدان الاجنبية ومنها الولايات المتحدة الامريكية . واعتقد ان ذلك علامة خيرة طيبة . لانه لا يمكن تخصيص مبالغ كبيرة وبذل جهود ضخمة لبناء سفارات الا عندما تؤمن ايمانا عميقا بانتصار السلم وبالانفراج وبمستقبل الانسانية الوضاء .

قبل سنوات عديدة ، فى اوائل الحرب الوطنية الكبرى ، بنيت مع الكبار-وكان عمرى ١٥ سنة- استحكامات دفاعية وبعد ثلاثين سنة-وبصفة مهندس-عكفت على بناء مدينة كاملة فى الاماكن ذاتها من ضواحى موسكو-حيث حفرت الخنادق انها مدينة زيلينوغراد والتى يبلغ عدد سكانها اليوم ١٢٠ الف نسمة ..ولقاء الهندسة المعمارية لهذه المدينة منحت انا وفريق المهندسين جائزة دولة الاتحاد السوفيتى .

وقبل ذلك ، فى حزيران (يوليو) ١٩٦٢ بنى على هضاب لينين فى موسكو-على اساس تصميم مهندسى اشتركت انا ايضا فى وضعه-قصر الطلائع والتلاميذ فى موسكو . وقد نال واضعوه ايضا جائزة الدولة . ترى هل كان بوسعنا بناء المدن والقصور لولا ظروف السلم على ارضنا ؟

ان التاريخ يتجسد ماديا فى الحجارة المبنية قبل مئات السنين ، والمدن والبلدات التى نبنيها اليوم تشكل تاريخ ايامنا المجيد ، وتترك على الارض نصبا مكرسا لقضية السلم . ان جو الانفراج الحالى يسمح لنا نحن المهندسين المعماريين بان نجلو طاقاتنا فى كل المجالات الخلاقة ، ونحن اليوم لا نترك على الارض اثرنا الهندسى المعمارى فحسب ، بل وكذلك ومن العلم الذى لا يمحى ابدا .



فى معرض اللوحات الفنية اليابانية لمدرسة «ليغولفا» فى الارميتاج .

«الثقافة والتوتر الدولى متناقضان تماما»

الاكاديمى بوريس بيوتروفسكى

مدير متحف ارميتاج

تتناقض الثقافة مع التوتر الدولى تناقضا تاما لان تطوير الثقافة يستلزم التفاهم المتبادل والاتصالات الواسعة ، والاستفادة من تراث الشعوب الثقافى .

لذلك فان الثقافة تتعارض مع التوتر الدولى ويجب استخدامها على اكمل وجه ، فى النضال من اجل الاتصالات الواسعة والصداقة بين الشعوب والسلام على الارض . وليس من قبيل الصدف ان تنص الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا التى وقع عليها ٣٥ ممثلا لدول العالم على اقامة علاقات ثقافية واسعة بما فى ذلك «التعاون والتبادل فى المجال الثقافى» .

وبموجب برنامج وزارة الثقافة السوفيتية ووفقا لسياسة السلام التى ينتهجها حزبنا وحكومتنا تقوم متاحف الاتحاد السوفيتى ، منذ عدة اعوام بتبادل المعارض المؤقتة مع البلدان الاجنبية على نطاق واسع . وتلقى معارضنا والمعارض الاجنبية فى بلادنا-نجاحا كبيرا لدى الجمهور لانها تطلعه على روائع الثقافة العالمية .

حين نتجول ، فى العالم ، تحف الفن التى لايمكن تقدير قيمتها يشعر الناس بان خطر الحرب قد صار ابعد ، مع انه لم يقض عليه تماما .

انه لواسع برنامج عام ١٩٧٧ لتبادل المعارض المؤقتة بين المتاحف السوفيتية والاجنبية ، فسوف تنظم فى الارميتاج ومتحف بوشكين للفنون التشكيلية وفى بعض متاحف عواصم الجمهوريات السوفيتية معارض من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وايطاليا والمكسيك وغيرها اما تبادل المعارض مع البلدان الاشتراكية فقد اصبح ظاهرة تقليدية منتظمة .

بصفتى مديرا لمتحف الارميتاج ورئيسا لمجلس تاريخ الثقافة العالمية باكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفيتى ، اعتقد بان للعلاقات الثقافية دورا هاما للغاية فى قضية السلام، وان التوتر الدولى ظاهرة تعرقل التطور ويجب ان تزيله القوى التقدمية بجهودها المشتركة . وان الخطى الواقعية فى هذا الاتجاه اتخذت .

«الثقافة والفن يستطيعان ان يؤثرا بنشاط على عملية الانفراج»

على باديب

عضو المكتب السياسى للتنظيم السياسى الموحد - الجبهة القومية ووزير الثقافة والسياحة ووزير الاعلام بالوكالة فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

لا شك فى ان رجال الثقافة والفن يستطيعون ان يساهموا جديا فى قضية الانفراج الدولى وكذلك فى حل قضايا دولية عديدة . ذلك ان الثقافة تمثل مقولة من مقولات البناء الفوقى وبالتالى فهى تعكس ككل البناء الفوقى ، الوضع الاقتصادى والاجتماعى للمجتمع . ومن المعروف جيدا مدى اهمية الثقافة والفن فى الكشف عن مشاكل الحياة ، ومدى اثرهما فى حلها . الا ان دور الثقافة والفن ليس واحدا دوما ، بل تختلف خصائصه حسب النظام الاجتماعى فى هذا البلد او ذاك . ففى البلدان الرأسمالية تبذل البرجوازية قصارى جهدها لكى تستخدم الثقافة والفن لمصالحها الخاصة اى ضد مصالح الشعب ويختلف الامر تماما فى البلدان الاشتراكية اذ ان الثقافة والفن فيها هما للشعب .

ان الثقافة والفن ، نتيجة علاقاتهما الوثيقة بقضايا المجتمع الحيوية ، يمكنهما ان يؤثرا تاثيرا جديا فى حل هذه القضايا . واعنى بذلك قبل كل شىء قضية الانفراج الدولى باعتبارها قضية رئيسية فى العالم المعاصر ، تمس مصالح ملايين الناس فى مختلف بقاع كوكبنا . لا يمكن التزام موقف الحياد تجاه قضايا هامة كتخفيف ومن ثم ازالة التوتر فى العالم ، ورجال الثقافة مدعوون لاظهار قضايا شعوبهم وتاييد مصالحها والدفاع عن المبادىء والاهداف الرفيعة التى تطرحها قوى السلام . وبين هذه الاهداف ينبغى ان نذكر ، بالدرجة الاولى ، الانفراج الدولى الذى يخدم مصالح جميع الشعوب .

وطالما اننا مقتنعون بان الثقافة والفن يمكن وينبغى ان يخدما الشعب ، فاننا نعتبر ان بامكانهما ان يؤثرا تاثيرا نشيطا على عملية الانفراج ايضا . وثمة سبل ووسائل مختلفة لبلوغ ذلك ، كفضح مساعى الدول الامبريالية وجرائم الفاشية ، وكتاييد نضال الجماهير الشعبية الواسعة فى سبيل مستقبل وضاء للبشرية جمعاء ، ومن اجل الحرية والتقدم .

«الانفراج يؤثر فى الفكر»

جون ريتشاردسون

مؤرخ فن ، الولايات المتحدة

نعم ، يستطيع رجالات الثقافة والفن ان يؤثروا فى الانفراج . وانى لعلى ثقة بان المعارض التى نظمها الروس فى الولايات المتحدة قد ساهمت فى بلوغ التفاهم بين امريكا والاتحاد السوفيتى مساهمة كبيرة .

وزادت حفلات فرقة الاوبرا لمسرح البلشوى من احترام الامريكان للثقافة الروسية ، واثرت تاثيرا كبيرا على تحسين العلاقات عموما والثقافية خاصة .

ويلوح لى ان معرض الازياء الروسية فى متحف متروبوليتين بنيويورك ، ساعد الناس على فهم الحياة والثقافة الروسيتين .

ان المعارض وسيلة فعالة فى مجال التفاهم ولقد قام معرضا تحف «ارميتاج» والمتحف الروسى اللذان نظمتهما انا شخصيا-بدعاية فعالة للانفراج.

والمعارض ليست سوى جزء من عملية التبادل الثقافى التى تشمل الاوبرا والباليه والحفلات الموسيقية ، تلك العملية التى تخدم الانفراج بتقريبها بين الناس على جميع المستويات . وهذه افضل الطرق الى تطوير الانفراج . وعلى سؤالكم : هل يمكن ان لا يعنى الناس بالانفراج ؟ اجيب بالنفى طبعا ، وانه لمستحيل ان يقف اى انسان مفكر موقف اللامبالاة من قضية على هذه الاهمية بل ان كل انسان مفكر يؤيد الانفراج . ومن الجوانب المؤسفة فى حياتنا الفنية ان الفنانين الامريكان المعاصرين لا يسعون الى تطوير وعيهم السياسى ، انهم تقدميون من حيث اتجاههم الثقافى ، بيد انهم اناس غير واعين مبدئيا .

واعتقد انه من الخير ان يزداد عدد الرسامين والموسيقيين الذين يؤيدون الانفراج ، لا اقصد بذلك ضرورة ان يعالجوا هذا الموضوع فى اعمالهم بل ان يعرفوا هذه القضية .

ماذا بامكان رجال الثقافة عمله من اجل الحفاظ على الانفراج ؟ انا ايضا اريد ان اعرف ذلك كيف يمكن ان يفعلوا ذلك ؟ بتاثيرهم فى الراى العام او بالتعبير عن ارائهم التقدمية . وامل ان يؤثروا فى امريكا كلها .

ان الانفراج لا يؤثر فى عملى . فعملى مرتبط بالمعاهد والمتاحف الفنية الامريكية. ولكن الانفراج يؤثر فى طريقة تفكيرى وفى موقفى من الاحداث. هناك امكانية ان ازور الاتحاد السوفيتى والى اشعر لهذا براحة كبيرة ، لانى سأستطيع التعرف على الحياة السوفيتية والفن السوفيتى واثار الثقافة السوفيتية .

Moscow NEWS 77

المباريات الدولية الرابعة في الجمباز على جائزة "موسكو نيوز"

اعضاء المنتخب السوفيتي

الكسندر ديتياتين

غينادى ياكولين

غينادى كريسين

الكسندر تكاتشيوف

فلاديمير ماركيلوف

الكسندر الغافلوف

يضم المنتخب الرجالى السوفيتى ستة اشخاص . واكبرهم سنا غينادى ياكولين (مواليد عام ١٩٥٥) . وهو يدرس الان فى الصف الثالث بمعهد الرياضة البدنية فى مدينة طشقند ويدربه المدرب الاوزبيكى رومان سيركين . واصغر الجمبازيين فى المنتخب السوفيتى الكساندر اغافونوف (مواليد عام ١٩٥٨) . ويدربه فلاديمير بوبوف ، من كبار مدربى روسيا الاتحادية . وقد فاز الكساندر فى العام الماضى بالمباريات الدولية «دروجبا» بين الجمبازيين الشباب من البلدان الاشتراكية . اما بقية المشتركين فى المنتخب الرجالى فكلهم من مواليد عام ١٩٥٧ .

صعد الكساندر ديتياتين (من لينينغراد) الى منصة الفائزين بالمباريات على جائزة «موسكو نيوز» قبل عامين ، اذ شغل انذاك المرتبة الاولى فى الحركات على الحصان . وقد حقق الرياضى فى الاعوام الماضية نجاحات كبيرة وفاز بكاس الاتحاد السوفيتى فى الجمباز وبطولة المهرجان الرياضى الصيفى السادس لشعوب الاتحاد السوفيتى، وحاز على الميداليات الفضية فى الالعاب الاولمبية الحادية والعشرين من حيث مجموع النقط التى جمعها الفريق وفى الحركات على الحصان والحلقتين . ويدربه اناتولى يارموفسكى .

حاز الرياضى غينادى كريسين (من موسكو) على الميدالية الاولمبية الفضية كعضو فى المنتخب السوفيتى فى مونتريال . ويدربه فيتالى بيلايف وبفغينى سينيك . وبين الجوائز التى حاز عليها غينادى ، الميدالية الفضية فى مباريات بطولة الاتحاد السوفيتى وفى مارس (اذار) هذا العام اضيفت اليها جائزة «غران برى» التى حاز عليها فى مباريات باريس حيث فاز بالمرتبة الاولى فى القفز وفى الحركات على الحلقتين والمتوازيين والعارضة وسماه المعلقون الفرنسيون «وارث تقاليد نيكولاى اندريانوف» .

اما فلاديمير ماركيلوف زميل كريسين فى المنتخب السوفيتى فى العاب مونتريال الاولمبية ، فيدربه فلاديمير بوبوف ، وفاز بكاس الاتحاد السوفيتى فى الجمباز عام ١٩٧٦ .

وسيجرب ماركيلوف فى مباريات «موسكو نيوز» هذه عرض بعض الحركات الجديدة ويبذل جهودا كبيرة لاعداد برنامج المجموعة الجمبازية جيدا.

ومن المتوقع ان يستمتع الجمهور بعرض الكساندر تكاتشيوف الذى يتدرب تحت اشراف بيوتر كوزتشاغين من كبار المدربين فى روسيا الاتحادية وقد فاز لاعب الجمباز هذا (من مدينة فورونيج) ببطولة المباريات الدولية «الصداقة» بين الرياضيين الشباب من البلدان الاشتراكية عام ١٩٧٥ ، كما فاز بالمرتبة الثالثة فى مجموع النقاط فى مباريات روتردام الدولية فى فبراير (شباط) الماضى .

ومما يميز جميع اعضاء الفريق الرجالى السوفيتى العمل العنيد الدؤوب فى غرف الدراسة (كلهم يدرسون فى المعاهد العليا) وفى القاعات الرياضية ويعمل الجمبازيون كثيرا من اجل رفع مهارتهم . وياتى هذا العمل بثمار ملحوظة ، يمكن ان يراها كل من سيحضر المباريات التى ستقام فى قصر الرياضة بملعب لينين المركزى فى لوجنيكى .

برنامج

المباريات الدولية التقليدية الرابعة

فى الجمباز على جائزة صحيفة «موسكو نيوز»

٣١ مارس (اذار)-مراسيم افتتاح المباريات وحفلة تكريم لبطلة الالعاب الاولمبية ليودميلا توريشيفا وعرض للجمهور .
مباريات الرجال فى البرنامج الحر .
البداية فى الساعة السابعة مساء .

١ ابريل (نيسان) مباريات النساء فى البرنامج الحر .
البداية فى الساعة السابعة مساء .

٢ ابريل (نيسان) مباريات الرجال والنساء فى انواع الجمباز على حدة (الدورة الختامية) . منح الجوائز للفائزين ومراسيم اختتام المباريات .
البداية فى الساعة الثانية عشرة ظهرا .